لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

(الجزء ١٠ من السنة ٦ عن ت ١ (اكتوبر) سنة ١٩٢٨)

سامرا في التاريخ

Sâmarrâ dans L'histoire.

لا جرم ان الذي اسس سامرا وبناها هو الخليفة العباسي المعتصم بالله (المولود سنة ١٨٠ في العاشر من شعبان الذي يوافق ١٨ تشرين الاول من سنة ٧٩٦م والمتوفى في ١٧ ربيع الاول سنة ٢٢٧ هـ الموافق ٧ من كانون الثاني سنة ٨٤١م) كما اوضحه المؤرخون واتفق عليه الرواة.

اما اسم المدينة فليس من وضع المعتصم نفسه، بل هو قديم في التاريخ فقد ذكره المؤرخ الروماني اميانس مرقلينس الشهير (الذي ولد في سنة ٣٢٠ م وتوفي في سنة ٣٩٠ م) بصورة «سومرا Sumera» ونوه به ايضا زوسيمس المؤرخ اليوناني (من ابناء المائة الخامسة للمسيح) صاحب «التاريخ الروماني» بصورة «سوما Souma» ويظن اهل النقد من ابناء هذا العصر ان سقط من آخر الاسم حرفان والاصل سومرا Soumarra. وورد في مصنفات السريان «شومرا» بالشين المنقوطة. وعرفها ابن العبري باسم السامرة (كذا) وهذه عبارته: «فلما جدوا [اي الناس في زمن بناء برج بابل] في ذلك بارض شنعار وهي السامرة... قالت [نمرود بن كوش] راصفي الصرح بصيدة ... (راجع كتابه

مختصر الدول ص ١٩ من طبعة اليسوعيين في بيروت) والغلط ظاهر » .اه . اذ ليست « السامرة »في بلادنا بل في فلسطين لكن مجانسة اللفظ الواحد للاخر خدعته فقال ماقال مع ان ابن العبري من ابناء العراق. وما كان يحسن به ان يركب متن هذا الغلط ؛ولهذا لا تنسبه اليه . بل الى النساخ ، ولا شك في ان الاصل كان كما نقول .

اما الكلمة فليست بعربية صرفة وان ذهب الى هذا الراي كثيرون من المؤرخين والكتبة واللغويين؛وذلك لعتقها على ما اوضحناه وهي عندنا من اصل سامي قديم ويختلف معناها باختلاف تقدير اللفظة المصحفة عنه . فاذا قلنا ان اصلها « شامريا » فمعناها الله يحرس [المدينة] او بعبارة اخرى« المحروسة» وان قدرنا اصلها « شامورا » بامالة الالف الاخيرة فمعناها «الحرس » اي منزل الحرس، او موطن الحفظة بتقدير حذف المضاف وابقاء المضاف اليه وهو كثير الورود في جميع اللغات السامية . وعليه نعتبر قولهم ان سامرا تخفيف «سر من رأى او ساء من رأى »من قبيل الوضع ولهذا لم يقبل احد من المستشرقين هذا الرأي وعدوه في منتهى السخف .

اما كاتب مقالة سامرا في معلمة الاسلام فيذهب الى انها من اصل ايراني. والظاهر أنه لا يعرف شيئا من اللغة الايرانية أو العبرية او الارمية او العربية حتى قال هذا القول .

ثم ان صاحب المقالة المذكورة لم يبحث عن هذا الموضع في كتب الاقدمين من رومان ويونان وسريان مع انهم احتلوه وذكروه في مصنفاتهم . فلا جرم ان المقالة المذكورة في معلمة الاسلام ناقصة نقصا لا ينكر وغير صالحة لان تكون في ذلك الموضع .وكنا نود ان يكتب تلك المقالة العلامة هرتسفلد لانه درس تلك المدينة ، احسن درس ، لكن الوقت لم يسمح له يومئذ بكتابتها. اذ وضع لهـا اربعة كتب ، الف الاول منها في سنة ١٩٠٧ ، والثـاني في عام ١٩١٤ ، والثالث في ربيع ١٩٢١. والرابع في صيف ١٩٢٢مما دل على مقام الرجل الفذ من التحقيق والتدقيق في المسـائل التاريخية والاثرية . ومن اراد الوقوف عليها فليطلب اسفارها في معلمة الاسلام .

الشيخ فخر الدين الطريحي

Sheïkh Fakhr ed Din Tureihy.

تمهيد في اسرته

آل طريح بيت علم وفضل وادب وتقى في النجف ، ومن اقدم اسرها واشهرها واعرقها في المجد والسؤدد ، اذا عد رجال العلم والاصلاح حتى الآن لا يعرف بيت في النجف اعرق منه في المجد والفضل والشرف . ينتهي نسب هذه الطائفة الى حبيب بن مظهر الاسدي (١) الذي استشهد مع الامام الحسين (ع) في واقعة كربلا المشؤومة . وسموا بجدهم « طريح النجفي » (٢) .

قطنت اسرة آل طريح العريقة في الشرف من عهد القرن السادس الهجري في النجف الاشرف وكانت لهم سدانة المشهد العلوي والولاية العامة في النجف في القرن الثامن الهجري ، كما نصت على ذلك كتب آثار علمائهم ومؤرخيهم وغيرها . ولديهم صكوك وسجلات مطلاة بماء الذهب ، فيها تواقيع الملوك الصفوية وغيرهم من امراء العراق في ذلك العهد . واول من هبط النجف من اجدادهم على عهد « الدولة المزيدية » التي قامت في القرن الخامس الهجري بضواحي «الحلة الفيحاء» بعد ان انتقل من الفرات الاوسط « الشيخ داود الاسدي » وحينما هبط الشيخ

(١) كان بنو اسد من اشرف القبائل العربية في اعراس الكوفة الى النجف واكثرها عددا . واسرة آل طريح كانت من عهد القرن السادس الهجري وكانت نفوسها ما يقرب من زهاء مائتين وثلاث وسبعين نسمة . هذا الاحصاء بالنسبة الى من قطن النجف غير من قطن في خارجها كالحلة وبغداد واصفهان . صلى في مسجدهم المشهور حتى اليوم — والمعروف بجامع الطريحي الواقع في محلة البراق احدى محلات النجف الاشرف — العلامة الشهير المحقق الفهامة الشيخ علي الكركي العاملي (نسبة الى الكرك كسبب وهي من مدن جبل عامل) احد مشاهير علماء القرن العاشر الهجري المتوفى سنة ٩٩٣ هـ .

(٢) سبب تسميته بهذا الاسم هو ان الشيخ خفاجي والد الشيخ طريح قد انقطعت زوجته حملها على التوالي سبع مرات ولما حانت بالشيخ طريح نذر والده الشيخ خفاجي انه اذا رزقه الله ولدا بعد تلك الاسقاط السبعة المتوالية يسميه طريحا (بالتصغير) ولما ولدت صماه ابوه بهذا الاسم واشتهرت الطائفة القاطنة النجف وخارجها حتى اليوم بهذا اللقب .

داؤه النجف خطط هو واقرباؤه ساحة كبيرة اتخذوها مسكنا لهم في الجهة الشرقية من مشهد الامام علي بمحلة تسمى اليوم البراق (١) على مقربة من « جبل النور » واختار منها جامعا وهو الجامع المعروف حتى الان «بجامع الطريحي» . وقد نبغ من هذه الاسرة فريق كبير من العلماء والادباء والشعراء مالا يحصون عدا لكثرتهم . وقد طبقت شهرتهم الآفاق . وخدموا العلوم والفنون والآداب العربية خدمات جليلة تذكر فتشكر . كما تشهد بذلك آثارهم الموجودة في ايدينا على اختلاف مواضيعها واساليبها . وقد استمر فيهم العلم حتى القرن الرابع عشر الهجري . واشهر من نبغ من اساطين علماء هذه الطائفة في القرن الحادي عشر الهجري الامام العلامة الشهير الشيخ فخر الدين الطريحي.

نسبه

هو فخر الدين ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ احمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ احمد ابن الشيخ طريح ابن الشيخ خفاجي (٢) ابن الشيخ فياض ابن الشيخ حيمة (٣) ابن الشيخ خميس ابن الشيخ جمعة ابن الشيخ سليمان ابن الشيخ داود ابن الشيخ جابر ابن الشيخ يعقوب المسلمي (٤) العزيزي المنتهي نسبه الى حبيب بن مظهر « وزان مقدم » الاسدي صاحب الامام الحسين عليه السلام .

مولده

ولد الشيخ فخر الدين في النجف سنة ٩٧٩ هـ في حجر والديه ذوي الفضائل وفيهما نشأ مثال النزاهة والكمال ونال ما نال من العلوم العربية والاخلاقية والدينية والرياضية وغيرها . ومن مزاياه الخاصة انه ما تناول فنا إلا احرز فيه ملكة وبحث فيه وكتب والف وصنف وابدع .

مجمل احواله

كان الشيخ فخر الدين امام المصنفين . وجهبذا من جهابذة الحكماء واللغويين سار ذكره سير المثل . وضربت له اباط الابل . وهو العالم المحقق . والمحدث

(١) بكسر الباء وفتح الراء يليها الف ثم قاف (ل . ع) . (٢) كأن الكلمة منسوبة الى خفاجة وزن سحابة (ل . ع) . (٣) بفتح الحاء المهملة وسكون الياء وفتح الميم وفي الاخر هاء (ل . ع) . (٤) نسبة الى مسلم بضم الميم وسكون السين وفتح اللام وفي الاخر ميم (ل . ع) .

المدقق ، واللغوي الشهير ، والفقيه الذائع الصيت ، والاصولي المتبر ، والكاتب المتضلع ، والشاعر الحي الشعور . اتفق على فضله وغزارة علمه جميع العلماء على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم ونحلهم .

اخلاقه

لا تستطيع يراعة الكاتب ان تترجم اخلاقه الحسنة ، وصفاته المستحسنة وسجاياه الحميدة ، ومزاياه المجيدة اكثر مما ترجمت عن اخلاقه وعاشه الكتب المنشورة لاساطين العلماء ممن عاصره وتأخر عن عصره .

زهده وورعه وتقواه

كان جليل القدر عظيم الشأن على جانب عظيم من حسن الخلق ورزانة العقل وكرم الطباع وشرف النفس ولين الجانب . اعبد اهل زمانه واورعهم ويكفيك شاهدا على ذلك ما ذكره عنه معاصره صاحب « رياض العلماء » الميرزا عبدالله افندي المتوفى سنة ١١٣٠هـ وغيره من المترجمين لاحوال ممن عاصره فقال في رياض العلماء انه : « كان قدس سره اعبد اهل زمانه واورعهم واتقاهم . ومن تقواه انه ما كان يلبس الثياب التي خيطت بالابريسم . بل كان لباسه القطن » . الى ان قال: « وكان هو واولاد اخيه الشيخ جمال الدين وبني عمومته واقرباته كلهم علماء صلحاء اتقياء زهادا ابرارا .

قراءته الدرس

قرأ الدرس على عمه العلامة الشيخ محمد حسين وعلى من كان معاصرا لعمه من العلماء الفحول .

روايته وسماعه الحديث

ان للشيخ فخر الدين الرواية عن الشيخ العلامة محمد بن جابر النجفي عن الشيخ محمد بن حسام الدين (١) الجزائري عن الشيخ البهائي (٢) .

(١) هو الشيخ حسام الدين ابن الشيخ جمال الدين الطريحي ولد في النجف سنة ١٠٠٥ ه وبها نشأ اخذ العلم عن عمه الشيخ فخر الدين وعلى يده تخرج وله مآثر كريمة طائلة منها شرح الصومية للبهائي والفخرية وتفسير الوجيز والدرة البهية في مدح خير البرية . وكتابه جامع النثنات في فروق اللغات الى غير ذلك من مؤلفاته توفي في النجف سنة ١٠٩٥ ه ودفن في مقبرتهم في دارهم المشهورة قرب باب الطوسي المحاذية لصحن الامام امير المؤمنين .

(٢) هو الامام الشهير الشيخ بهاء الدين محمد بن عبدالصمد بن الحسين الحارثي العاملي

من اخذ عنه

اخذ عنه الشيخ الشهير محمد باقر العلامة المجلسي (١) صاحب البحار . والسيد هاشم بن سليمان المعروف بالعلامة والحر العاملي (٢) صاحب الوسائل

صاحب المؤلفات القيمة ومنها خلاصة الحساب والكشكول والمخلاة وغيرها . ولد في بعلبك سنة ٩٥٣ هـ كان في زمانه من اكبر ائمة العلم والدين واشهر اعلام الفضل شيخ الاسلام في اصفهان عاصمة الصفوية على عهد الشاه عباس الشهير المتوفى سنة ١٠٣٧ هـ والبهائي في فارس والعراق وغيرهما اثار مشهورة توفي سنة ١٠٣٠ هـ في اصفهان ونقل الى طوس ودفن هناك .

(١) هو محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الاصفهاني المعروف بالعلامة المجلسي اكبر محدثي عصره مؤلف آثار الامامية وجامع شتاتهم ولد في اصفهان سنة ١٠٢٧ هـ وفيها نشأ وكانت يومئذ عاصمة الصفويين الذين اشتد بهم ساعدهم وانتشر هناك مذهبهم وعظمت صولتهم . وقد غادرها مطوفا في البلاد طالبا للرواية ثم عاد اليها وقد حفل وطابه فطار صيته وكبر اسمه في البلاد خصوصا الهند وفارس والبحرين والعراق وفي هذه الاقطار سواد الملويين . وقد تخرج على يد العلامة المحقق الشيخ فخر الدين واخذ عنه كثيرا حينما ورد اصفهان كما ينص المجلسي في كتبه على ذلك . وقصد المجلسي رواد العلم والحديث فتخرج عليه اكثر الفقهاء والمحدثين بعده . وهو بين قومه . وكان رب دراية كافية . بل خبرة واسعة فيها يعرف ذلك من قرأ ما علقه على متون الاخبار والايات في كتبه . والمجلسي من اوفر المؤلفين حظا في التأليف وقد حسب ان قسط كل يوم من ايام حياته في الكتابة خمسون بيتا وخرج له اكثر من مائة مجلد في العربية وغيرها واشهر مؤلفاته واكبرها في العربية كتابه (بحار الانوار) الذي ينيف على عشرين مجلدا ضخما وهو جامع لما هب ودب اثبت فيه جل آثار الامامية واخبارهم وعلومهم ولم يترك شأنا من شؤون الشيعة وغيرهم الا جمعه في كتابه هذا . وهو على ما فيه معلمة (دائرة معارف) لا مثيل لها . وقد طبع غير مرة في بلاد فارس . ولو طبع في سورية او مصر وجعل له فهرس خاص كما يفعل المستشرقون لبلغ اربعين مجلدا بحجم تأريخ (ابن الاثير) او (صحيح البخاري) . وقد اعانه على تأليفه انه كان جاعا للكتب مولعا باقتنائها ومن امثلة ولعه ان كتاب (مدينة العلم) للشيخ الصدوق لم تكن عنده منها نسخة ثم بلغه ان نسخة من هذا الكتاب ترى في اليمن فحمل الشاه اسماعيل على انفاذ رسول لها خاصا مهما كلفت من باهظ النفقة والثمن فحملت اليه فكانت خزانته من اشهر دور الكتب في العالم ومن اكثرها احتواء على نفيس الاثار . ثم تفرق اكثرها في البلاد بعد وفاته واليوم في خزائن الكتب الخاصة في العراق مجلدات غير يسيرة منها تعرف بخط المجلسي وبنسبتها الى خزانته لانها كانت علما في رأسه نار وقسم منها في خزانة الشيخ فخر الدين وهي التي انتقلت الى العلامة المرحوم الشيخ عبد الرسول الطريحي وكانت وفاة العلامة المجلسي في اصفهان سنة ١١١٠ هـ وله مقام هناك مشيد .

(٢) هو الامام الشهير الشيخ محمد الملقب بالحر العاملي نسبة الى (الحر الرياحي) الذي

وابن اخيه الشيخ حسام الدين صاحب كتاب « جامع الشتات في فروق اللغات والتمييز بين مفاد الكلمات » وغيرهم مما لا يسع المقام ذكرهم .

مغادرته العراق

غادر العراق الى مكة المشرفة سنة ١٠٦٢ هـ وقد الف عدة كتب في اثناء سفره الى الحجاز وقد عرج من الحجاز على فارس لينتجع العلم . وطاف فيها تطواف المعتبر المستفيد واقام في عاصمتها آنذ اصفهان برهة من الزمن وكانت له اليد الطولى في نشر اللغة العربية وآدابها في ديار ايران وذلك بما بحث وكتب والف وصنف .

مؤلفاته

وللعلامة الشيخ فخر الدين تآليف نفيسة عديدة ، ومصنفات جليلة مفيدة ، يقصر ابرع كاتب ، وابلغ يراعة عن وصفها حقيقة . وكان يجري مترسلا في مؤلفاته لدى اغمض المباحث واعضل المسائل . وكل مصنفاته تشهد له بطو كعبه وتضلعه من العلوم والمعارف منها : كتاب « مجمع البحرين ومطلع النيرين » في اللغة الغريبة والحديث وهو من احسن ما كتب على نهج ابن الاثير وقد الفه في اوان توجهه الى بلاد فارس وهو مجلد ضخم طبع في فارس غير مرة وعليه مدار العلماء والمؤرخين واهل الادب واليه ترجع في معضلات المسائل . وقد كتب عليه هو نفسه حواشي كثيرة وكذلك ولده العلامة الشيخ صفي الدين وسماه « مستدرك المجمع » وكتاب « غريب الحديث » وكتاب « المنتخب في جمع المراثي والخطب » مرتبا ترتيبا حسنا على مجالس وكل مجلس فيه ابواب وقد طبع الجزء الاول منه والثاني في الهند غير مرة وعليه مدار الخطباء والذاكرين للامام الحسين [ع] حتى اليوم . وكتاب « الضياء اللامع في شرح مختصر الشرائع » . وكتاب « حاشية على المعتبر للمحقق الحلي (١) »

صرع في واقعة الطف اخذ عن المترجم فخر الدين وكان من مشاهير علماء ذلك العصر صاحب الوسائل في الحديث وغيرها من الكتب القيمة واليه تنتسب اسرة الحر العاملية القاطنة في (جبع) توفي الحر العاملي في طوس سنة ١١٠٤ هـ ودفن هناك .

(١) هو الامام الكبير ابو جعفر الثالث محمد بن الحسن بن علي الطوسي من اكبر ائمة العلم والدين اخذ عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان واخذ عنه علم الهدى السيد المرتضى ولد

وكتاب « جامعة الفوائد » في الرد على المولى محمد امين الاسترابادي (١) القائل ببطلان الاجتهاد والتقليد وكتاب « كنز الفوائد في تلخيص الشواهد » وهو مختصر من معاهد التنصيص ويوجد الان بخط مؤلفه في خزانة العلامة المرحوم الشيخ نعمة الطريحي وقد سقط من آخره اوراق يسيرة ورسالة في « ضبط اسماء الرجال» على نهج «ايضاح» العلامة الحسن بن مطهر الحلي وكتاب «ايضاح الاصحاب في شرح خلاصة الحساب » فرغ من تأليفه باصفهان سنة ١٠٧١ هـ ومنه نسخة بخطه في الخزانة المذكورة . وكتاب في الرجال « في تمييز المطوفات »منه نسخة ايضا سقط من اولها ورقتان . وكتاب « جامع المقال فيما يتعلق بالحديث والدراية والرجال » وهو كتاب شريف جامع لجميع ما يحتاج اليه علم الحديث في معرفة اصطلاحات المحدثين وعلمي الدراية والرجال . وما يتعلق بتمييز المشتركات من الرجال الذي هو في غاية الصعوبة والاشكال . وهو اول من ابتدأ من اصحاب الامامية بالتصنيف فيه فعقد له في هذا الكتاب ابوابا وسهل منها صعابا . كما انه اول من صنف في غريب احاديث الامامية كتابا وجمع بينه وبين غريب القرآن فسماه « بمجمع البحرين ومطلع النيرين » فاشتهر في المشرقين وعلا قدره في الخافقين . وبالجملة جامع المقال هو كتاب جامع مانع نافع لم يعمل مثله في ما يحتاج اليه المحدث . وليس له في فنه نظير . ولا ينبئك مثل خبير ومنه ايضا نسخة في الخزانة المذكورة وكتاب « شفاء السائل في مستطرفات المسائل» في علم مواقيت الصلاة وكتاب « مستطرفات نهج البلاغة » وكتاب «اللمع في شرح الجمع » وكتاب « اثني عشرية الاصول وفوائد الاصول » وكتاب « شرح مبادىء العلامة » وكتاب « الاحتجاج في

سنة ٣٨٥ » وتوفي في النجف سنة ٤٠٨ » ودفن في داره الشهيرة بقرب جامعه في الجهة الشمالية لمشهد الامام امير المؤمنين.

(١) الاسترابادي هذا رأس الاخباريين في القرن الحادي عشر . وهو اول من دعا الى العمل بمتون الاخبار واول من طعن في الفقهاء المعاصرين بلهجة شديدة . واول من زعم ان اتباع العقل والاجماع واجتهاد المجتهد وتقليد المقصر كلها بدع ومستحدثات الى غير ذلك من الاراء . وقد جاور الاسترابادي المدينة ومكة وكانت وفاته سنة ١٠٢٣ »

مسائل الاحتياج » وكتاب « الكنز المذكور في عمل الساعات والليالي والشهور » وكتاب « كشف غوامض القرآن » وكتاب « تحفة الوارد وعقال الشارد » في اللغة . وكتاب « النكتة اللطيفة في شرح الصحيفة » وهي موجودة بخط العلامة الشيخ شمس الدين الطريحي في النجف في الخزانة الحسينية الموقوفة على عامة طلاب العلم . وكتاب « مجمع الشتات في النوادر والمتفرقات » وكتاب « مراثي الحسين كبيرة ووسطى وصغيرة » وكتاب « النكتة الفخرية في شرح الرسالة الاثنا عشرية (١) » وكتاب « غريب القرآن » وهو مرتب ترتيبا حسنا كترتيب المجمع إلا انه اوجز منه واخصر . وهو الان في الخزانة المذكورة الى غير ذلك من تصانيفه التي اوردها نجله الشيخ صفي الدين والشيخ محيي الدين (٢) وغيرهما ممن تخرج على يده .

شعره

وللشيخ فخر الدين شعر جيد قد ضمن اكثره في « المنتخب في جمع المراثي والخطب » وكأنه اقتصر على المراثي والمديح فقط لانا لم نعثر له على نظم سوى ما نظمه في هذين البابين واكثره قيل في الامام الحسين عليه السلام .

وفاته

وكانت وفاة العلامة الشيخ فخر الدين سنة ١٠٨٥ هـ في الرماحية (٣) على

(١) الاثنا عشرية في الفقه وهي مخطوطة لم تطبع وهي تأليف العلامة الشهير الشيخ حسن نجل الشهيد الثاني صاحب المعالم ولد في جبع من قرى جبل عامل سنة ٩٥٩ ه وتوفي فيها سنة ١٠١١ ه والشيخ فخر الدين فرغ من شرحها في الكاظمية سنة ١٠٤١ ه وهو موجود بخطه الان في خزانة الشيخ نعمة مع قسم من تصانيفه التي اسلفنا ذكرها . (٢) الشيخ محيي الدين الطريحي هو ابن الشيخ محمود كان من العلماء الافذاذ في النجف وكان شاعرا ناثرا له كتب عدة ومرات رثى بها الحسين . ورسائل ومجموع شعر وعنه اخذ الشيخ احمد النحوي الشاعر الشهير وعلى يده تخرج ولما توفي رثاه بقصيدة طويلة وختمها بتأريخ وفاته .

(٣) الرماحية بفتح الراء وتشديد الميم المفتوحة يليها الف ثم حاء فياء مشددة وفي الاخر هاء . مصر مستحدث بالعراق لم يذكره الحموي ولا غيره من المخططين وهي في ربوع خزاعة على جدول ينحط اليها من الفرات وفيما انتهى الينا من اخبارها ان السلطان سليم القانوني لما كان يحارب الصفوية في العراق سنة ٩٤٨ ه اختار طائفة ممن معه الاقامة هنالك فخططوا هذا المكان وسموه (روم ناحية) إلا ان هذا وهم ظاهر لان الرماحية وزان العباسية كانت موجودة قبل سنة ٩٣٦ هـ (١٥٣٠ م) اذ ورد ذكرها في

مقربة من النجف واليها نقل ودفن في ظهر الغري وكان يوم وفاته يوما مشهودا لم ير يوم اعظم منه لكثرة الصلاة عليه من المخالف والمؤالف وقد شيعه من الرماحية الى النجف سبعون الف نسمة (كذا) وقبره الآن مشهور في داره التي يقطنها حفدة العلامة الشيخ نعمة الطريحي قرب مسجدهم الذي صلى فيه زمنا طويلا .

نجفي خبير

خزانة الفاتيكان

عهد معهد كارنيجي الى جمعية علمية بالقيام بوضع وترتيب فهارس لخزانة الفاتيكان . والعمل خطير من اعمال الاستكشاف والارتياد الادبي وسيسفر عن مئات من الكتب والمخطوطات النادرة المثال والتي ستترك بلا شك اثرا كبيرا وتحدث ضجة في الاندية العلمية فان هنالك من التحف والنفائس ما لا يزال بعيدا عن متناول العالم وما لم تمتد اليه يد بثاثا .

ونحن نعلم ان في هذه المكتبة كثيرا من المترجمات عن اللغة العربية وكثيرا من المخطوطات العربية التي نقلها اليها علماء المشرقيات .

وقائع الشاطهماسب . ونقل عن بعض اهلها ان اولئك الاتراك كانوا من منصوفتهم واحتلوها في بدء امرها وعمرت بهم ويعرف كثير من آثارها بأسمائهم هذه ولما اكتسح الوهابيون قسما من سواد العراق سنة ١٢١٦ ه حاصروا الرماحية بعد امتناع النجف عليهم فصابرتهم واقرجوا عنها وكان الشيخ فخر الدين الطريحي وبنو عمومته والكثير من رجال اسرته يقيمون فيها وكان عالمها ومسدد اهلها . وقد اسس فيها مدرسة للطالبين لطيب هوائها وحسن بهجتها وعذوبة مائها . وكان اهل العلم يتواردون عليه من كل حدب وصوب . ويقتبسون من آثاره الجليلة وقد بقيت البلدة على عهد آل طريح آهلة . ثم طم نهرها وتحول مجراه فهجرت وتفرق اهلها في حواضر العراق . وهم الى الآن يعرفون بالنسبة اليها وقد عثروا اخيرا على آثار العلامة فخر الدين في جامع خرب له في الرماحية . وقد دخل الرماحية العلامة السيد نعمة الله الجزائري صاحب الانوار النعمانية المتوفى سنة ١١١٧ ه فلقد زارها سنة ١٠٨٩ ه وحل ضيفا عند الشيخ صفي الدين وبقي عنده اياما وهناك على مقربة من الرماحية الاصلية جماعة من آل طريح الاسديين ولم يزل اهلها حلفاء اهل النجف من القديم .

خراسان وخزائنها

Khorâsân et sa bibliothèque.

— تتمة —

كتب الفلسفة والمنطق

١١ــ الفصول النصيرية لنصير الدين الطوسي الشهير . تاريخ النسخة ٨٨١ هـ

١٢ــ تحقيق البيان الراغب الاصفهاني تاريخ النسخة ٦٧٩ هـ

١٣ــ لطائف الحكمة القاضي سراج الدين محمود بن ابي بكر الارموي الفه حين اتصل بالسلطان عز الدين كيكاوس بن كيخسرو السلجوقي سنة ٦٥٥ هـ ورتبه على قسمين الاول العلم والمعرفة والثاني الحكم والمعلة . تاريخ النسخة ٧٧١ هـ

١٤ــ مصارع المصارع لنصير الدين المحقق الطوسي . رد به على كتاب المصارعات للشهرستاني صاحب الملل والنحل . تاريخ النسخة ١٠٢١ هـ عن نسخة كتبت سنة ٧٠٧ هـ

١٥ــ تذكرة الشيخ صفي الدين الاردبيلي جد الملوك الصفويين المتوفى سنة ٧٣٥ هـ باللغة التركية في بعض مسائل في العرفان وقفها نادر شاه الشهير سنة ١١٤٥

١٦ــ الحكمة الشرقية لابن سينا الفيلسوف . نسخة نفيسة وقفها نادر شاه في سنة ١١٤٥ هـ

١٧ــ الحكمة العلائية للشيخ الرئيس ابن سينا بالفارسية وقفها رجل اسمه محمد قاضي سنة ١٢٩٣ هـ

١٨ــ رسالة لابن مسكويه احمد بن محمد بن يعقوب الرازي في جواب سؤال علي بن محمد بن ابي حيان الصوفي من اوقاف ابن خاتون العاملي في سنة ١٠٦٧ هـ

١٩ــ شرح عيون الحكمة المتن لابن سينا والشرح للامام فخر الدين الرازي وهذا الجزء من الكتاب شرح لمنطق عيون الحكمة ولم يطبع المنطق من الكتاب المذكور . تاريخ الوقف سنة ١٠٦٧ هـ

٢٠ــ العروة الوثقى في الرد على مسئلة وحدة الوجود للشيخ ركن الدين

احمد بن محمد السمناني الشهير بعلاء الدولة ليس فيها تاريخ .

٢١ـ الشطحيات للشيخ روزبهان بن ابي نصر البقلي الشيرازي الشهير بالشطاح. نسخة نفيسة منهبة وقفها نادرشاه سنة ١١٤٥ هـ

٢٢ـ السماء والعالم لارسطو ترجمة مهران بن منصور بن مهران المسيحي تاريخ الترجمة ٥٥٣ هـ. اول النسخة: « قال الحكيم اذ جعل المعرفة بالطبيعة (اه) آخرها: « تمت المقالة الرابعة من كتاب ارسطو في السماء والعالم وبتمامها تم الكتاب » والنسخة وقفها نادرشاه الفاتح الشهير سنة ١١٤٥هـ

٢٣ـ منطق ارسطو مجلد يتضمن نسختين تشتمل الاولى على شرح خمسة كتب (١) ايساغوجي (٢) قاطيغورياس (٣) باري ارمينياس (٤) انولوطيقا (٥) البرهان. واخر النسخة: « تم الكتاب المعروف بالبرهان وبانقضائه تمت الكتب الخمسة المنطقية في سنة ١٠٤٨ والنسخة الثانية تشتمل على شرح اربعة كتب ايساغوجي. قطوغوريوس. باريرمياس. انولوطيقا. وباخره تمت كتب المنطق الثلاثة من ترجمة محمد بن عبدالله بن المقفع وهو وهم من الناسخ فان المترجم هو عبد الله بن المقفع المشهور (راجع ابن القفطي ص ١٤٩ طبع مصر وطبقات الامم للاندلسي طبع مصر ص ٧٧) اول النسخة بعد البسملة افتتح المصنف كتابه بان قال لكل صناعة متاعا. واخرها: وقد اتممنا كتاب انولوطيقا اول ليس بعده من هذه الكتب إلا كتاب افودقطيقي إلا انا قد قدمنا من صدر الكتاب جاعا رأيناه كافيا من التفسير مستغنيا عنه ان شاء الله تعالى . تاريخ كتابة النسخة ايضا ١٠٤٨

٢٤ـ ترجمة منطق ارسطو ايضا لابن رشد الاندلسي الفيلسوف الشهير تحتوي على :

أ ـ كتاب المقولات قاطيغورياس .

ب ـ كتاب العبارات باريرمينياس .

ج ـ كتاب القياس انالوطيقا الاول .

د ـ كتاب البرهان انالوطيقا الثانية او (افوذوطيقي). اول النسخة كتاب المقولات للفيلسوف الاعظم الخ. وفي آخرها اسم الناسخ محمد شفيع بن ملا درويش

من اوقاف نادرشاه في سنة ١١٤٥)

٢٥ــ مجموعة تحتوي على ثلاث عشرة رسالة :

أ ــ رسالة الحدود لابن سينا .

ب ــ رسالة اقسام الحكمة . له .

ج ــ ثلاث رسائل في تفسير سور التوحيد والفلق والناس. له .

د ــ رسالة في الافعال والانفعالات . له .

ه ــ مقالة في تحقيق الزاوية للخفري .

و ــ رسالة في ترجمة الشيخ الرئيس ابن سينا لتلميذه ابي عبيد الجرجاني صدرها بمقال للشيخ الرئيس شرح فيه حال نفسه ثم اتى ابو عبيد في خلالها على ذكر احوال الرئيس واخلاقه وعاداته وعدد مؤلفاته وذكر اسمائها .

ز ــ تفسير سورة الاعلى لفخر الدين الرازي .

ح ــ تفسير سورة التوحيد لجلال الدين الدواني كتبه باسم احد أمراء عصره .

ط ــ رسالة في حقيقة الموت واحوال الروح لفخر الدين الرازي فارسية وضعها في جواب كتاب تعزية ورد اليه من سلطان عصره حين توفي ولد للامام المذكور .

ي ــ رسالة في نفي الحيز والجهة للامام المذكور .

ك ــ رسالة في العدالة فارسية للجلال الدواني كتبها لاحد أمراء الهند اسمه عادل خان .

ل ــ رسالة في العدالة ايضا تأليف الدواني باسم السلطان يعقوب البايندري فارسية .

م ــ رسالة الجبر والاختيار للدواني والنسخة من اوقاف ابن خاتون في سنة ١٠٦٨ هـ

٢٦ــ اساس الاقتباس لنصير الدين الطوسي بالفارسية تاريخ تحرير النسخة سنة ١٠٩٠ هـ

٢٧ــ تنزيل الافكار في تعديل الاسرار لأثير الدين الابهري ومعه في المجلد تعديل المعيار في نقد تنزيل الافكار لمؤلف غير معلوم تاريخ النسخة ١١٠٧ هـ

٢٨ــ (جمل في المنطق) لافضل الدين محمد بن نام آور بن عبد الملك الخوانجي الشافعي تاريخ النسخة ٧٤٢ هـ

٢٩ــ منطق العين لنجم الدين دبيران الكاتبي وفي المجلد نفسه حكمة العين. وكاتب حكمة العين اسعد بن حيدر ابي المعالي في ٩ رجب سنة (٦٨٧) هـ وكاتب منطق العين ابو الغنائم الحسين بن احمد ابي الفضائل بن محمد في ٢٧ ذي القعدة سنة (٦٨٨ هـ) .

السير والاخبار والتراجم

٣٠ــ الاكتفاء في مغازي رسول الله صلى الله عليه وآله والثلاثة الخلفاء الحافظ ابي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي البلنسي والنسخة هو السفر الثاني من الكتاب . تاريخ الكتابة والمقابلة في مكة المعظمة سنة ٧٣٢ هـ

٣١ــ الابانة . للقاضي ابي جعفر احمد بن عبد الله بن قاسم الشرمازي البلخي الحنفي تاريخ النسخة ٩٩٦ هـ

٣٢ــ آفة اصحاب الحديث للحافظ ابن الجوزي .

٣٣ــ نثر الدرر لابي سعيد منصور بن الحسين الايوبي الوزير والنسخة من اوقاف ابن خاتون .

٣٤ــ روضة الاحباب في سيرة النبي والآل والاصحاب لجلال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي النيسابوري من اوقاف نادر شاه .

٣٥ــ محاسن المجالس لابي العباس احمد بن محمد الضبابي الاندلسي الشهير بابن العريف من اوقاف ابن خاتون .

٣٦ــ طليعة العلوم لمؤلف مجهول وفي كشف الظنون انه لابي الخير محمد ابن محمد الفارسي من اوقاف ابن خاتون.

٣٧ــ المرصع لم يظهر اسم المؤلف وفي كشف الظنون انه لابن الاثير. من اوقاف ابن خاتون .

٣٨ــ تذكرة الشعراء بالتركية لم يذكر اسم مؤلفه من اوقاف نادر شاه .

٣٩ــ دستور الشعراء نسخة نفيسة مذهبة من اوقاف نادر شاه .

٤٠ــ ترجمة الشاه عباس الصفوي نسخة نفيسة من اوقاف نادر شاه .

٤١ــ وصايا نظام الملك الطوسي اسم واقف النسخة همشيرة خان .

٤٢ــ تاريخ الحكماء لم يذكر اسم المؤلف في الفهرست الذي وصل الينا والمظنون انه للشهرزوري واقف النسخة ابن خاتون .

٤٣ــ نسخة ثانية من تاريخ الحكماء المذكور . وهو من اوقاف خواجه شير احمد .

٤٤ــ احوال البلدان المسمى بالمسالك والممالك نسخة عتيقة نفيسة ذكر الكتاب في الفهرست الواصل الينا باسم احوال البلدان المسمى بمسالك وممالك (الواقف غير معلوم) في السنة الماضية طلبت حكومة المجر بتوسط سفير ايران في رومة عاصمة ايطاليا من الحكومة الفارسية ان تنقل نسخة هذا الكتاب بالتصوير الشمسي وترسل بها الى المجر لان للكتاب المذكور اهمية تاريخية ذات علاقة بتاريخ بلادهم فاجابت الحكومة الفارسية طلبها وقررت وزارة المعارف والاوقاف نقل الكتاب بالتصوير الشمسي والارسال به الى المجر واظن ان القائم بهذا الامر كان الدكتور هرتسفلد المستشرق الالماني الموجود اليوم في ايران .

كتب اللغة

٤٥ــ ضياء العلوم وهو مختصر شمس العلوم ودوآء كلام العرب من الكلوم وهو في اللغة لنشوان بن سعيد الحميري من اوقاف ابن خاتون .

٤٦ــ عين الافاضل لم يذكر في الفهرست اسم مؤلفه ولعله كتاب العين للخليل وهو من اوقاف نادر شاه سنة ١١٤٥ هـ

٤٧ــ مصادر اللغة من اوقاف نادر شاه لم يذكر الفهرست اسم مصنفه وذكر في كشف الظنون بهذا العنوان جماعة صنفوا وفي الخزانة منه نسختان احداهما ناقصة والاخرى تامة والاخيرة من اوقاف نادر شاه .

٤٨ــ بصائر لم يذكر الفهرست وكشف الظنون اسم المؤلف .

٤٩ــ قانون ليس في الفهرست ذكر لمؤلفه ويظن انه المذكور في كشف الظنون بعنوان قانون الادب للشيخ الاديب ابي الفضل حبيش بن ابراهيم التفليسي وقال انه كتاب نفيس لا نظير له في بابه .

كتب الانساب والتراجم

٤٩ــ تهذيب الكمال في اسماء الرجال للحافظ جمال الدين يوسف بن زكي المزي يرى من هذا الكتاب المجلدات الـ «١» «٢» «٦» «٧» وكلها من اوقاف ابن خاتون .

٥٠ــ كشف المتمال لم يظهر اسم المؤلف والكتاب وهو من اوقاف نادر شاه .

٥١ــ انساب السمعاني من اوقاف نادر شاه .

٥٢ــ اللباب في الانساب من اوقاف نادر شاه .

كتب النجوم والرياضيات

٥٣ــ كفاية التعليم للامام ظهير الدين ابي المحامد الغزنوي .

٥٤ــ اشجار واثمار لمحمد بن قاسم الخوارزمي الشهير بالعلاء المنجم .

٥٥ــ تكملة المجسطي لم يذكر اسم مؤلفه من اوقاف نادر شاه .

٥٦ــ شرح الزيج الايلخاني لنصير الدين المحقق الطوسي .

٥٧ــ مدخل ابي معشر من اوقاف نادر شاه ١١٤٥ هـ

٥٨ــ لوائح القمر لم يذكر اسم المؤلف من اوقاف نادر شاه .

كتب الطب

٥٩ــ تقويم الابدان لابن جزله .

٦٠ــ شرح كليات قانون ابن سينا للامام فخر الدين الرازي من اوقاف نادر شاه

٦١ــ اختيارات بديعي للشيخ علي بن حسين الانصاري من اهل القرن السابع من اوقاف نادر شاه .

٦٢ــ ذخيرة خوارزم شاهي لزين الدين اسماعيل بن حسين الجرجاني من أهل القرن السادس .

٦٣ــ كامل الصناعة لعلي بن عباس المجوسي صنفه لعضد الدولة .

زنجان (ايران) ابو عبدالله الزنجاني

﴿ زهرو ﴾

موضع في جزيرة قائمة في نهر الخابور ، ونفطها حسن وهو يجري في نحو ثلاثين جدولا صغيرا من ناحية ينبع فيها وهي على بعد ثمانية اميال من شاطىء النهر ثم تنفع جميع هذه الجداول في النهر

البحرين والزبارة

Bahrein et Zubârah.

من مآخذ التاريخ ماتركه السلف من الاوراق التي لم يكتبها لغاية النشر وهي مع ذلك لا تخلو احيانا من كشف اللثام عن الماضي اكثر من الكتب التي وضعت لمثل هذا الغرض . وتزداد الحاجة في اجوال عديدة الى أشياء هذه المتروكات التي كان قد حفظها اصحابها اولا لقصد مادي او معنوي ثم صانها المتأخرون كائر لاسلافهم . او اهملها هؤلاء في الزوايا منسية فعاشت هنيئة مطمئنة . ويتفق ان تقع هذه الوثائق تحت نظر من يجلها ويحلها محلها . وتكون احيانا المرجع الوحيد للتاريخ . وتفيده ايما افادة اذا كانت المدونات قليلة . وكم تأتي بخبر ذي بال لم تعره المطولات آذانها اما لانها فاتتها او انها اعتبرتها تافهة لاقدر لها.

ومن الاوراق التي يمكن ان تفيد التاريخ المكتوب الذي قدمت عليه هذه السطور فهو يبحث عن احد الاقطار العربية التي قل من كتب عن وقائعها في القرن الماضي . اريد بهذا القطر جزيرة البحرين وما جاورها . وكانت الاضطرابات تتقاذفها اذ ذاك ويسمع فيها صراخ المقاتلين ودوي آلات الحرب كما تلاطمها امواج البحر الواقعة عليه .

❀❀❀

اصدر الشيخ محمد النبهاني كتابه التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية مطبوعا طبعة ثانية بمصر سنة ١٣٤٢ هـ (١٩٢٣ م) فتصفحته في هذه الايام فذكرني بمكتوب بيدي يبحث عن البحرين والزبارة (١) وعن سعود من آل سعود وبني عتبة (٢) وغير ذلك. والمكتوب للسيد عبد الجليل ابن السيد ياسين

(١) قالت التحفة النبهانية ص ١١٩ « الزبارة اسم موضع على الساحل تجاه جزيرة البحرين من جهة الجنوب كما بيناه في تاريخ « قطر » واول من نزل الزبارة وعمرها الشيخ احمد بن رزق ... » وراجع ص ١٩ من كتاب سبائك العسجد في اخبار احمد نجل رزق الاسعد للشيخ عثمان بن سند المطبوع في بومبي في سنة ١٣١٥ هـ (١٨٩٧ م) .

(٢) نسبهم في التحفة النبهانية ص ١١٧ و ١١٨

[الطباطبائي] (١) كتبه في البحرين الى نعمة الله يوسف عبود في حلب وقبل ان انقل المكتوب اقول عن المتخاطبين :

للسيد عبد الجليل ديوان طبع في مطبع نبات المصري وليس فيه سنة طبعه ولا المدينة التي طبع فيها . وقد تخللت قصائده نبذ كثيرة طويلة فيها الاسباب التي دعته الى ايراد تلك القصائد . وكانت ولادة صاحب الديوان بالبصرة في سنة ١١٩٠ هـ (١٧٧٦ م) ووفاته في الكويت في سنة ١٢٧٠ هـ (١٨٥٣ م) على ما جاء في ترجمته الواردة في اول ديوانه . وكان تاجرا ولا سيما كان يتجر باللؤلؤ كما يبين من مكاتيبه العديدة الى نعمة الله عبود المذكور . ومن بيت الطباطبائي افاضل يقيمون اليوم في البصرة او الزبير او في كلاهما .

وكان للتاجر الشاعر مع آل عبود اواصر صداقة وصلات منها تجارية ومنها ادبية تربط بعضهم ببعض . فقد جاء في ديوانه (ص ٢٠) قوله : « وقد ورد عليه (على عبد الجليل) كتاب من نعمة الله بن يوسف [عبود] النصراني الحلبي ونبه عليه ورقه في تخميس وتشطير البيت المشهور . لبعض اهل حلب وقد اقترح عليه ان يخمسه ويشطره كما صنعا (كذا) وهذا تخميس نصرالله ابن فتح الله [الطرابلسي] (٢) الحلبي ... » الخ .

وجاء في ديوانه (ص١٣٥ وما بعدها) تهنئة نثرا ونظما رفعها الى السلطان عبد المجيد بظفر واستعطفه في اسقاط الميري (٣) عن نخل له عدده اربعة آلاف وهو متفرق في انهار البصرة وعن دكان جزار له في احدى اسواق البصرة لان الميري ـ على ماقيل ـ قد استحوذ على الغلة والاجرة . وبعث بتهنئته هذه في ربيع الاول سنة ١٢٥٧ هـ (١٨٤١ م) ضمن كتاب الى احد كبار النصارى

(١) وراجع عن الطباطبائيين هذه المجلة (٣ [١٩١٣ و ١٩١٤] : ٦٦٧) وكنت قد ظننت في السنة المذكورة ص ٦٤٢ ـ قبل ان اعرف ان للسيد عبد الجليل ديوانا مطبوعا ـ ان السيد علي ابن السيد حسين (وكيل شيخ المنتفق حمود الثامر السعدون) هو ابن عم السيد المذكور وقد صح ظني ان السيد حسينا هو ابن عمه لان القصيدة التي حكيت عنها جاءت في ديوان عبد الجليل في ص ٩ وفي صدرها ما يؤيد ان عبد الجليل وحسينا هما ابنا عم احدهما للاخر . (٢) سيأتي الكلام عنه . (٣) ما للحكومة من المال عن الاشجار والزروع وهي تخفيف الاميري بمعنى المال الاميري .

المقيمين في الاستانة ولم يذكر اسمه وكان ذلك بوساطة « صاحبه وابن صاحبه القديم المودود جناب الخوجه فتح الله بن نعمة الله يوسف عبود الذي عرفه بهذا النصراني كما قاله : « مذ علم (فتح الله) ان لنا حاجة تقتضي واسطة شفيق حازم ... لم يجد اهلا لقضاء لوازم الاصحاب ... إلّا ظريف ذلك الجناب ... فبمقتضى ذلك دلنا عليك في رفع الحاجة اليك ... » وطلب منه ان يبعث بالفرمان الشريف عن يد فتح الله ايضا اذا من الله تعالى بالحصول على المراد . وكان فتح الله عبود همزة وصل بين السيد عبد الجليل وبين بطرس كرامة (الديوان ص ١٧٧) .

وبعض ترجمة آل عبود في هذه المجلة الغراء (٣ [١٩١٣ ـ ١٩١٤] : ٥٦٣ و ٤ [١٩١٤] : ١٩) . ولوسف والد نعمة الله تأليف دونه بنفسه عن ايامه في وقائع حلب لا يزال غير منشور ونسخته وحيدة والموجود منه قد سقط منه الاول وفيه نقص في موضعين في نحو الوسط . تراءى لي ذلك لعدم ارتباط الكلام بعضه ببعض . وهو يبتدىء بقسم من سنة ١١٨٥ هـ (١٧٧١ م) وينتهي في سنة ١٢٢٠ هـ (١٨٠٥ م) وآخره تام لكنه خال من الخاتمة . وفي الاربع السنوات الاخيرة اخبار عن بغداد كنت قد شرعت في نشرها في لغة العرب في جزءها الثاني من سنتها الرابعة (آب ١٩١٤) (١) وذلك عن اوراق للمصنف قبل ان اجد تأليفه مجموعا . ويقع المخطوط في مائة وثمان وثلاثين ورقة يختلف طول وعرض كل منها بسنتيمتر او نحوه والورق ليس من جنس واحد بل من اجناس عديدة مما يدل على ان المخطوط هو اول نسخة منه كان صاحبه يكتبها على توالي السنين وكانت كراريس غير مجلدة يوم صارت بيدي . واطول ورقة فيها قياسها نحو ٢٣ سنتيمترا في نحو ١٦ س وفي اوراقها حاشية بيضاء قدرها نحو ٦ سنتيمترات تكثر فيها تواريخ وفيات النصارى ومواليدهم في حلب وغير ذلك . وصفوة القول عن حجم المخطوط انه لو طبع لجاء في نحو ثلثمائة صحيفة من قطع هذه المجلة وهو بخط مؤلفه الجلي الصحيح على الطريقة الحلبية . وكان

(١) تم توقفت عن الصدور لنشوب الحرب العامة وحينما عاد صدورها عد صاحبها هذين العددين خارجين عن السنة التي عادت فيها الى الصدور .

هذا المخطوط للاب الفاضل نرسيس صائغيان الذي وصفه في هذه المجلة (٣ [١٩١٣ ـ ١٩١٤] : ٣٦٤ ح) وبين لنا احد مضامينه الحاكي عن امور طائفية . اما الكتاب فنحو ثلثيه لا مساس له بطائفة المؤلف الرومية الملكية بل هو تاريخ لحلب يروي لنا وقائعها مع اسماء ولاتها وسلوكهم وما اصابها من اضطرابات وقلاقل وأوبئة وغلاء ورخص وشدة وفرح وغير ذلك . وكان الاب نرسيس قد ظن ان الكتاب حينما وصفه لاحد بيت عجوري (عجور) الحلبيين ثم اتفق كلانا لاسباب ٩ كيدة يطول شرحها انه ليوسف عبود المتوفى في حلب في ٢٣ شباط (حسابا شرقيا) سنة ١٨٠٦ م وانه بخطه بلا ريب . والمخطوط اليوم عندي بعد ان اهداه الي الاب صائغيان فشكرا له على هديته الثمينة.

❀❀❀

والان انقل الى القراء مكتوب السيد عبد الجليل بعلاته . ومكاتيبه الى نعمة الله عبود جميعها على هذا النسق من الاغلاط . وهو مؤرخ في ١٩ ذي الحجة سنة ١٢٢٦ (١٨١١ م) وقد بعث به من البحرين الى حلب .

« ... كتابك وصل ، وبه الانس حصل . لما افهم عن وصولك للاهل والوطن (١) فلله النعمة والفضل وله الثناء الحسن . وجميع ماذكرت صار في البال ولا سيما من قبل ما عتبت به من عدم المراسلة العام الماضي فلك العتبى ولكن قد قيل : « قرب لها عذر وانت تلوم » وذلك ان طرفنا العام قد وقع فيه اضطراب عظيم . واقل ما وقع ان اهل الزبارة جلو منها وتحولو الى البحرين وحاربو بن سعود . وهذا ما وقع إلّا لامور شاقة متعبة . وقد جلو منها في النصف من ربيع الثاني سنة ١٢٢٥ هـ (١٧١٠ م) وبقي حربهم مستمر الى ربيع اول سنة ١٢٢٦ وهذه المدة التي فيها الحرب لا يزال لبني عتبة في البحر ستين ، سبعين سفينة تدور في البحر وجميع الناس مالهم شغل ولا عمل إلّا اخذ السلاح والاهبة للقتال وقد عدمو الراحة والبيع والشرا والغوص وتعطلت جميع الاسباب بالكلية حتى انهكتهم الحرب ولما اراد الله الفرج تصادم خشب (٢) بني عتبة

(١) وطنه حلب . (٢) وزان سبب وهو السفائن وطبعا الشراعية لانها تبنى من الخشب ولا تزال هذه التسمية معروفة في الخليج الفارسي ولعلها كذلك في البحر الاحمر .

وخشب اتباع الوهابي واقتتلوا مع اول اشراق الشمس الى بعد الزوال حتى فنا غالب الفريقين واحترقت ثمانيـة مراكب : خمسة لبني عتبة وثلاثة لضدهم . وباقي خشب اتباع بن سعود استولوا عليه بني عتبة ونصرهم الله عليهم . وقد فني منهم قدر عظيم مابين قتل وحرق وغرق في البحرين وقتل من بني عتبة قدر سبعمائة رجل وصارت الدائرة على اتباع بن سعود .

واما الفقير ففي اول ضعون بني عتبة من الزبارة كنت بايدي اتباع بن سعود وحيل بيني وبين اهلي ومالي وبرحت عندهم من صفر سنة ١٢٢٥ الى صفر سنة ١٢٢٦ ، حول كامل . وبقيت اجوب البلاد فتارة في « قطر » (١) وآونة في الحسا ، ومقدار ثلاثة اشهر في الدرعية عند سعود إلّا اني محشوم (٢) موقر عندهم ولي وجاهة عندهم والحمد لله . وصارت حرفتي في استخلاص شيوخ بني عتبة ، ال خليفة ، من حبس سعود لانهم محبوسين عنده من ذي الحجة سنة ١٢٢٤ (١٨٠٩ م) الى رمضان سنة ١٢٢٥ (١٨١٠ م) . وحبس الجماعة هو سبب تحويل بني عتبة عن طاعة سعود وصرنا انا ومعي اثنين من كبار الجماعة اهل الزبارة عند سعود يعرف منا الصدق معهم ونحن على ذلك . واجتهدنا في خلاص آل خليفة من يد سعود بالعهود والايمان على انهم اذا وصلو الى رعيتهم مكرمين يرجعونهم الى الزبارة ويعملون بطاعة سعود فصدقنا . ونحن ما لنا باطن غير ظاهرنا معه . وقد اخذنا المواثيق على آل خليفة بذلك فارخصنا (سعود) وهم معنا .

فلما وصلنـا الى البحرين نبذو طاعته ونقضو عهده وقامو بحربه وحضرو الوقعة المذكورة ونحن ما امكننا إلّا التسليم لان المال والعيال عندهم في البحرين ولا بيدنا حيلة . والذي الجأهم الى نقض العهد هو ما اذاقهم سعود من الذل والهوان واخذ كرايم الاموال من الخيل والركاب والسلاح مقدار ٣٠٠٠٠ ريال فرنسة (٣) واردف ذلك بحبسهم وصدور هذا الامر منه معهم بعد العهد فكأنه

(١) ايضا وزن سبب . (٢) مكرم . (٣) هي سكة تساوية من الفضة كانت رائجة ايضا في بغداد الى قبل نحو اربعين سنة دائرتها نحو دائرة المجيدي الفضي العثماني ذي العشرين غرشا صاغا ثم استمر رواج تلك السكة في جزيرة العرب الى حين طويل حتى قضت عليها الريبة وربما بقي التعامل بها في بعض المواطن منها الى عهدنا هذا . وقد وضع

تبين منه اولا عدم الوفا بعهده معهم . هكذا فهموه وربما لعذر يطول شرحه وكل متأول امر ويستبين الامر للجميع اذا وقفو بين يدي الحكم العدل سبحانه وتعالى .

والآن نحن في البحرين مستقرين على أحسن حال . وفي مبدأ هذا الامر لما كنا في ارض بن سعود وكنت في اسوا حال من مفارقة الخل والصاحب والوطن كارها معاشرة غير المشاكل والمجانس وفي ارض لانعرفها وناس ماالفناهم ومع ذلك ونحن مباشرين القتال مع اتباع سعود فالمفازيع (١) والقتال بكرة وعشية والمراد اننا اقمنا حولا كاملا على حال صعب ، متعب ، مردي ، مهلك ، مفاليس من المال والاهل والعيال الى ان اذن الله بالفرج ورجعنا كما شرحناه لكم والحمد لله على كل حال .

وقد صنفت فيما وقع علينا وما قاسيناه من الشدايد رسالة عربية تشابه مقامة من مقامات الحريري كالرحلة (٢) وارسلتها لبعض الاصحاب في البصرة فاعرف لشدة ماوقع علينا حتى احوجنا الحال الى تصنيف رسالة فيه والله المستعان.

ثم ان جماعتنا بني عتبة بعد ما من الله عليهم بالنصر والظفر على عدوهم واهلكه وقطع دابرة بن سعود من جميع ساحل البحر استراحو واستقرو وكل اخذ في البيع والشراء والغوص وامتدت سبلهم وقد بلغ عندنا اللؤلؤ هذه السنة اقيام ، مذ خلقه الله ما بلغ قيمة هذه السنة مع نزوله في البلدان وسبحان عامر الكون . وقد تعوضنا الذي قسمه الله وبعنا غالبه ابكارا (٣) لحصول المصلحة ولغلائه فما جرعنا (جرأنا) نقطعه (٤) إلا القليل . وقد صار عندنا بعض المخرق(٥) بقدر ربع العادة لان الاكثر بعناه ابكارا . وقد طلع عندنا قبل الناس ربطة بمقدار مثقال ٦٠٠ شيرين (٦) وارسلناها ليوسف الزهير (٧) يبيعها

في هذا الريال مارسيل موريس فيشل Marcel - Maurice Fishel كتابا مطولا في ٢٠٦ ص وبحث فيه عن الاقطار التي كانت تتداوله وهو مطبوع في باريس سنة ١٩٢١ واسمه Le Thaler de Marie Thérèse.

(١) يقال فزع اذا ذهب الى القتال (٢) ليست في ديوانه . (٣) اي غير مثقوب .
(٤) بيعه بالمفردات اوبعدد قليل . (٥) المثقوب . (٦) كلمة فارسية معناها الحسن .
(٧) آل زهير بيت له خطورة في تاريخ البصرة في القرن الماضي وكان منهم في حلب

وكتبنا لاخيك ميخائيل (١) — على العادة كما كنا نكتب لك عند ارسال المال — اجراء لحقوق الصداقة لاجل تنبيهه . فان كانت له رغبة فالامر يصير واضحا لديه . وهذا — في شوال وحال التاريخ طلع عندنا قدر مثقال ١٦٠ يكتاليكة (٢) عال المال وارسلناها ليوسف ايضا وعرفنا اخيك بها . وعندنا بعض «لكتبايتي»(٣) مهما زهب (اي تهيأ وحضر) نعرفه بارساله ان شاء الله وهذا كله لاجل بقاء الملازمة للصداقة والقيام بمقتضياتها ... واسئل لنا خاطر خالكم العزيز صديقنا الخواجه نصر الله ... (٤) » هذا ما اردت نقله حفظا للتاريخ .

الطرابلسي وعبود وبعض الادباء

من المعلوم ان الشيء بالشيء يذكر وهذا ما دعاني الى المدخول في موضوع آخر . رأى القراء الكرام اني اضفت نسبة الطرابلسي الى ذلك الشاعر نصر الله بن فتح الله النصراني الحلبي . واظن ان الفرصة تبيح لي الكلام عنه زيادة في تعريفه لمن تهمه ترجمته وفي ذلك ترد اسماء ادباء وتجار كانوا في البصرة .

ان اضافتي هذه النسبة ليست لمجرد ان نصر الله المذكور كان من شعراء ذلك العصر وان اسمه واسم ابيه متفقان مع اسم الشاعر الشهير بالطرابلسي بل لوقوفي على ان نعمة الله عبود كان صديقا قديما للطرابلسي الذي كان قد عرفنا به المشرق . فقد جاء في صورة لمكتوب — والصورة عندي — لنعمة الله كتبه الى الطرابلسي يمدح فيه الشيخ خالدا ابن الشيخ احمد بزرزق الساكن في البصرة ويثني عليه ثناء عاطرا زكيا ومما يقوله عنه انه من التجار وله شغف عظيم بالادب والعلوم حتى ان ذلك يلهيه عن اشغاله التجارية وانه « اطلع على مجموعتي من شعر جنابكم [يعني شعر الطرابلسي] فصارت كانها نديمه الخاص

ومما جاء عن احدهم في كتاب « اهم حوادث حلب » الذي نشره الخوري بولس قرألي في مصر السنة الماضية ما قوله : « في ١٦ منه (من ربيع الاول سنة ١٢٣٥ هـ [١٨١٩ م]) نزل من القلعة ابن الطوبجي باشي وستة نساء . وبتاريخه طلب اربعة من التجار البغدادلية يقدموا مصروف اربعة متاريس وهم صالح زهير ، مصطفى بيرق دار ، محمد هاشم ، صالح ونه » وبيت ونه لا يزال معروفا في بغداد .

(١) كان في البصرة وهو اخو نعمة الله عبود لابيه .

(٢) مدورة حسنة التدوير .

(٣) من مصطلحاتهم (وعندي انها نسبة الى كتابة) .

(٤) هو نصر الله غزالة .

وانه شرع في بناء دار جديدة لم يتم بناؤها في سنة ١٢٣٢ هـ (١٨١٦ م) ولوح له (لنعمة الله) من بعيد في طيات الكلام برغبته في قصيدة من شعركم يزين بها الدار مع ان كلا من الشيخ عثمان بن سند والشيخ عبد الله بن جامع والشيخ احمد الكردي قد نظم قصيدة بتاريخها إلّا انه لا يظن ان ينقش الشيخ خالد شيئا من ذلك في الدار املا بالحصول على قصيدة من نظمكم . ويرجو نعمة الله في كتابه من الطرابلسي ان يحقق رغبته وبهذا يكون قد دفع ايضا قول من نكر عليه ان نظم المجموعة لاحد المسيحيين فلبى الطرابلسي سؤال صديقه بمكتوب مؤرخ ٢٥ ج سنة ١٢٣٢ وقد استهله بهذا العتاب لامر تجهله كان قد وقع بينهما :

« ... ثانيا لنبدي لجنابكم اني منذ فارقتكم ووقوع المجروية المعهودة منكم فلا بد ان صافي سماء المودة تكدر بغيوم الانفعال واوشك ان يشوب عقد الصحبة الانحلال وزاد على ذلك مع مرور كذا اشهر بل اعوام . لم يظهر من جنابكم ولا ادنى اشارة حتى سلام . فهنالك زدنا تحقيقا بمودتكم الوردية وكدنا نقاوم طبعنا وننزع عنا محبتنا الآسية . وشهدت لنفسي بالالمعية اذ :

الالمعي الذي يظن بك الـ ظن كأن قد رأى وقد سمعا

كون سابقا مر لنا مع الجناب واقعة مزاح نظمنا لها ابيات جاء شطر منها :

فينفر عني مغضبا وله الذنب

ربما في حفظكم . وقد غيرت الشطر الاول فقلت :

يحب ولكن لايدوم له حب وينفر عني مغضبا وله الذنب

ولولا الذمام لصارت قصيدة طويلة ولكن ما الحيلة ، وما زالت تتفاقم هذه الظنون ... حتى تلبد ذاك الغيم المتكاثف ... حتى ورد كتابكم الكريم المستحق التعظيم ... فحالا اصبح ما عندنا كأنه هشيم ... ورأينا من السماحة السماح ...

ثم اردف الطرابلسي قائلا : « ثم اننا لكي نحقق لجنابك عدم تغيرنا على اي حال كان ... فقد قبلنا بكل رغبة رجاءكم في نظم ابيات تهنئة وكتابة في الدار الجديدة التي احدثها الشيخ خالد ... فبادرنا بتحرير رسالة وهي خاصة له

ضمنه ... وربما تستحسنون اختيارنا اذ جعلنا رجاكم انفذ توأما ... ثم بعد الحقناها بقصيدة لائقة بالمقام » اه . وهو يشكو من الزمان الذي الم به فانه قال : « هذا مع كثرة الاشغال وتشعب البال وعدم الامكان على الادمان وتعس الزمان .

اذا الفتى ذم عيشا في شبيبته فماذا يقول اذا عصر الشباب مضى
وقد تعوضت عن كل بمشيبه فما وجدت لايام الصبى عوضا
اي نعم! وجاد الحيا عهد الصبى حبذا الصبى لقد كنت خلو البال لا اعرف الوجدا

ثم قال ايضا : « ثم تعرف الجناب ان القصيدة الحائية هي من بحر الرمل وهو يأتي غالبا مقبوض العروض سالم الضرب فنحن اتينا به في بعض ابيات سالم العروض والضرب . وجاء في شعر المولدين وهذا شيء يدريه العروضيون انما ذكرناه ليعلم اننا قلنا عمدا لا عفوا وقصدا لا سهوا . » اه .

واني لآسف لاني لم اعثر على مجموعة الطرابلسي المكي عنها ولا على صورة رسالته وقصيدته . ولعل هذه الرسالة والقصيدة في ديوانه الذي وجدت نسخة منه عند احد ادباء بيت ايبلا في صيدا او في مقاطيعه التي كانت عند الخوري توما ايوب في حلب على ما ذكرهما كتاب المخطوطات العربية للكتبة النصرانية للاب شيخو (ص ١٣٨ ـ ١٣٩) وفي المشرق (٣ [١٩٠٠] : ٣٩٧) ترجمة الطرابلسي مع طائفة من قصائده وعندي احداها مختلفة الرواية قليلا عن التي في المشرق ، وترجمه الطباخ في كتابه في تاريخ حلب [٧ : ٢٦٩] نقلا عن المشرق وقال ان قسطاكي الحمصي ترجمه ايضا في كتابه ادباء حلب . وذكرت « نصر الله طراباوسي » (كذا) المجلة السورية (١ : ٥٣٤) ثم نقل ذلك كتاب « اهم حوادث حلب » (ص ٥٧) ومجلة القربان (٢ : ٣٩٩) وكان نصر الله ترجمانا لقنصل اسبانية في حلب والارجح ان هذا هو صاحبنا .

وتجد تراجم الشيخ خالد وبيته في سبائك العسجد وفيه ترجمة الشيخ عبدالله بن عثمان بن جامع .

هذا ماعن لي تدوينه عن امراء وتجار قضى عليهم الزمان ولمسوا في خبر كان .

يعقوب نعوم سركيس

لواء بغداد

Le liwâ' de Baghdâd.

صديقنا السيد الحسني شاب في مقتبل العمر . ولوع بالبحث والتنقيب عن المواضع العلمية والتاريخية وتشهد له بذلك مقالاته المتعة التي لا يزال ينشرها بين آونة واخرى في المجلات المصرية والسورية والعراقية وقد الف ونشر حتى الان ثلاثة كتب صادفت رواجا واستحسانا . وهذه الكتب هي : ١ المعلومات المدنية و ٢ تحت ظل المشانق و ٣ رحلة في العراق . وهو اليوم مشغول بكتابه الجديد (مباحث في العراق) الذي ينشر بعضا من فصوله البلدانية .

السيد عبد الرزاق الحسني

ولد هذا الشاب عام ١٣٢١ هـ . من والدين شريفين واسرته شهيرة في بغداد . وقد اتم تحصيله الابتدائي في المدرسة الجعفرية ببغداد . وفي عام ١٣٣٨ هـ انتقل الى النجف بانتقال والده البهاحتى اذا وضعت الثورة العراقية اوزارها ، عاد الى العاصمة ودخل دار المعلمين وتخرج فيها .

ولصاحب الترجمة مبادىء سياسية لا تتفق وموقف البلاد السابق . وقد اضطهد من اجلها مرارا . وهو صاحب جريدة الفضيلة ببغداد وجريدة الفيحاء بالحلة وقد عينه فخامة الهاشمي باشا لوظيفة (معاون محاسب وزارة المالية) بعد ان اقفلت الحكومة جريدتيه في بغداد والحلة وحرج موقفه وهو لا يزال في هذه الوظيفة .

(لغة العرب)

لواء بغداد ، مركز مدينة بغداد عاصمة الرشيد بالامس وعاصمة الملك فيصل اليوم . اختطها الحجاج بن ارطاة وابو حنيفة النعمان في ابدع بقعة من بقاع الشرق فجاءت آية في العمران والعظمة . تمر بها دجلة فتشقها شقين كبيرين هما : الرصافة والكرخ ولكل من هذين الجانبين مناظر بديعة تأخذ بمجامع القلوب .

تطل قصورها الفخمة ومبانيها اللطيفة على دجلة فيخيل الى الناظر انه في بقعة من بقاع الجنة . تشرق عليها الشمس نهارا فتنير ارجاءها وتصور فيها اشكالا نضرة خلابة . واذا طلع عليها القمر ليلا كساها حلة فضية هي اشبه

بغـــادة لبست ثوبا فضفاضا تخترقها من الشمال الى الجنوب جادة طويلة مبلطة مفروشة بالقار ومرصوف جانباها رصفا بديعا فاذا جاءها الليل انيرت بالمصابيح الكهربية فتوثر في النفوس اثرا جميلا . هواؤها عذب عليل وماؤها زلال وسكانها مشهورون بكرم الاخلاق وحسن الضيافة . احصت الحكومة نفوس المدينة عام ١٩٢٨ فكانوا نحو (٢٤٨٫٣٥٠) نسمة .

وقد كانت بغداد هذه حاضرة العالم الاسلامي ايام العباسيين . انبثق فيهـــا فجر العلم والادب فاضاء بنوره البلاد الدانية والقاصية وبلغت من العمران مالم تبلغه مدينة في ذلك العصر ودامت حقول العلم ورياض الادب زاهرة نضرة في حين ان الامم التي لم ترشف من حياض مدنيتهـــا المترعة ولم تقتطف من ثمار جناتها اليانعة ، كانت تتسكع في مجاهل الضلالة وتتخبط في دياجير العمى ولكن النكبة التي منيت بهـــا على يد هولاكو التتري عام ٦٥٦ تركتها قاعا صفصفا لا يرى فيها بعد تلك العظمة والجلال . والزخرفة والبهاء غير الدمار والبوار (١) ولعل الهمة الناشطة اليوم في تعبيد طرقها وتشييد المباني الضخمة فيهـــا ستعيد اليها رونقها الغابر وعزها المندثر .

اسسها ابو جعفر المنصور عام ١٤٥ هـ على الجانب الغربي من دجلة في بادئ الامر ثم اتم بناءها على الجانب الشرقي فتمت في سنة ١٥٧ هـ وقد بناها واتخذها مقرا لخلافته بغضا لاهل الكوفة وتجافيا عن جوارهم وهو الذي وضع اول لبنة فيها بيده .

وقد اختلف المؤرخون في اوجه تسمية بغداد بهذا الاسم : فمنهم من قال انها (اي كلمة بغداد) تفسير كلمة بستان لرجل فباغ بستان وداد اسم رجل ومنهم من قال بغ اسم صنم وذكر انه اهدي الى كسرى خصي من المشرق

(١) لا نوافق الكاتب في رأيه هـذا . نعم اننا نرى المؤرخين يقولون في كتبهم ان هولاكو نهب المدينة فاحرقها كما هو دأب المحاربين لكنه شيد فيها بعد ذلك مباني جليلة ومن جملتها جامع القصر (وهو جامع الخلفـاء الذي منـه اليوم جامع سوق الغزل (راجع لغة العرب ٦ : ١٧ وما يليها) وفي سنة سقوط بغداد بيد هولاكو فوض خواجه نصير الدين الطوسي امر خزائن الكتب ببغداد الى مؤيد الدين مع أخيه موفق الدين والشيخ تاج الدين علي بن انجب (ذكر ذلك في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٤ : ٤٧٥) .

(ل . ع)

فاقطعه اياها وكان الخصي من عباد الاصنام ببلده فقال « بغ دادي » اي الصنم اعطاني وقيل بغ هو البستان وداد اعطى وكان كسرى قد وهب لهذا الخصي هذا البستان فقال بغ داد فسميت به ويرى جماعة من افاضل العراقيين ومنهم العلامة الكرملي ان اسم بغداد ارمي مبني ومعنى ويستدلون على ذلك بان الفرس لم يدخلوا العراق إلا في المائة الرابعة قبل الميلاد على عهد كورش وبغداد معروفة بهذا الاسم قبل الفرس بمئات من السنين فكيف تكون الكلمة فارسية الاصل ؟!! (٢)

ومهما اختلفت الافكار وتباينت الاراء في هذا الصدد فبغداد مدينة وجدت قبل الاسلام بهذا الاسم وكانت قبل ان يمصرها المنصور قرية تقوم فيها سوق عظيمة في كل شهر مرة فيأتيها تجار الفرس والاهواز وسائر البلاد ، وربما كانت سوق الغنم فيها من اشهر اسواقها

وبغداد اليوم اعظم واكبر مدينة في العراق ، جاداتها واسعة ، واسواقها منظمة ، ومبانيها فخمة ، وقصورها شاهقة . وتجارتها واسعة وعمرانها بديع ، وسكانها كثيرون ، ومدارسها عديدة ، ومعاهدها حافلة بطلاب العلم ، ونواديها مكتظة برجال الادب ، وهكذا ترى فنادقها وعلى وجه العموم ان الرجل في بغداد يجد من وسائل الراحة ورغد العيش ومظاهر العلم والتربية ما لا يجده في اية بلدة عراقية اخرى .

تنظيمات اللواء

يتقوم لواء بغداد من مركز اللواء وتتبعه اربع نواح ، ومن ثلاثة اقضية اخرى . اما مركز فمدينة بغداد وقد سبقت الاشارة اليها . واما نواحيه الاربع فهي :

١ ـ ناحية الكرادة ـ وهي مساكن لطائفة من الفلاحين الذين كانوا يسقون بساتينهم بالكرود ولهذا نسبت البقعة الى اصحابها ويبلغ عدد اهلها (١٥،٠٠٠) نسمة وهي ما كان خارجا عن بغداد المدينة نحو ميلين جنوبا وفيها عدة قصور لتجار بغداد ومثريها وهي تعد اليوم مصيفا لبغداد لجودة هوائها واعتدال طقسها

(١) اننا نستحسن في الاخر رأي يوسف افندي غنيمة القائل ان معنى مدينة بغداد مدينة الغنم او الضان (راجع ٤ : ٨٣) . (ل . ع) .

وجمال موقعها .

٢ـ ناحية الدورة ـ ومركزها قصر قائم على الضفة اليمنى من دجلة في محل يبعد عن بغداد ثلاثة اميال جنوبا وليس فيها دور ولا عمران . إلّا انه بالقرب منها الهنيدي المؤسسة بعد الاحتلال البريطاني لبغداد والمتخذة محطة للطيران ومسكنا للبريطانيين المستخدمين في جيشهم .

٣ـ ناحية سلمان باك ـ ومركزها قرية سلمان المنفون فيها سلمان الفارسي الصحابي احد مشاهير الاسلام ومدفنه واقع في وسط جامع فخم يقصده البغداديون في ربيع كل عام وهي تبعد عن العاصمة نحو (٢٥) ميلا وبالقرب منها انقاض مدن كثيرة واقعة على متني دجلة اشهرها سلوقية وطيسفون التي فيها (طاق كسرى) وقبرا حذيفة بن اليمان وعبد الله الانصاري وغير ذلك .

٤ـ ناحية الاعظمية ـ ومركزها بليدة الاعظمية الجميلة القائمة على ضفة دجلة اليسرى . فيها قبر الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت المتوفى عام ١٥٠ وفيها الكلية الاعظمية وجامعة آل البيت التي انشأها الملك فيصل عام ١٩٤١ وتقدر نفوسها بـ (٤٦٠٠) نسمة واسواق البليدة منظمة وشوارعها حسنة ويصلها بالعاصمة جادة مستقيمة تكتنفها الحدائق والبساتين والمسافة بينهما نحو ثلاثة اميال .

اقضية اللواء

ذكرنا فيما تقدم ان للواء بغداد ثلاثة اقضية وهي : ـ قضاء سامراء وقضاء الكاظمية وقضاء المحمودية .

قضاء سامراء

سامراء الحالية احدى البيوت الشهيرة في ايام المعتصم بالله وكان يسكنها الامام علي الهادي فلما توفي في ٢٥ جمادى الاخرة سنة ٢٥٤ هـ [٢٢ ايار سنة ٨٦٨ م] دفن في بيته وبعد تقوض دولة العباسيين ومرور الزمان اصبحت سامراء مركزا لابناء الشيعة فعاد اليها عمرانها وهي مركز قضاء سامراء اليوم الذي تقدر نفوسه بـ (٨٨٠٠) نسمة فيها مرقد الامامين علي الهادي وولده الحسن العسكري ويرى فيها الى اليوم سرداب غيبة صاحب الزمان (ع) وهي محاطة بسور فخم

ولا ينبت فيها شجر لصلابة ارضها وكثرة الحصى فيها . اما سامراء القديمة فهي تبعد عن سامراء الحالية بميلين وقد شيدها المعتصم بالله عام ٢٢١ هـ ومن غريب ما يذكره المحققون ان تشييدها تم في خمسين سنة فسكنها كثير من الخلق والعقل يؤيد هذه النظرية بمسالة مألوفة . هي ان الامة في هاتيك الايام كانت في احسن دين للوكها ، فاذا انتقل الملك الى جهتها ، تحول السكان معه كما جرى ذلك في بناء بغداد فاحتوت على تلك النفوس العديدة .

واسم سامراء الحقيقي ـ على قول بعض المؤرخين ـ (سز من رأى) ثم (ساء من رأى) لما تهدمت وتقوضت فخففها الناس وقالوا فيها سامراء (١) وهي تبعد عن بغداد بـ ٧٤ ميلا وكان يمر بها سابقا الخط الحديدي (بغداد الى شرقاط) اما الان فينتهي الى بعيجة (بيجي) . وذكر بعض المؤرخين ان السبب الذي حدا بالمعتصم الى تعميرها هو كثرة جيوشه في بغداد اذ اخذت تعيث فيها فسادا فضج الاهلون منهم وشكوا حالهم اليه فأمر بتشييد سامراء وانتقل اليها بعسكره .

القضاء ثلاث نواح هي : تكريت وبلد وسميكة

اما ناحية تكريت فبليدة على ضفة دجلة اليمنى في محل يبعد عن بغداد نحو ١٠٩ اميال وعن الموصل نحو ١٦٠ ميلا وكانت في اول امرها قلعة حصينة بناها الرومان يشهد عليها اسمها لان معنى تكريت في الرومانية (اللاتينية) قلعة دجلة Moenia Tigridis.

وفيها نحو ٥٠٠٠ نسمة جل مهنتهم تسيير الاكلاك والعبرات بين الموصل وبغداد .

والناحية الثانية (بلد) وهي ليست بلد التي ذكرها الحموي في معجمه فان تلك آثار مندرسة لا يشاهد منها اليوم غير الطلول في بعض البساتين الواقعة بين بلد الحالية وبين محطة القطار اما [بلد] المشهورة بجودة الكروم والتفاح فهي بليدة فيها نحو ٤٠٠٠ نسمة تكتنفها الحدائق والبساتين وتبعد عن ساحل دجلة ميلا واحدا وعن بغداد خمسين ميلا وليس فيها مدنية ولا عمران .

والناحية الثالثة [سميكة] وهي احدى قرى [دجيل] وتبعد عن بغداد ٣٨

(١) راجع هذا الجزء ص ٧٢١ فاننا لا نرضى به (على ع) .

ميلا ونفوسها نحو الف نسمة واشهر ما فيها الرمان الذي ينمو هناك نماء حسنا

قضاء الكاظمية

قاعدته قصبة الكاظمية احدى مدن العراق المقدسة التي تبعد عن العاصمة خمسة كيلومترات وكانت في الاصل تسمى مقابر قريش ولا يزال في صحن الكاظمية الى الان محل يسمى بصحن قريش ، إلّا انه لما دفن فيها موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر وولده محمد الجواد [ع] عرفت بالكاظمية نسبة اليه [راجع معجم البلدان في مادة مقابر قريش في ص ٥٨٧ من طبعة الافرنج] ويربطها بالعاصمة تراموای انشأه مدحت باشا عام ١٨٦٩ م وهي تبعد عن ساحل دجلة الايمن كيلو مترا واحدا وفي وسط الكاظمية صحن عظيم تتجلى فيه اربع مآذن وقبتان مغشاة كلها بالذهب وتتلألأ على بعد تلألؤ الشمس في كبد السماء. تروج فيها التجارة رواجا لا يستهان به ولا سيما في ايام الزيارات ويؤمها الوف من الزوار في كل عام . فيها اسواق منظمة وشوارع فسيحة وفيها عدة مدارس علمية وعصرية وقد احصت الحكومة نفوس القضاء في الايام الاخيرة فكانت ٢٧٫٣٩٧ نسمة .

وللقضاء ناحية واحدة مع شعبة . اما الناحية فهي الطارمية : ومركزها الطارمية القائمة على ضفة دجلة اليمنى وتبعد عن بغداد ٥٦ ميلا في محل يقابل قرية [الجديدة] [وزان هبيرة] واما الشعبة فهي شعبة الكظمية وهي داخلية

قضاء المحمودية

لم تكن وسائط النقل الحالية كالسيارات والقطارات وغيرها موجودة في العراق قبل عشرين عاما ، بل كان المسافر يركب الحيوانات اذا اراد السفر الى جهة من الجهات . ثم تطورت الحالة فجاءت العجلات ثم القطارات فالسيارات . ولهذا كان ارباب البر والاحسان يومئذ يشيدون الخانات والمنازل بين بغداد والحلة وكربلا والنجف تأمينا لراحة الزوار والمسافرين ومن جملة هذه المنازل خان المحمودية الذي انشأه السيد جعفر ابن السيد محمد عام ١٢٨٥ هـ على مقربة من مزرعة والي بغداد محمود باشا في اوائل القرن السابع عشر للميلاد ثم اخذ الناس بعده يشيدون المنازل والمقاهي حتى اصبحت المحمودية بالصورة الحالية وهي

مركز قضاء المحمودية .

والمحمودية اليوم بليدة قليلة العمران والمباني تبعد عن بغداد نحو ٢١ ميلا يمر بها الخط الحديدي الكبير [من بغداد الى البصرة] وتمر جميع السيارات في طريقها الى مدن الفرات الاوسط وقد احصت الحكومة نفوس القضاء مؤخرا فكانوا ٢٩٫٩٨٢ نسمة.

للقضاء ناحية واحدة مع شعبة: اما الناحية فهي [اليوسفية] وليس فيها قرية ولا دور سوى صرح للحكومة قائم في محل جميل على نهر اليوسفية المتشعب من الفرات مع دائرة للري واما الشعبة فهي شعبة المحمودية وهي داخلية.

مياه اللواء

يشترك الفرات مع دجلة وديالى في اروا الاراضي والمزارع الغربية من لواء بغداد على الوجه الآتي :

يدخل دجلة لواء بغداد من محل يقع بين تكريت وشرقاط اسمه (الفتحة) . وهو الحد الفاصل بين لواءي الموصل وبغداد ثم ينحدر نحو تكريت فسامراء فبلد فالكاظمية فبغداد وقبيل وصوله الى ناحية بلد ينشعب منه نهر عظيم يذهب الى ناحيتي (بلد وسميكة) ويضمحل في مزارع الاخيرة منها وهذا النهر هو دجيل كأنه (تصغير دجلة) الشهير في زمن العباسيين .

ثم ان دجلة بعد ان تخرج من بغداد يصب فيها نهر ديالى في موضع يبعد عن العاصمة نحو ١٥ كيلو مترا وتذهب بعدئذ الى ناحية سلمان باك فأراضي لواء الكوت .

اما الفرات ، فانه بوصوله الى (الصقلاوية) من اعمال لواء الدليم ينشعب منه نهر كبير يدعى (القرمة) وهذ النهر بعد ان يجتاز اراضي الدليم الواقعة في جهة (الجزيرة) ويسقي اراضيها ، ينحدر نحو هور عقرقوف التابع للواء بغداد ، وهناك تتفرع مياهه اربعة فروع تسقي زهاء ٣٠٫٠٠٠ دونم ويضمحل في البزائز «اي ذنائب النهر او منتهاه» ولو سمحت دائرة الري بجعل مياه (القرمة) تجري على حالتها الطبيعية فتروي ما يحيط بالجانب الغربي من بغداد والكاظمية من الاراضي القاحلة ، لجعلتها جنات وبساتين تدر على الخزينة مالا وفيرا كما

كان العامر في عهد العباسيين ونهر القرمة هذا حفرته حكومة الاحتلال عام ١٩١٨ م .

والفرات بعد ان يجتاز قصبة (الفلوجة) ومقاطعة (الرضوانية) ينشطر منه نهر (اليوسفية) الذي حفرته حكومة الاحتلال عام ١٩١٩ والذي يسقي اراضي اليوسفية والمحمودية وشيشبار حتى تحمحل مياهه في البزائز الواقعة في داخل اراضي الجزيرة التابعة لقضاء الصويرة من اعمال لواء الكوت .

اما نهر ديالى فانه قبيل ان يصب في دجلة ـ كما تقدم ـ يسقي المزارع الواقعة على ضفتيه من منطقتي سلمان باك والكرادة بواسطة منضحات وكرود اعدت لهذا الغرض ثم يصب في دجلة .

نتاج اللواء ودخله

تزرع جميع انواع الحبوب في لواء بغداد عدا الشلب (الارز) وفيه النخيل واشجار الفواكه على اختلاف انواعها ويقدر دخل الحكومة من هذا اللواء بمليونين ونصف مليون روبية موزعة كما يلي :

(٣٠٠ر٠٠٠) روبية من قضاء سامراء (٦٠٠ر٠٠٠) روبية من قضاء المحمودية (٢٠٠ر٠٠٠) روبية من قضاء الكاظمية (١ر٤٠٠ر٠٠٠) روبية من لواء بغداد ويدخل في هذا المبلغ المحصولات الزراعية والطبيعية والحيوانات والضرائب ولاسيما ضريبة الاملاك التي تجبى منها في بغداد فقط ٧٠٠ر٠٠٠ روبية .

معلومات اخرى

لواء بغداد كبقية الالوية العراقية يصدر ما تصدره ويجلب ما تجلبه والمعارف فيه مبثوثة في جميع انحائه وقد أخرنا بحثنا عنها لان تقرير المعارف للسنة الحالية لم يتم بعد وكذا القول عن العشائر في اللواء فقد حالت بعض الظروف دون نشر معلوماتنا في الوقت الحاضر .

بغداد السيد عبد الرزاق الحسني

مصعب بن الزبير

قال احدهم « قطرى ابو نعامة المازني » خرج زمن « مصعب الزبير » وانما هو « مصعب بن الزبير » اخو عبد الله بن الزبير والذي يجهل هذا الرجل يستوجب التعلم مع الاحداث .

مصطفى جواد

قبر الامام ابي يوسف

صاحب ابي حنيفة

La Tombe d' Abû_Yûsuf.

شاع منذ اجيال عديدة وأيقنت الحكومة العثمانية وعلماؤها في العصور الغابرة والحاضرة مع مؤرخيها وكتابها ان القبر الذي في باب مشهد الامام موسى ابن جعفر «رض» والواقع في مقابر قريش(وهي الكاظمية اليوم) هو قبر الامام ابي يوسف صاحب الامام ابي حنيفة « رض » ولم تزل الحفاوة به والاحترام لقبره يزدادان مع الايام وقد كانت الهدايا من سلاطين آل عثمان تتوارد الواحدة تلو الاخرى ويجدد مسجده كلما آل الى الخراب . وتعتني دائرة الاوقاف بصرف ما يحتاج اليه مسجده من اللوازم وغيرها بغيرة عظيمة بدعوى ان صاحب القبر هو الامام ابو يوسف قاضي القضاة في زمن الرشيد وصاحب ابي حنيفة .

ولكني قرأت في الجزء الثاني من وفيات الاعيان صحيفة ٤٠ (في ترجمة ابي يوسف يعقوب بن صابر الملقب بنجم الدين الشاعر) ما خلاصته: « وتوفي ابن صابر المذكور في ليلة الثامن والعشرين من صفر سنة ست وستمائة ببغداد، ودفن يوم الجمعة غريبا بالمقبرة الجديدة بباب المشهد المعروف بموسى بن جعفر رضي الله عنهما . انتهى : ولما راجعت ترجمة الامام المشار اليه في الكتاب نفسه وجدت في صحيفة ٣٠٧ ما خلاصته . « ان الامام ابا يوسف توفي يوم الخميس اول وقت الظهر لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين ومائة ببغداد . انتهى » ولم يعين محل دفنه .

وقد اخبرني بعض المعمرين ان قبرا بجنب قبر «الست زبيدة» تحت القبة التي في الشونيزي « مقبرة معروف الكرخي » ينسب للامام ابي يوسف وزاد انه راى كتابة على جدار القبة عند رأسه تشعر بدفنه هناك . وهذا امر ثان لابد من الركون اليه والتبصر فيه وهو ان زبيدة زوج الرشيد توفيت سنة ٢١٠هـ

(وفيات ج ١ ص ١٨٠) . هذا فيما لو صح ان هذه القبة وهذا القبر لها وهو امر لا يتفق والتاريخ لان ابن الاثير يقول (ص٢١٤ و ٢١٥) : «انها دفنت في مقابر قريش (١) » . وان ابا يوسف توفي سنة ١٨٢ هـ فهل كان دفنه تحت القبة قبل دفن زبيدة ام كيف كان الامر ؟ ولذا اضطربت من هذه الملاحظات لشدة وقعها في نفسي وقلت متعجبا : كيف فاتت العلماء والمؤرخين هذه الحقيقة الناصعة وكيف اخذ الناس بتعظيم قبر دفين مقابر قريش ابي يوسف « نجم الدين الشاعر » واهمين انه قبر الامام ابي يوسف تلميذ صاحب المذهب ؟ هذا وقد راجعت كل ما لدي من كتب التراجم فرأيتها كلها تجري على وجه واحد ضاربة صفحاً عن ذكر محل دفنه ، وقد رأيت في الجزء الثاني ص ٨٥ من كتاب « حماة الاسلام » تأليف المرحوم مصطفى بك نجيب المصري المطبوع بمصر في العشر الاخير من ذي الحجة سنة ١٣٤١ هـ ما نصه : « وتوفي [ابو يوسف] سنة اثنين (كذا) وثمانين ومائة (فعزى الاسلام بعضه بعضا بموته) ومشى الرشيد في جنازته ، وصلى عليه ، ودفنه في مقبرة اهله ، في مقابر قريش بكرخ بغداد بقرب زبيدة ومحمد الامين » اه . ففي قوله هذا خبط وخلط في التاريخ ، اذ انه يكذب من عدة وجوه بادنى تأمل ويكذبه من له اقل المام بالتاريخ . فقوله : « دفنه في مقبرة اهله بمقابر قريش بكرخ بغداد » خلاف الواقع لان مقابر قريش هي اليوم مشهد الامام موسى بن جعفر(ع) (معجم ياقوت ص ١٠٧ ج ٨) اما كرخ بغداد فقال ياقوت عنه (ص ٢٣٤ ج ٧) : « فيين شرقها ـ كرخ بغداد ـ والقبلة محلة باب البصرة . وقال ابن بطوطة في رحلته : « وفي الجانب الغربي من المشاهد قبر معروف الكرخي (ر ض) وهو في محلة باب البصرة » واليوم بين مقابر قريش ومقبرة معروف اي باب البصرة الواقعة في شرقي كرخ بغداد مسافة ساعة ونصف الراجل . واغرب من ذلك قوله بقرب زبيدة

(١) لاشك في ان زبيدة زوج هرون الرشيد دفنت في مقابر قريش (اي الكاظمية) . اما ما يسمى اليوم بقبر الست زبيدة فهو قبر زبيدة خاتون ابنة السلطان بركيارق وزوج السلطان مسعود ابن السلطان محمد بن ملكشاه وكانت توفيت في سنة ٥٣٢ هـ (١١٣٧ م) راجع مجلة دار السلام (١ : ١٩٧) (لغة العرب) .

وزبيدة كانت في الحياة لما توفي ابو يوسف كما ذكرنا آنفا وقوله ومحمد الامين اي بقربه غلط فاحش ايضا لان محمدا الامين قتل سنة ١٩٨ هـ وبين وفاة ابي يوسف ومحمد الامين ست عشرة سنة والصحيح في مدفن ابي يوسف (رح) ما اسلفنا ذكره ، وحققنا عنه اي انه لم يذكر له محل دفن معلوم .

قبر الست زبيدة احدى خواتين السلجوقية الذي يظن فيه العوام انه قبر زبيدة امرأة هرون الرشيد

« وبالختام ارجو من المؤرخين والباحثين ان يفيدوني بما لديهم من المعلومات في هذا الباب على صفحات جرائد بلادنا او مجلاتها اظهارا للحقيقة وخدمة للتاريخ والله ولي التوفيق .

عبد الحميد عبادة

(لغة العرب) جاء في كتاب تاريخ المساجد لاستاذنا الالوسي في ص ١٢٨

من نسختنا الخطية ما هذا حرفه : « وقد اتصل بهذا المسجد والصحن [صحن الجوادين والكاظمين] مسجد الامام الثاني ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم عليهم الرحمة والرضوان ومشهده فيه وعليه قبة كبيرة . وفي جنب مشهده مسجد تقام فيه الصلوات . وتؤدى الطاعات وهو مسجد رصين البناء قويم الارجاء فيه روحانية وانشراح للصدور ... »

وهذه العبارة تختلف عما جاء في النسخة المطبوعة ص ١١٩ . ولا نعلم على اي كتاب او مؤرخ اعتمد استاذنا المرحوم في كلامه هذا ، مع ما بذلنا من الجهد في الاهتداء الى محله . ويخيل الينا ان استاذنا الالوسي استند الى التواتر والله اعلم .

اللباب والرباعيات في نظر المستشرقين

كتب الينا صديقنا المستشرق الايطالي (جرجيو ليفي دلاڤيدا) مدرس اللغات الشرقية في جامعة رومة الكبرى ، ما يأتي :

ان هديتي الزهاوي : « اللباب والرباعيات » الي ، اعجبتاني كل الاعجاب ، وارجو منك ان تقدم تشكراتي الى الاستاذ الكبير ، والفيلسوف الشهير ، فقد وجدتهما من انفس الشعر والترجمة معا وتحققت ان الزهاوي في نظم الشعر وترجمته يعجب الجمهور ، لما في براعته من السهولة والتدفق ، وايقنت ان اللغة العربية بين يديه كالشمع تطيع انامله وتنقاد له انقياد العبد الذليل . وانا اقدر ديوانه لان في نظمه تجديدا للشعر العربي وذلك مما لا يرى في نظم اعاظم الشعراء الاقدمين .

وقدرت كذلك ما نقله الى العربية من رباعيات الخيام فقد افرغ الاساليب الفارسية في قوالب عربية تدهش القومين المتوغلين في لغتيهما .

ومثل هذا القول اقول عن نثره . فانه يدل على تفوق في كتابته ، قلما يشاهد مثله في مترسلي هذا العصر .

ونتيجة هذين السفرين انه القى ضياء جديدا على العربية فأخذت تميس في برد الجمال ، وجعلها مما يتشوق الى رؤيتها ابناء الغرب . فشكرا للزهاوي على

رومة في ٣١ آب ١٩٢٨

الفردية الادبية

L' Individualité Littéraire

لمناسبة تهجم العقاد على لطفي بك السيد

بقلم الكاتب القدير الاستاذ جورج فرح في صحيفة (المهذب) الغراء

ذكرتنا حملة العقاد السخيفة على الاستاذ لطفي بك السيد بحملته سابقا على الاستاذ جميل صدقي الزهاوي وان تأدب فيها نسبيا . كما ذكرتنا بحملة احد الشعراء العراقيين على الاستاذ الزهاوي في الصحف العراقية المغرضة ، وبحملته على العلامة الاب الكرملي لان لجنة يوبيل الكرملي اختارت زميله ومنافسه الزهاوي رئيسا عاملا ! فالعوامل في هذه الصبيانيات الاليمة واحدة وهي « الفردية » في أقبح صورها .

والعقاد — الذي يملأ الحسد والحقد جوانب نفسه — يغار من وصف الزهاوي بالشاعر الفيلسوف . كما يغار من لطفي بك السيد لاكتسابه صفة الفيلسوف في الاوساط الفكرية الراقية بمصر وفي غير مصر . وكذلك حال الشاعر العراقي المتستر الذي تؤثر أن تغفل فضيحته فنتركه في موت الخمول هو وأذنابه الصغار .

هذا هو السبب الحقيقي لحملة العقاد على الاستاذ لطفي بك السيد وليس السبب غيرته السياسة الوفدية ، ولو صحت هذه الغيرة لما كانت في ذاتها عثرا للذبذبة الادبية والتناقض المعيب بين موقفيه بالامس واليوم نحو لطفي بك . وما يمنعه من متابعة صديقه المازني في تقلباته المعروفة سوى مكره الذي يدله على انه بذلك التقلب ينتحر أمام الجمهور ، حيث يؤثر العقاد التصفيق من الجمهور على إرشاده وقيادته . وهو بحطته هذه يقلد سياسة شوقي بك الاثنائية التي كان ينتقدها العقاد من قبل ، ونعني بها متابعة الدهماء ، والغيرة من كل اديب نابه ، والاساءة اليه إن زاحمه او لم يسر في ركابه ، حتى ولو كان له فضل سابق عليه ، فان هذا الفضل ينسى بل يعتبر شبه جريمة !!

ولعل هذه الصفة المشتركة بين العقاد وشوقي — صفة الفردية القبيحة

والانانية البشعة - هي اصل التراشق بينهما الى درجة معيبة ، بحيث ان كليهما لا يعترف للاخر بأدنى حسنة ، فقد عرفنا من ادباء تزيهين غيروا احكامهم سواء تقديرا او انتقاصا لسواهم ولكنهم لاينسون الحسنات اذا ما ذكروا السيئات، واما حال صاحبينا المتصدرين الزعامة بالقوة فعكس ذلك تماما !!

وقد اعتاد العقاد طول حياته أن يبني شهرته على حساب غيره متظاهرا بالكبرياء والعظمة ليكون حديث الناس وليقال عنه انه عظيم جبار !! فقد استغل من بادئ الامر عطف الاستاذ عبد الرحمن شكري عليه وتعاونا مع المازني ، فكان ثالوثهم داعيا لتشجيع الادباء المجددين والصحفيين المتعلمين لهم ، وكذلك القراء الذين سئموا القديم البالي ، ولكن العقاد لم يرتح لاستمرار هذه الحالة الطيبة، فتآمر والمازني على هدم شكري .وكذلك فعلا في كتابهما البذيء السخيف المسمى(الديوان) لعلمهما ان اكبر عيب لشكري هو انه رقيق الاحساس جدا ، فصدمة قاصية كهذه كافية لجعله يبغض الشعر والشعراء ويطلق الادب بتاتا ... وهكذا كان تقديرهما في محله !!

وما فرغ العقاد من شكري إلا وتحول للمازني ، فاستغله كمطيب له استغلالا مضحكا مبكيا ، بينما يطعن فيه أقبح طعن في مجالسه الخاصة ! وهكذا قضى العقاد على وحدة الثالوث وأبقى على نفسه ، كما استغل المازني للدعاية له وجعله آلة من الآلات التي يهدم بها مشاهير الادباء في مصر بل وفي غير مصر اذا اقتضت مصلحته ... ثم احاط نفسه بطائفة من العيال المتطفلين على الادب ، يلقي عليهم دروسا عن عظمته لينشروها شفويا وكتابة بمناسبة وبغير مناسبة ، دع عنك ما يكتبه متسترا في الصحف للنيل من سواه ، وأخيرا اهتم بمقاومة نشر آثار غيره من الادباء المعروفين بحجة انها غير فنية ، وان نشرها اساءة للادب العصري، كأنما حضرته قيم على هذا الادب !!! ولم يكتف بهذه العجائب بل أضاف اليها وسائس شتى كاتهامه بعض الزملاء الافاضل بالعمل لحساب الشيوعية ، دع عنك تجاهله إنتاج سواه من نبغاء مصر كالدكتور طه حسين والدكتور هيكل وأمثالهما ومقابلته يد الصداقة الادبية الممدودة اليه بالاساءة .

وبالاختصار فهو لن يتوب إلا بفضل ميت لايخشى مناقسته ، ويشترط عادة

أن يكون أجنبيا ، او بفضل صغير في حكم العدم لا خوف من مزاحمته ، واما أقرانه فلا ذكر لهم عنده غير الطعن المستمر او التجاهل ، وهذا ديدنه الذي يعتبر في التخلي عنه فناءه ، لانه لا يعيش إلّا على إصغار سواه ، ولا يوجه النظر الى نفسه إلّا بتصنع العبقرية والعظمة ... فتأمل !! وسبحان واهب العقول !

على أننا لو نظرنا الى أدب العقاد من أوله الى آخره لما وجدناه في احسنه سوى تقليد لنظم شكري ولنقد المويلحي وهيكل وغيرهما . وليس في أغلبه سوى ثرثرة ومهاترة وسفسطة ... فوجود هذا الادب وعدمه سيان . بل الخير في عدمه . والاديب العصري المطلع على الثقافة الاوربية لا يسعه إلّا ان يهزأ بصاحبه عند ما يدعي انه ليس بأديب مصر الاعظم فحسب ، بل في مقدمة أدباء العالم وفلاسفته !!

هذا هو الدعي الذي يحتال احتيالا على الشهرة بالشذوذ والشتائم ويتصنع العظمة . وبالدعاية العميقة الماهرة بينما يظهر كالصنم المظلم ، وبمحاولة هدم سواه من نبهاء مصر ، وبالاختلاق على كل نابغة ، حتى قضى على كل ظن حسن وجه اليه سابقا من اخوانه الادباء أمثال الاساتذة طه حسين ، ومحمود عزمي ، وحسين هيكل ، وزكريا جزارين ، وخيري سعيد ، وعبد الحميد سالم ، واسماعيل مظهر ، ونجيب شاهين ، وسلامة موسى ، وغيرهم من الافاضل المشهورين . فهل يتصور العقاد انه يستطيع بعد أن اشتهرت دخيلته ان ينال من وزير المعارف المصرية الجليل الاستاذ لطفي بك السيد رجل الفضل والادب ومكارم الاخلاق ؟ ! على اننا لا نبرئ الاستاذ لطفي بك من اللوم ، فقد أدنى الى مجلسه الراقي المهذب من لا يستحق ذلك .

وقد شاءتهكم الاقدار أن تحتمل مصر بين عجائبها ظهور العقاد وشيعته من المتنطعين فيها ليصدق عليها الحكم المأثور :

وكم ذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكا !!

ولكن لنا عزاء في ان الدجل الفكري أصبح مفضوحا عديم الاثر ، فلن يغتر به أديب مثقف لا في مصر ولا في غيرها ، وحسبنا شاهدا قريبا على ذلك النقد المتين البليغ لديوان العقاد الذي نشرته زميلتنا (لغة العرب) الغراء ، فقد قضى قضاء مبرما على ترهاته وفتح عيون المخدوعين فيه ، ولم ينفعه دفاعا سبابه المألوف

ومغالطاته ومجالس الباطل التي يعقدها لنفسه... ونحن نؤمن بحرية النشر ونرحب بأي دفاع يكتب لنا عن العقاد، ولا نتردد في نشر نماذج من شعره ونثره حتى لا نقف مرة في موقف التحامل الذي نبغضه أشد البغض، ولكننا لا نبالغ اذا قلنا بانه ليس في الامكان تهيئة دفاع صالح عن رجل أصبحت سيئاته واساءاته وشذوذه وأنانيته ومصارعته للحق أضعاف أضعاف ما له من حسنات. ولن يجديه فتيلا أن يتظاهر بالأبهة والعظمة كصفوة الارستقراطية، ولا أن يلقبه بعض صبيانه بزعيم الادباء المجددين، اذ لن يقبل هذه الزعامة المزيفة الطائشة أي اديب مخلص يحترم نفسه ويؤمن بقول الشاعر:

لا خير في أدب لمن لم يتخذ ... من طبعه طبعا ومنه اصولا

المصدر على وزن مفعول

في مختار الصحاح «وقد عقل من باب ضرب و «معقولا» ايضا وهو مصدر وقال سيبويه «هو صفة» وقال ان المصدر لا يأتي على وزن مفعول البتة» فاقول: ان كتب اللغة ذكرت كثيرا من المصادر على وزن «مفعول» منها «المفتون والمعسور والميسور والمحلوف والمجلود» وعندي ان «المجيء والمزيد» كالسابقات فاعتراهما الاعلال بعد ان كانا على ذلك الوزن لان اصلهما «مجيوء ومزيود» ولكن مختار الصحاح لم يذكر ذلك. اما قول سيبويه فغير مقبول لامور ثلاثة:

١ـ ان المجيء والمزيد على وزن المبيع والمدين. ولم يشك لغوي في مصدريتهما لانهما مصدران ثابتان. وبذلك يبطل ادعاء سيبويه ان المصدر لا يأتي على وزن مفعول البتة.

٢ـ بعض هذه المصادر هي لافعال لازمة كالمعسور والميسور والمحلوف ولا يصاغ اسم المفعول من الفعل اللازم إلا باحدى الوسائط الثلاث التي ذكرها النحويون.

٣ـ قد يحل المصدر محل الاسم في الاستعمال فقد قيل «شاهد عدل» و«شاهدان عدل» وشهود عدل» عوضا عن «شاهد عادل» و«شاهدان عادلان» و «شهود عادلون» فالميسور وما على وزنه من المصادر يستعمل ذلك الاستعمال. قال في المختار: «واما قوله تعالى: خذ العفو أي خذ «الميسور» من اخلاق الرجال ولا تستقص عليهم» اه. وذلك التعبير مثل قولك «خذ العدل من الشهود» اي العادلين.

مصطفى جواد

كتاب ثمار القلوب

Le Livre Thimâr-al-Qulûb.

اتيح لي في الايام الاخيرة ان اطالع كتاب ثمار القلوب ، في المضاف والمنسوب ، للثعالبي بعد ان لبث في غيابة خزانتي لبث يوسف في سجنه ، وكنت في اثناء مطالعتي المح في الحاشية تعليقات المصحح ، على بعض كلمات الكتاب على سبيل الشرح والتفسير .

فاذا انا امام « شريط من الاعاجيب » ما كنت اتخيلها ، وما كنت اظن ان بشرا حاضر العقل يرتكبها ، وان الانسان ليخلط في حماه ويهذي في منامه ولكنه يخلط ويهذي بما يقارب الواقع اما الحاشية فكانت فوق الخلط وفوق الهذيان .

وكانت اول غلطة فظيعة عثرت بها في مسيري رواية قول حسان ص ١٧٥: « اني لو وضعت لساني على شعر لحلقه او على صخر لفلقه » بقافين ـ (لقلقه) ـ وتعليقه عليها قوله « اللقلقة صوت طائر طويل ... » فحملتها لاستبعادي صدورها من عاقل على هفوة قلمية واشرت الى ذلك في جزء سابق من هذه المجلة (٦: ٣٧١) معتذرا عن المصحح بان الانسان محل السهو والنسيان ولكن لما امعنت في استعراض الحاشية مرت من امامي مخاز وترهات لايمكن لبشر احتمالها فالجأتني الى استرجاع اعتذاري ! لاني لم ارض لنفسي ان اعتذر عن بلاهة فاضيف اليها بلاهة اخرى .

وها هذا اعرض على انظار القراء ما كتبته من الملاحظات حول تلك الفضائح وهي الى تفكهة القراء اقرب منها الى النقد لان الحال سقطت عن ان يتناولها قلم منتقد .

قال في ص ٢٦٧ بيت :

اناس هم المشط استواء لدى الوغى اذا اختلف الناس اختلاف المشاجب

اقول : (المشط) معروف و (المشاجب جمع مشجب) وهو ـ كما في القاموس ـ خشبات توضع عليها الثياب وهذا البيت بديع جدا لان الشاعر عمد الى آلتين احداهما ذات فروع متضامة في استقامة وتواز والثانية ذات فروع

متفرقة ومتباعدة وقد تكون متقاطعة ومنعقفة فشبه الوفاق بالآلة الاولى وشبه الشقاق بالآلة الثانية والصيغة كما لا يخفى اسم آلة اما حضرة المصحح فانه فسرها في الحاشية بالاختلاط والتنازع وان لم تضحك من هذه فسوف يضحكك ما يليها ففي الصفحة نفسها قول بعض البلغاء : « في احدى سني القلم أري وفي الاخرى شري » ففسر حضرته (القرى) بالخراج المعروف وهو بهذا المعنى لو كان مقصورا على وزن (فتى) لكن مراد القائل ما يوازن (الاري) وتفسيره على هذا الوزن (الحنظل) وهو الذي يناسب المقام لفظا ومعنى .

وفي ص ٢٨٢ : « ويقال ايضا كانت عليهم كراغية السقب يعنون رغاء بكر ثمود حين عقر الناقة قدار » هذا نص عبارة المؤلف وهو نفسه فسر السقب بالبكر اي ولد الناقة فأتى المصحح وركب عشواء وقال : « السقب والصقب بفتحتين القرب وفي الحديث الجار احق بسقبه » فأين هذا من ذلك ؟

وفي ص ٢٨٤ قول بعض العرب في وصف ناقة : « الابل سفن البر وجلودها قرب ولحومها نشب وبعرها حطب واثمانها ذهب » ومعنى النشب المال كما هو معروف اما المصحح — وهنا تسكب العبرات — فقد قال : « النشب جمع نشابة » فوقع في خطل مركب : اولا ان لحوم الابل ليست نصولا جارحة فتسمى نشابا . ثانيا ان النشابة جمعها نشاب باسقاط التاء كتفاحة وتفاح .

وفي ص ٢٨٦ في بحث (اشقر مروان) قال المؤلف : « هذا فرس مشهور كان لمروان بن محمد آخر ملوك بني مروان وهو يعدل شبديز ابرويز في الحسن والكرم حتى صار مثلا لكل ظرف — كذا بالظاء — عتيق وفرس كريم » فقال المصحح في الحاشية : « الظرف واحد الظرفاء والظراف وهو المشتمل على طباع كريمة » فهل رأيتم بالله عليكم بلاهة توازي هذه البلاهة ؟

اولا ان الظرف ليس واحد الظرفاء والظراف بل واحدها ظريف وثانيا ان الصواب (طرف) بالاهمال والكسر كـ (سرب) الكريم من الخيل وهو المناسب للمقام .

وفي ص ٢٩٠ بيت من قصيدة ابي دلامة :

وتحفى ان بسطتلها الحشايا ولو تمشي على رمث الرمال

كما ترى (رمث) بالراء وعلق عليها في الحاشية « نبات ترعاه الجمال ينبت في السهل ... » ! والصواب (دمث) بالدال يقال فلان دمث الاخلاق اي لينها.

وفي ص ٢٩٢ : « ابو الهزيل » بالزاي والصواب بالذال المعجمة وفيها ايضا احمد بن ابي داود » والصواب (دواد) بتأخير الالف عن الواو وهما متكلمان مشهوران .

وفي ص ٢٩٨ ، « ذنب الحمار — يضرب مثلا لما يزيد ولا ينقص ... وكان ابو بكر الخوارزمي يقول فلان كأعيان المرجىء وذنب الحمار » والصواب — كما في ص ١٣٥ من الكتاب نفسه « لا يزيد ولا ينقص » و « كأيمان المرجىء » لان طائفة المرجئة تقول « الايمان لا يزيد ولا ينقص » .

وفي ص ٣١٠ : « العرب تقول في الدعاء على العدو :

رماه الاله بداء الدئا ب لان دهره جائع »

هكذا على هيئة بيت من بحر المتقارب وعندي عدة ادلة على ان الكلام ليس بنظم : الاول ان الشطر الثاني غير مستقيم الوزن . الثاني ان تعليل الدعاء على هذا الاسلوب لا يلائم الذوق الادبي . الثالث ان عبارة المصنف لا تدل على انه نظم اذ لو كان نظما لقال : (قال الشاعر) ولم يقل : (العرب تقول) .

وفي ص ٣١١ بيت هكذا :

وكنت كذئب السوء لما رأى دما بصاحبه احال على الدم

وهو غير موزون والصواب ان يكون هكذا :

وكنت كذئب السوء لما رأى دما بصاحبه (يوما) احال على الدم

وفي ص ٣١٩ بيت :

واما نومكم عن كل (خبر) كنوم الفهد لا يخشى دفاعا

هكذا بالباء الموحدة وعلق عليها حضرته قوله : « الخبر بفتحة وسكون الاختبار » ولم يشأ ان يرويه بالياء المثناة ويستريح من عناء التفسير .

وفي ص ٣٢٠ بيت من الرجز :

ليس ينام كنوم الفهد ويأكل كأكل العبد

وهو كما ترى ليس فيه ما يسمى رجزا والصواب ان يكون هكذا :

ليس بنـــائم كنوم الفهد ولا بآكل كأكل العبد

وفي ص ٣٣٢ : « يقال ابر من هرة » فعلق عليها هـذه العبارة : « الهرة قد ابرت باولادها في اكلها اياهم ... » بزيادة الهمزة في الفعـــل واستعمال ضمير العقلاء . وهذا غاية في الجهل ! وفي الصفحة نفسها بيت الراجز :

انك لو عمرت سن الحسل او عمر نوح زمن (العظمل)

والصواب كما في ص ٥١٥ من الكتاب :

انك لو عمرت عمرت الحسل او عمر نوح زمن الفطحـــل

وفي ص ٣٣٤ هذه الابيات :

وطيب اهـدى لنا طيبا فدلنا المهدي على المهدي
لم يأتنا حتى اتتنـا له روائح اغنت عن النـد
بظـاهر اخشن من قنفذ وباطن اليـن من زبد
كانما تكشف منه المدى عن زعفران شيب بالند

وعلق على (الند) الاول قوله: « الند بالفتح الطيب ، وهذا التفسير صحيح لكنه علق على (الند) الثاني قوله : « والند بالكسر النظير » وهذا نهاية الرقاعة والصواب ان الكسر لا مناسبة له هنا وانما ساقه الى اعتبار الكسر محاولة التخلص من الابطاء فوقع في اقبح منه ولو كان على بصيرة من امره لعوض عن احد الندين لفظة الرند وهو ايضا ذو رائحة طيبة وبذلك يتخلص من الابطاء .

وفي ص ٣٤٦ : « والشعراء يشبهون الشيء الصغير القصير بابهـام القطا والحبارى واظفور العصفور » علق على كلمة (اظفور) هـكذا : « اظفور واظفار واظافير جمع ظفر » والصواب ان لفظة (اظفور) مفرد كظفر وجمع الاول اظافير وجمع الثاني اظفار وراجع القاموس .

وفي ص ٣٥١ البيت المشهور :

اسد علي وفي الحروب نعامة ربداء تنفر من صفير الصافر

علق على لفظة (ربداء) قوله: « ربداء صفة النعامة من ربد اي اقام وسكن » اقول : ان فعلاء صفة مشبهة مثل عرجاء وحمقاء وتختص بما يفيد الثبوت لذلك لا ينبغي ان تأتي من (ربد) بمعنى اقام كما لا يأتي جلساء من جلس ولا كتباء

من كتب والصحيح ان ربداء من الربدة كغبراء من الغبرة وزنا ومعنى .

وفي ص ٣٥٤ البيت المشهور :

بغاث الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلاة تزود

علق عليه قوله « مقلاة مهجورة اي قليلة الولد وتزود تدور باحثة » اقول: ان مقلاة ليست من القلى اذ لا مناسبة له هنا فتفسيرها بالمهجورة ثم تفسير المهجورة بانها قليلة الولد تكلف ظاهر والصواب انها من القلت قال في القاموس « المقلات ناقة تضع واحدا ثم لا تحمل وامرأة لا يعيش لها ولد » وعلى ذلك ينبغي رسمها بالتاء المبسوطة لانها اصلية والرواية المشهورة « مقلات نزور » وهي المناسبة للقافية لان مطلع القصيدة :

ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي اثوابه أسد هصور

وفي ص ٣٥٨ في وصف الطائر المعروف بالسمندل « هذا الطائر في طباعه مزاج من طلاء النفاطين واظن هذا الطلاء من طفل وخطمي ومغرة » فعلق على كلمة (النفاطين) قوله « النفاطين طلاء » وسكت والى القارىء الحكم .

وفي ص ٣٨٢ بيت :

وما القطاة الكدر الى القفر اهدى من الفقر الى الحشر

وعلق عليه قوله « الكدر والمنكدر المسرع » ولم ادر لم اضاف لفظة (المنكدر) وانت ترى ان البيت غير مستقيم الوزن وينبغي ان يكون من السريع هكذا :

وما القطا الكدر الى القفر اهدى من الفقر الى الحشر

باسقاط التاء لاقامة الوزن وليناسب كلمة (الكدر) لانها جمع اكدر كحمر لاحمر والكدرة من صفات القطا .

وربما كانت كلمة القبر هنا اولى من كلمة الحشر فتأمل .

وفي ص ٤٣٩ قطعة للجاحظ في من طال فراقه لاهله واشتدت عليه الحال فوقع في ما لا يحسن ذكره ! وفيها يقول : « ومن كان كذلك لم يميز بين غثيان البهائم و ... » كما ترى (غثيان) بالثاء وعلق عليها المصحح قوله : « والغثيان الخبث» ولم تصل مداركه الى ان يصحح الغثيان بالغثيان اي الاتيان.

وفي ص ٤٦٥ بيت :

أترى عليل الوجد يطفىء ناره إلّا رضاب الكاعب الغيداء

قال في الحاشية « الغيداء الغادة بخلاف الاغيد فانه الوسنان المائل العنق » فلينظر ما معنى قوله « بخلاف الاغيد ... » ؟

وفي ص ٤٩٠ حديث عن النبي (ص) : « مازالت اكلة خيبر تعاودني فلا تهدأ او تقطع ابهري » .

وفي الحاشية « الابهر جمع بهر بالضم تتابع النفس » فيالله من هذا الذي لا يصدر مثله عن صاح ! انظروا رحمكم الله ما معنى هذه الحاشية ؟ واي مناسبة بينها وبين الحديث ؟

قال في القاموس : « البهر ... وانقطاع النفس من الاعياء ... » الى ان قال : « والابهر الظهر وعرق فيه » ولا يخفى ان هذا هو المناسب للحديث .

وفي ص ٤٩٩ ابيات في وصف السيف :

كأن على متنيه امواج لجة تفقأ في ضحضاحه وتطول
كأن صغار النر كسرن فوقه عيون جراد بينهن دحول
حسام غداة الروع ماض كأنه من الله في قبض النفوس رسول

علق عليها قوله (ضحضاحه اي بقربه) فاي فائدة في هذا التفسير ؟ مع شيوع كون معنى الضحضاح الماء الخفيف شبه به السيف .

ثم قال : (وقوله الدحول والداحول ما ينصبه صائد الظباء من الخشب) ولم استطع ان افهم المناسبة بين هذا التشبيه وبين آلة لصيد الظباء .

والذي ينبغي ان يقال ان في الكلمة تصحيفا وصوابها ذحول بالذال المعجمة جمع ذحل وهو الثأر يقال : بين القبيلتين ذحل قال الشاعر :

كل فج من البلاد كأني طالب بعض اهله بذحول

وان شئت حدثتك ايها القارئ بشيء أعجب ولا عجب بعد الاطلاع على ما سبق ذلك: اني انتهيت الى الصفحة ٥١٢ فاذا فيها فصل هذا عنوانه : (ليلة منيح منيح بالشام) ... الى ان قال (ولما دخل الرشيد منيحا ...) فقلت ليت شعري ما هو (منيح) الذي دخله الرشيد ولم اسمع به مع شغفي بالتاريخ ؟ وما هي الليلة التي نسبت اليه ؟ ولولا عطفه على ذلك قوله (وهي بلدة البحتري) لما اهتديت الى ان يعني بلدة (منبج) !!!

ومما يضحك الثكلى ما ورد في ص ٥٤٣ (كان سليمان بن عبد الملك يقول : ان الفرس يصهل فتنق له الحجرة وان الفحل يهدر فتضع له الناقة وان التيس لينث فتستحرم له العنز وان الرجل يغني فتشتاق له المرأة) فعلق عليها جناب المصحح قوله : (ينث يرشح) ! والصحيح انه بالباء التحتية المشددة مكان المثلثة اي (يتبه) من نبيب التيس وعلى الباحث ان يفتش عن كلمة (تضع) لعلها (تضبع) او غير ذلك . وتنق لا معنى لها هنا ولعلها تدق من ودق .

وفي الصفحة نفسها في فصل سقاية الحاج « ... ونبيذ الزبيب والزبيب لا نبيذ له ! بل هو الزبيب قد حرف .

وفي ص ٥٤٧ « قال اعرابي لابنه : يا بني كن يدا لاصحابك على من قاتلهم ولكن اياك والسيف فانه ظل الموت واتق الرمح فانه رشا المنية واحذر السهام فانها رسل الهلاك » .

علق على كلمة (رشا) قوله « رشا بكسر الراء وضمها جمع رشوة » ! هذا والله شيء يكاد الناظر اليه يمزق ثيابه ! ويحك ! انها (رشاء) بالمد بمعنى الحبل شبه به الرمح كما شبه عنترة الرماح باشطان البئر في قوله :

يدعون عنتر والرماح كأنها اشطان بئر في لبان الادهم

وفي ص ٥٥٠ بيت :

لارقة الخصر الرقيق غذتهم وتباعدوا عن فطنة الاعراب

بالخاء المعجمة والصاد المهملة والصواب اهمال الاولى واعجام الثانية .

وفي ص ٥٥٩ بيتان :

وند ما له ند تعاطيه من السنه

اذا ما دخل النار حكى رائحة الجنه

علق عليه قوله (الند بكسر النون الطيب والند بفتحها النظير) !!!

هذا ما هيىء لي ان انبه عليه من تلك المخازي ومنه يعلم مبلغ ما منيت به لغتنا العزيزة التي هي دعامة هذه الامة الضعيفة . فكم بين اظهرنا من حاملي شارة العلم والادب لا يمتازون شيئا عن هذا المصحح يجوسون خلال معاهد الافادة ويتسمون بسمات الاساتذة وهو لعمري اثر من آثار الفوضى التي دست اشاجعها في كل شأن من شؤوننا والله هو المجير .

محمود الملاح

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

الاوهام التالفة

١ــ قال احدهم (علينا ان نتبين حالة معلوماتنا فنلاحظ بذلك ما «ينقصنا» وهو يريد (ما يعوزنا) وشتان ما بين المعنيين . فمعنى ينقصنا : يجعلنا ناقصين او يبخسنا او يترنا .

٢ــ وقال المذكور (فان لم يجل المطالع . . . يكفيه أن يهتم بأحدها)ولم يعلم ان الفعل المضارع مثل (يكفيه) اذا كان جواب شرط وجب جزمه . فالصواب (يكفه) بحذف الياء نيابة عن السكون لانه معتل الاخر بالياء .

٣ــ وقال وهو من الجهلة المغرورين (ويجب استعمال اللفظة العربية الفصحى ــ بأن يهجر المنشىء الالفاظ المدرسية الغالبة على السنة التلاميذ نحو : اجاب على السؤال بدلا من : أجاب عن السؤال ــ واذا مقدرته أصغر من مقدرات التلامذة لانه قال مخالفا لما نصح به غيره (ان هذه التحريات بأجمعها طويلة وصعبة (والجواب عليه) ان كل شخص يعمل بحسب قواه) وقال اصلحه الله (فعليه وخطته الى جانب مسودته . ان يعيد قراءتها بتأمل وانتباه مرارا وينتقدها من عدة اوجه (ويجيب على الاسئلة التالية) وفي القولين استعمل (على) بدلا من (عن) مع الاسم والفعل . وما أنكى ان ينقض الانسان قوله بقوله جهلا وغباوة وتبجحا ولو كان مامنعه مالوفا عند المولدين .

٤ــ وقال (الاشخاص التي ينبغي التنويه عنها) وهو غالط كالذين من قبله فالصواب (ينبغي التنويه بها) كما قال الفصحاء .

٥ــ وقال هذا المتبجح (والفرق بين هذا الترجيح والترجيح الفقهي ان هناك يرجح) فجعل اسم ان المتقدم خبرها (فعلا) هو (يرجح)ولا يدخل (ان) على الفعل إلا الشعراء ذوو الضرائر المستقبحة (فالصواب ان هنا ترجيحا)

٦ــ وقال المغرور نفسه (وقيل ليست المشنقة هي التي تكسب العار وانما

هي الجريمة) والصواب (وانما الجريمة تكسبه) تخلصا من الاضمار قبل الذكر الممنوع وايضاحا للمعنى مع محافظة الايجاز .

٧ــ وقال مخطئا (كذلك تجد في نفسك ذاتها) والفصيح (كذلك تجد في نفسك عينها أو بعينها) وليس التأكيد بالذات فصيحا .

٨ــ وقال احدهم (وينبغي لنا أن نترك ان هذين الرجلين من الشواذ) والصواب «من الشاذين او الشذاذ» حسب القياس . لان وزن «فاعل» صفة لمذكر عاقل لا يجمع على «فواعل» لئلا يلتبس بجمع «فاعلة» مثل قارئة ويجمع «فاعل» صفة لمؤنث مثل «طوالق وحوائض» .

٩ــ وقال هو بنفسه (لا نظن أنا ملزمون بنعمها) والفصيح «ملزمون شكرها» لان اسم المفعول هنا يعمل كفعله المبني للمجهول أي ينصب مفعولا واحدا .

١٠ــ وقال وهو يدعي ارشاد الناس الى استعمال العربية الفصحى (وذلك ان بعض الحوادث المضحكة حدثت في «مأتم») مريدا (مناحة او معزى) والفصيح أن يقول «حدثت في مأتم حزني» لان في المآتم ما هو ذو فرح وانبساط .

١١ــ وقال وهو من المدعين «ان ثلاثة معان او أربعة يوثق من صحتها» والصواب «يوثق بصحتها» لان الباء تستعمل هنا .

١٢ــ وقال المذكور (واني احيانا حينما اجد رفاقي يتحادثون مسرورين عن آمالهم لا أقوى على ...) فجعل ظرفي الزمان متواليين وهذا مستكره واخر الجار والمجرور فكان التباس . فالصواب (واني حينما أجد رفاقي يتحادثون احيانا عن آمالهم مسرورين لا اقوى على ...) بفصل احد الظرفين وتاخير (مسرورين) خشية اللبس .

١٣ــ وقال مدعيا «فعلى الكاتب ان يبرز كل ما هو جوهري» والصواب الموجز «ان يبرز كل جوهري ...» .

١٤ــ وقال هو بنفسه : «فاذا أردنا كتابة فرض موضوعه «الحجاج» مثلا و «تعرضنا الى» قوى عقله وارادته» قلنا : هو مخطىء في وضعه «الى» موضع اللام . فالصواب «وتعرضنا لقوى عقله ...» ولا يقال «تعرض اليه» .

الكاظمية مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

فضل علماء مصر على صاحب المجلة في يوبيله

الى فضيلة العلامة الاب انستاس ماري الكرملي حفظه الله .

يرفع هذه التحية القلبية الى فضيلتكم نفر من ادباء مصر الذين يقدرون منزلتكم العلمية والادبية العالية وما نحن إلا بعض الجم الغفير من اهل الادب ومحبيه في العالم العربي الذي يشعر شعورنا بدينا الباقي لمواهبكم السامية في انتصاركم للادب الشريف وخدمتكم النبيلة للغة القرآن التي اصبحتم تعدون عن جدارة امام ائمتها .

وقد دعتنا الى مخاطبتكم تلك الفرصة المباركة وهي اتمامكم في ١٦ ايلول من هذا العام ٣٥ سنة منذ اشتغالكم بتدريس العربية وآدابها باللسان والقلم لنفع طلبتكم وقارئيكم ومريديكم العديدين في عالم الضاد . وسرنا ان غيرنا من محبيكم في العراق لم يفته الانتباه الى هذا الحادث التاريخي الادبي ، وانه يعنى باعداد حفلة يوبيل عامة لائقة بقدركم يشترك فيها ادباء جميع الامم العربية ومعاهدها الدراسية ، فضلا عن الاعلام المستشرقين .

ويزيدنا سرورا ان تتنازلوا لقبول هديتنا الصغيرة التي نرفعها لهذه المناسبة الى «لغة العرب» الغراء وهي صك قيمته ثلاثون جنيها مصريا اعترافا بتضحيتكم المتواصلة في سبيل العلم والادب ، وتقديرا لعنايتكم الممتازة بتهذيب اللغة والنقد الادبي ، وبث روح النزاهة والشجاعة الادبية والاخاء الفكري ، ونصرة الحق والفضيلة ، ولعلكم لا ترفضون نشر اعترافنا هذا بمجلتكم الغراء .

ونسأل الله أن يمد عمركم الثمين ، ويوفق العالم العربي لزيادة الانتفاع من جهودكم المنوعة الفذة ، وأن يبقيكم ذخرا للعلم والادب ، وفخرا للعالم العربي . وتفضلوا بقبول أجل الاحترام منهم . (عن مصر القاهرة) محمد شرف

(لغة العرب) ان هذه السطور تدل على كرامة اصحابها اكثر مما تدل

على ما نستحقه ، اذ ليس فينا إلّا العجز والقصور ، على ان تقدير صاحب السعادة العلامة الكبير الدكتور محمد شرف بك ومن انضم اليه لما فعلناه من القيام بفرائض لغتنا ، مما يدفعنا الى مواصلة الخدمة لنكون اهلا لهذا المديح الذي نرانا بعيدين عنه الى اليوم كل البعد .

ونشكر اخوتنا المذكورين المصريين الكرام شكرا ثانيا لمساعدتهم ايانا بمالهم لنرأب بها صدع الخسائر التي نتكبدها ولا نزال نتكبدها لخدمة هذه اللغة الشريفة بواسطة مجلتنا الضعيفة فعسى ان يصلح حسن النية واخلاصها ما يعوزنا من العمل وافقه الميسر .

المضخة والمنضحة

في مطالعتي الجزء التاسع من السنة الخامسة من « لغة العرب » الوضاءة استوقفني منها الكلام المثبت في آخر سطر من صفحة ٤٥٠ وهو « باتخاذ المضخات التي تديرها المحركات» . إلّا ان من يرجع الى استشفاف وجه هذا الكلام في ذلك الموطن لا يكون له بد من الوقوف عند لفظة « المضخات » المخرجة الى غير حيزها استعمالا وتفسيرا ؛ وذلك لان الكاتب قد تخيل هذه اللفظة من الوضع الميسر للدلالة على الآلة المصرية المستنبطة للسقي اي على الآلة التي يقال لها Pompe ، ولكن الصحيح — وهو الذي لامشاحة فيه — ان اللفظة التي قد اطلق على هذا المعنى هو « المنضحة » ولا تسمية سواها مما تبارت في اشتقاقه قرائح الواضعين لتجاري تمثيل حقيقة المعنى . واما « المضخة » فهي اللفظة التي افردت على وجه التخصيص « للدوش» Douche الشائع استعماله في حمامات الامصار التي توفر حظها من الحضارة ومن اخذ اخذها وذلك لمن يتوخى الاستحمام ضخا لمقاصد صحية ، وفاقا لطرقه المختلفة. وحيث قد وهم الكاتب (١) في حقيقة حكم هذا الوضع ووجه استعماله تحتم التنبيه عليه ، ابتغاء رده الى نصابه .

« م »

(ل . ع) لافرق في الاصل بين مادتي (ض خ) و (ن ض ح) والمادة

(١) لقد تكرر وقوع هذا الوهم في الجزء السابع من هذه السنة الصادعة ص ٤٨٤ س ١٩

الاولى اقدم من الثانية لوجودها في حالة خلقها الاول . واما الثانية فادخل عليها النون لزيادة في المعنى واما وضع الحاء في موضع الخاء المعجمة فهو من لغات بعض القبائل وإلا فانهما في جوهر واحد. بقي هناك امر لابد منه هو التخصيص فاذا خصصت المضغة بالدوش والمنضحة بالطلمبة انتفى اللبس وهو الغاية من وضع الالفاظ . اما اللغة فانها لا تأبى وضع الواحدة موضع الاخرى .

اغلاط الجزء الاول من الاغاني

اقتنيت حديثا كتاب الاغاني الجديد الطبع فرأيت فيه بعض الاوهام اعرضها على القراء وهي :

في التصدير

ص ٥ س ٨ ما معناها : ما بين معناها ـ ص ١٠ س ١٩ وصفت : رصفت ـ ص ٣٢ س ٧ شيابه : شبابه

في الكتاب

ص ١٨ س ٦ عقبة ابي : عقبة بن ابي ـ ص ٢٨ س ١٩ قال ويقال : قال ويقال فيه في آسيه اي في اصله والاسي والاساس واحد وذرى كل شيء اعاليه وهو جمع واحدته ذروة ويروى ... ـ ص ٩٤ س ٢ من الحاشية : ململام : مملام ـ ص ١٩٧ س ١٢ من الحاشية : آوقة : آونة ـ ص ٢٠٥ س ٩ من المتن : آية : آيه « لان المعنى ورد مكررا في القرآن الكريم » ـ ص ٢١٥ س ٧ من الحاشية : سنينا : سخينا « لان السنين لامعنى لها هنا ويوصف الدمع بالسخين » ص ٢٤١ س ١٠ من المتن : ومنها . مع ان الشعر ليس من تلك القصيدة ـ وص ٢٥٢ س ٤ و ص ٣٠٩ س ٩ و ص ٣٨٠ س ٧ ومن النساء قال ابن سريج : « ولم ينوه عنه وان قال ان احسن الرجال غناء من تشبه بالنساء : فكان التنويه لازما حسبما ارى » ـ ص ٣٤٣ س ٤ عدا : غدا ـ ص ٣٦٥ س ١١ من الحاشية . احيل على الحاشية رقم ٥ ص ٣٤٦ والصواب رقم ٦ ـ ص ٣٩٢ س ٢ وذكر : وذكرا ـ ص ٣٩٣ س ١٠ من الحاشية : وجاء يعدو فقال : وجاء يعدو فعثر وتبدو الجمر فقال (كما في القاموس والامثال) ـ ص ٣٩٧ س ٦ من المتن : وقضى : وكان قضى أو وقد قضى (فهلا صحح) ـ ص ٤٠٢ س ١٠

من الحاشية : الخشاش الذي يحش الحشيش « ولا معنى له هنا بل هو الذي يكتسح الحش وهو الخلاء » ــ ص ٤١٤ س ١٠ من المتن : قوله بأبي حنيفة ايها القاضي ، ولا اذكر انه ولي قضاء فهلا علق عليه كلمة .

بغداد عبداللطيف ثنيان

الكتابات الاثرية العباسية

كان طير الي صديقي العزيز العلامة الاب الكرملي منشىء هذه المجلة الجامعة بطاقة بالبريد الجوي مؤرخة في ٢٨ حزيران سنة ١٩٢٨ يقول فيها انه جاءه في يوم واحد ــ ٩ حزيران ــ أربع رسائل من أربع مدن بخصوص الآثار العباسية ستنشر في الجزء السابع الذي يصدر بعد اسبوع .

فاغتبطت بهذا الخبر ظانا ان مقالتي عن الكتابات الاثرية العباسية المدرجة في صفحة ١١٦ من المجلد السادس قد حملت بعض العلماء الذين يعرفون مثل هذه الآثار فكتبوا عنها ما يخدم العلم وينفع الناس وكتبت الى الصديق الكرملي من عرض الكرمل (١) اعلله هذا الاغتباط وسروري بمقالتي التي جرت وراءها اربع مقالات وبت أرقب وصول الجزء السابع بنافد الصبر .

فلما جاءني بالامس وجدت ان الرسائل الاربع التي تكاد تتفق في المعنى هي في نقد ما كتبته وان اختلفت في المبنى . وبالرغم من تضمن احداها عاطفة رقيقة فانها كانت بمجموعها عاصفة تحامل شديد يراد به نسبة كل فضل وفضيلة الى المستعربة من الغربيين الذين لانتكر أياديهم البيضاء في خدمة لغتنا وتاريخنا ، ولكننا لا نرتضي لانفسنا ان نكون عالة عليهم في القول والتفكير بل في الامور التي قد نصل اليها ونطلع عليها اكثر منهم لانها من تراث اجدادنا .

لذلك كنت شديد الاسف على التسرع الذي بدر من بعض اصحابنا على غير هدى ، في حين اني لا ادعي العصمة ولا ابرئ نفسي من الخطأ والزلل .

والذي يتلخص من تلك الرسائل الاربع هو :

١ــ ان هذه الكتابات جمعها كُفان برشم وعلق عليها فوائد جليلة ولعل الكتاب نشر قبل ايام في مطبعة المعهد الفرنسي في القاهرة .

(١) العرض الجبل او سفحه والكرمل جبل يشرف على حيفا وهي في سفحه .

٢ــ ان هذه القضية قد طرقها السيد جرجي افندي يني الطرابلسي منذ سنة ١٨٩٢ في مجلة المقتطف الغراء في العددين الثامن والتاسع من المجلد السادس عشر وذلك بترجمة ما كتبه كليرمون‌غانو عنها .

٣ــ ان مجلة الهلال الغراء نشرت مقالة بتوقيع احمد زكي باشا تتضمن نحو ثلاثة أرباع ما في مقالتي وان زكي باشا نقلها ببعض تصرف عن مقالتي فان‌برشم وكليرمون‌غانو وانه استفاد من مقالة السيد يني وانني انتفعت ايضا بهذه المقالات الثلاث دون ان اشير اليها بكلمة واحدة .

٤ــ انه كان يحسن بزكي باشا وبكاتب هذه السطور ان يذكرا المصادر التي أخذا عنها مقالتيهما ولا ينتحلاها لنفسيهما اذ في ذلك الامانة والاقرار بالمعروف ونسبة كل ذي حق الى حقه .

انتهى ملخص الرسائل الاربع المدرجة في الصفحتين ٥٣٥ و ٥٣٦ من المجلد السادس من لغة العرب المحبوبة .

وقبل ان أتولى الرد على السادة النقدة أرى من واجبي ان اشكر للاب الكرملي ذلك الثناء والاطراء الذي قدمهما بين يدي مقالتي وتوج بهما رأسها فأثار هذه العاصفة الادبية ولولا ذلك ما تنبهت الاذهان الى هذا الجرح والتعديل والمقابلة التي حفت بها مقالتي عن الايمان وعن الشمائل . ولا يسعني وانا اصوغ قلائد الشكر للصديق إلّا ان اقول للناقدين انني لم ادع في مقالتي الابتكار ولم ازعم انني أتيت بما لم يطلع عليه قبلي انس ولا جان وانما عين الرضى جعلت الاب انستاس ينظر الى المقالة بذلك النظر الكليل عن كل عيب . في حين انه لم ينسب الي الابتكار والابداع ، ولم يغمط حق المتقدمين في هذه المباحث . بيد انني استطيع القول لمن يريد : انني وفقت لاكتشاف اشياء من هذا النوع لم يعلم بها غيري قبل ان اعلنها بين الملا وآتي على قولي هذا ببرهانين نشرتهما في مجلة الزهراء الغراء ، فمن كان في ريب مما اقول ، فليرجع اليها في الصفحة ٥٢٦ من المجلد الثاني والصفحة ٥٧٨ من المجلد الثالث . وفي مجموعتي عشرات من الكتابات التي لم يسبق نشرها او بالحري لم يمكن الاطلاع عليها لغيري .

ولم تكن عنايتي بجمع امثال هذه الكتابات الاثرية من باب التقليد الاعمى

بل ان الذي حداني الى ذلك انني كنت بدمشق رائرا قبل خمسة عشر عاما فبينما كنت اتجول في شوارعها وجوادها وقع نظري على بعض الكتابات الاثرية المنقورة في الحجارة وقد ادخلت في بعض البنايات الحقيرة فورد على خاطري ان جمع مثل هذه الكتابات قد يجدي نفعا للتاريخ وقد أدليت برأيي هذا حينذاك الى صديقي صاحب المقتبسين العلامة الاستاذ السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي وزير المعارف في الحكومة السورية الان فاستحسنه ولكنه قال ان مثل هذا المشروع يتطلب عناء ونفقة وهو احرى بعلماء المشرقيات في الغرب منا نحن المشارقة العرب ومع ذلك فاني اخذت بنقل ما عثرت عليه من الرقم (١) في فلسطين ولا اقول انني تمكنت منها جميعا لان في الزوايا كثيرا من الخبايا إلا ان الذي استطيع ان اجاهر به وافاخر انني طوفت بأكثر مدن فلسطين وقراها باحثا منقبا وانني صححت بعض اغلاط النقلة من العلماء المستشرقين الذين جمعوا كتابات معينة محدودة ولعل صديقي الاب يذكر حديثي له في هذا الشأن في دير مار الياس على رأس الكرمل سنة ١٩٢٥ بل اقول اكثر من هذا انني وجدت لكلرمون غانو ولقان برشم اغلاطا من هذا النوع سأنشرها متى جاء وقتها . ولا لوم ولا تثريب عليهما في ذلك فانهما ليسا من الناطقين بالضاد ولا هما من أبناء البلاد الذين يستطيعون التغلغل في احشائها وقد قيل: اهل مكة أدرى بشعابها .

والذي اريد ان اقوله بجلاء ووضوح هو انني نقلت تلك الكتابات عن رقمها الاصلية ولم استعن بأحد كما توهم اصحابنا . على ان المتأخر اذا نقل عن المتقدم لا يكون قد ارتكب شططا او جاء امرا فريا اما ردودي على كرام الكاتبين فهي :

١ــ ان المأسوف عليه فان برشم كان عني بجمع الكتابات الفلسطينية وقضى نحبه قبل ان يقضي لبانته من نشرها وتمثيلها بالطبع . وقد نشر الجزء الاول من مجموعته التي ستقع في ثمانية اجزاء منذ بضع سنين واقتنيت ذلك السفر على الرغم من جهلي اللغة الافرنسية التي علق بها على الكتاب واللغات الاجنبية الاخرى كما

(١) الرقم بضمتين جمع رقيم وهو اللوح الذي كتب عليه .

اشار الى ذلك الاب انستاس في معرض الدفاع عني . وليس في هذا الجزء ماتحن بصدده من الكتابات ولم اطلع على الجزء الذي تلاه بالنشر — ولا ادري اذا كان هذا الجزء هو الذي قال عنه احد الناقدين انه صدر قبل ايام في القاهرة — لأتبين أكانت الكتابات التي تناولتها في مبحثي قد نشرت او لم تنشر بعد ! فهل يريد صاحبنا ان يقول انني اطلعت على مسودات ڤان برشم ونقلتها عنه والرجل كان يقيم في وطنه سويسرة ولم يتسن لي الاجتماع به . على انه لو فرضنا ان ڤان برشم قد نقلها الى مجموعته فلا يمنع هذا من اطلاعي عليها قبله او بعده وتعليقي عليها بما قدرت عليه .

وعلى ذكر هذه الكتابات أرى ان اذكر اهتمام احد اساتذة اللغة بها فقد قال لي ان نشرها على طرازها الاصلي قد افاد العلماء معرفة طريقة الكتابة في القرن الثالث الهجري وانه لو لم يكن من وراء نشرها سوى هذه الفائدة لكفى .

٢ — يؤسفني ان اقول انني لم اطلع على ما كتبه الاستاذ بني في المقتطف الاغر قبل سبع وثلاثين سنة تعريبا لما كتبه كلرمون غانو وتعليقا عليه ولكن الذي الاحظه ان الذي كتب عنه الاستاذ هو المبحث الخاص بالكتابة الامويه المشوهة . وهذه الكتابة ليست من موضوع مقالتي « الكتابات الاثرية العباسية في فلسطين » وانما الحقتها بها بسبب التحريف الذي نالها في زمن المأمون العباسي واذا فليست هي موضع الجدل وانما كان يجب ان يقصر النقد على الرقيمين العباسيين اللذين بنيت مقالتي عليهما . واني اشكر لكل من يكشف لي الغطاء عنهما ويثبت لي بالبرهان انهما قد نشرا قبل ان انشرهما سواء بالمقتطف او غيره من المجلات والكتب فان الكاتب لا يستطيع الاحاطة بكل ما يكتب ولا يفي العمر لقراءة جميع الكتب .

ولو كنت عند ظن اصحابنا النقدة انني اتناول ما كتبه غيري وانسبه لنفسي لكنت كتمت اسم كلرمون غانو الذي نقلت عنه الرقيم العباسي الثالث المدرج في الجزء الثامن « م ٦ ص ٥٨٣ » ولم أشر الى ڤان برشم ايضا فان في كتم ذلك تضليلا للقراء وتوهيما لهم بانه من اكتشافاتي الخاصة وهو شيء لا اقبل به ولا أقره .

٣ — ويؤسفني ايضا ان اقول انني لم اقرأ مقالة صديقي العلامة الجليل الاستاذ احمد زكي باشا في الهلال في حينها لانقل عنها ثلاثة ارباع ما في مقالتي ولا أعني بذلك انني استكبر النقل عن الاستاذ الثقة ولكني اقول الحق . وكم كنت اتمنى لو ان الناقد البصير اتى ببعض عبارات الهلال وقابل بينها وبين اقوالي لاقتنع من عند نفسي بتوارد الخاطر ووقع الحافر على الحافر على انني اربأ بصديقي الزكي ان يكون قد استفاد من ثمان برشم ولم يكن قد نشر الجزء الذي يتضمن هذه الكتابة بعد . ولعله لم ينشر الى الآن ، او ان يكون قد انتفع بكلرمون غانو ولم ينسب اليهما ما نقله عنهما .

لذلك فقد قرأت الآن المقالة الزكية الواردة في المجلد الثاني والثلاثين في الصفحة ٤١ وعنوانها « الآثار المصرية بين يدي الملك والدين » فاذا بصاحبنا ينسب كل شيء الى اهله شأن العلماء الامناء واليك ما قاله في هذا الصدد بعد ذكر ما صنعه المهدي في الروضة النبوية في المدينة المنورة يثرب من استبدال اسم الوليد بن عبدالملك على الطراز باسمه (١) :

« ونظير ذلك ما فعله المأمون بالهرم الكبير وامره معروف . لكن الذي لا يعرفه الاكثرون هو ما فعله بقبة الصخرة المعظمة في بيت المقدس . وقد علمها في رحلته الى مصر فرأى ما بهره مما لا يزال الى الآن فتنة الناظرين واعجوبة العالمين فتشبه بجده المهدي في فعلته بالروضة النبوية . وذلك انه امر برفع قطعة من القاشاني عليها اسم عبد الملك بن مروان وامر بتقليد قاشاني يشابهها وطبخ اسمه عليها ثم وضعها بدل التي انتزعها واستراح خاطره وظن ان السرقة قد تمت له على ما يشتهي وان الاجيال الآتية ستتخيل وتتخيل انه هو الذي بنى هذه العمارة الفائقة بل هذا الاثر الوحيد في المشرقين والمغربين .

وقد اعماه الله عن اتمام الخديعة فلم يتفطن الى اواخر الحجارة المرقوم عليها سنة العمارة فبقيت الكتابة الاثرية الى يومنا هذا كما شاهدتها بعيني شاهدا على جنايته الادبية وبرهانا قائما على تزويره .

والفضل في اكتشاف هذا التزوير يرجع الى المستشرق الفرنسي

(١) مجلة الهلال مجلد ٣٢ صفحة ٤٣

كليرمون جانو فهو اول من تفطن اليه ونبه عليه وكتب بذلك فصلا بجرنال آسية سنة ١٨٨٧ ص ٤٨٤ وضمنه صورة الكتابة منقولة بالفوتوغرافية . » اه.

كلام زكي باشا الذي نشر في الهلال صورة تلك الكتابة .

وقد نقلت عبارة زكي باشا القصيرة بحروفها ليتبين القارئ من خلال السطور انه لم يستعن بمقالة جورجي يني ومجموعة ڤان برشم وان كان استفاد من مقالة كلرمون غانو فقد نوه بها واشار اليها ، وانني لم انقل ثلاثة ارباع ما كتبته عنه فان ما كتبه زكي باشا ايضا يتعلق بالكتابة الاموية .

وانت ترى انني لم اتفق في الرأي مع الصديق الزكي فقد زعم ان تلك الكتابة قد طبخت على الواح القاشاني وزعمت انها رصفت بحجارة ملونة من نوع الفسيفساء ولعل لصديقي بعض العذر فيما يقوله فان الفسيفساء على ماحددها صاحب القاموس « الوان من الخرز مركب في حيطان البيوت من داخل وكتابة عبد الملك ليست من الخرز وانما هي من حجارة ملونة صغيرة الحجم سميناها بالفسيفساء قياسا على امثالها من الخرز واستنادا الى ماجاء في معلمة لاروس في التعريف بالفسيفساء بقولها (1) :

« الفسيفساء : مادة مركبة من قطع مجموعة « حجارة وتراب مطبوخ مطلي بالجلاء وزجاج وخشب مختلفة الالوان ، يتألف من مجموعها نوع من الاصباغ ».

وقولها ايضا :

« ان المادة الاولية للفسيفساء مؤلفة من قطع رخامية صغيرة مختلفة الالوان مربعة الاشكال ومن قطع صغيرة طبخت من تراب ملون طلي بالجلاء . »

والظاهر من قول المعلمة انه يراد بالقطع الترابية المطلية بالجلاء القاشاني .

على ان في بلاد الاندلس ضربا من القاشاني كثير اللمعان تزين به القباب والمناور ويصنع هذا النوع الذي يسمى عندهم جليز في بلاد المغرب وهي تصحيف زليج .

وفوق ذلك فان صديقي نقل الكتابة على الوجه الآتي :

« بنى هذه القبة المباركة عبدالله عبدالله الامام المأمون امير المؤمنين في سنة اثنتين وسبعين تقبل الله منه ورضي الله عنه آمين . »

وانا نقلتها ومقدمتها التي هي :

(1) Larousse Universel. - Vol. 2. Page 304

« بسم الله الرحمن الرحيم . لا اله إلّا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله صلى الله عليه . بنى ... الخ »

ولهذه الكتابة بقية سأذكرها عند نشري الكتابات الاموية في فلسطين .

٤ــ ان احمد الزكي قد ذكر المصادر التي نقل عنها في مجلة الهلال . اما انا فقد بسطت لك الكلام على انني لم انقل عن احد من العرب او المستعربين ولو نقلت عنهم لما استكبرت عن الاعتراف بذلك لهم واحمد الله على ان من دأبي نسبة كل شيء الى اهله حتى في روايتي واحاديثي الشفهية احتفاظا بامانة النقل .

وأرى ان اقتصر على هذا القدر من الكلام فان فيه الغناء لمن يعقلون .

حيفا (فلسطين) عبد الله مخلص

ملاحظات

١ــ جرى لي سبق قلم في كتابة تاريخ ولادة ابن الفوطي فقد كتبت سنة ٧٤٢ (راجع لغة العرب ٦ : ٦٤٨) والصحيح هو ٦٤٢ فقد جاء في الترجمة التي رقمها ٢٤٠٨ من الدرر الكامنة مانصه : « ابن الفوطي ــ مولده في المحرم سنة ٦٤٢ وكذا ورد في تذكرة الحفاظ للذهبي طبع حيدراباد ٤ : ٢٨٤

(ل . ع) الذي ورد في الاوراق التي جاد بها علينا الصديق هو ٧٤٢ ولا جرم ان هناك سبق قلم لا شك فيه .

٢ــ لما قلت : « باشر كتب » (٦ : ٦٤٨ من لغة العرب) قدرت أن اصل الكلام هو : باشر نظارة كتب . أو وكالة كتب أو خزن كتب خزانة الرصد ، مما يتحمله باب حذف المضاف وابقاء المضاف اليه . اذ يستحيل عقليا ان يكتب الرجل اربعمائة الف مصنف . وكثيرا ما يستعمل ابن حجر كلمة « باشر » ويردفها بالمصدر فيقول مثلا : باشر توقيع الدست ، وباشر نيابة القضاء الى غير ذلك . ولهذا ابقيت كلام ابن حجر على حاله . وانت تعلم ان كلام ابن حجر ليس مما يؤتم به .

(ل . ع) قلنا: وعدم التقدير احسن من التقدير ، ولا سيما لاننا لو اولنا « كتب » بالمصدر لجارينا ابن حجر في مصطلحاته كما لا يخفى .

٣ــ قولكم في الحاشية ٣ من ص ٦٤٨ من هذه السنة ٦ : « في هذا العنوان خطأ ظاهر من الناسخ الماسخ والصواب معجم الادباء في معجم الاسماء والالقاب

كما ورد في كشف الظنون يخالف ما جاء في المخطوط بصريح العبارة : « اختصره في آخر سماه مجمع الآداب ومعجم الاسماء على الالقاب » ونظن ان صاحب كشف الظنون وهم في قوله . او لعل الوهم من الناسخ لا منه والصحيح ما ذكرناه .

(ل . ع) ونحن نرجح تصويب الاستاذ الصديق .

٤ــ يجب ان يكتب مبارك بن المستعصم لا مبارك ابن المستعصم كما ورد سهوا في المجلة ٦ : ٦٤٨ وكان احد ابناء الخليفة المستعصم ومن المحدثين كأبيه .

٥ــ صححتم قول ابن حجر خمسمائة انسانا بقولكم : «والصواب : انسان بالجر » (ح ٧ ص ٦٤٨ : ٦) والذي في النسخة الخطية انسانا بالنصب ولابن حجر فلتات غير هذه .

٦ــ صححتم « في قطع الكبير » (ص ٦٤٨ : ٦) بقولكم : والصواب في القطع الكبير . فاسمحوا لي ان لا اوافقكم في هذا ولا اعتبر ان في الاصل خطأ ففي قولهم : في قطع الكبير تقدير هو : في قطع الورق الكبير . ومثل هذا ورد في صبح الاعشى (٧ : ٢٥٣ س ٧) اما الملطفات ففي قطع الثلث . وفيه (ص ٢٥٠ س ١٠) يكتب في قطع البغدادي الكامل . وفيه (ص ٢١٥ س ٢) في قطع انشامي الكامل . وفي (٦ : ٤٢٦ في عدة مواطن) انه كتبه في قطع البغدادي الكامل . وجاء فيه مرارا قوله: في قطع الكبير وفي قطع الكامل.

ان اغلاط ابن حجر في مميز العدد لاتنكر اما من جهة اتباع النعت للمنعوت فمما لااوافقكم عليه . والنسخة الخطية التي بيدي مرت تحت انظار المولف نفسه وانظار السخاوي وفي الكتاب أوهام وعبارات واستطرادات «لا محل لها من الاعراب » . اني موقن بأن النسخة التي بين ايدينا هي المسودة ، لما في النسخ الاخرى الحسنة من تبديل مواضع بعض التراجم وكثرة البياض في بعض الصفحات ، بياض كان يمكن ان يملأ بكلمة او كلمات بسهولة عظيمة . ويظهر لي انه كان للمؤلف كتب خطية عسرة القراءة او انه كان يقرأها بصعوبة عظيمة . وقد كتب ابن حجر بنفسه على حاشية مخطوطي : « تجب معارضة الكتاب مرة ثانية » والكتاب الذي يشير اليه ليس عندي وهو « الاحاطة » لابن الخطيب . والترجمة

التي يشير اليها غير موجودة في المجلدين اللذين نشرا في القاهرة والنسخ الخطية التامة ترى في ديار الاندلس او في ديار المغرب .

٧ــ جاء « تكهل » بمعنى « اكتهل » مرارا عديدة في كتاب « الدرر الكامنة » وقد انكرتموها .

(ل . ع) لم ننكرها الا لاننا لم نجدها في سفر من الاسفار اللغوية فاذا وجدت لغيره ايضا سلمنا بموليتها .

٨ــ في مطالعتي مجلتكم وجدتكم بعض الاحيان تستعملون مفرد أفعل المؤنث (اي فعلاء) في مكان الجمع كما يفعل كتاب مصر . فقد جاء في لغة العرب (٦ : ٢٥٢ س ٢٠) الاشجار الخضراء في مكان الاشجار الخضر .

(ل . ع) من مزايا لغتنا وصف للمنعوت المجموع من غير العاقل بصفة مفردة مؤنثة ومنه في سورة الحاقة : « قطوفها دانية اي دانيات. وقوله : في الايام الخالية اي الخاليات . وفي سورة البقرة : ان تبدوا الصدقات فنعما هي ، وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم. » وهذا لا يحصى .

٩ــ رأيت في النص الفارسي الوارد في مقالة بي بروا بعض الاوهام منها في الصفحة ٢٤٣ (من السنة ٦) في السطر ٢١ : نرادد والصواب ندارد . وفي ص ٢٤٨ س ٨ : ميدادر والصواب ميدارد . وفي ص ٢٤٩ س ١٤ ريدة من : ديدة من . وفي ص ٢٥٠ س ٤ مهناب : مهتاب. وفي ص ٢٥٢ س ١١ بررم : بلرم بباء مثلثة تحتية فارسية .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

(ل . ع) كان حضرة الكاتب الجليل احمد حامد افندي الصراف نبهنا على هذه الاغلاط لكن فاتنا ان نصححها . فنشكر حضرة صديقنا كرنكو على ملاحظاته هذه .

الجيل ومعناه

جاء في تذكرة الكتاب للاديب اللغوي اسعد افندي خليل داغر (في ص٦٢) ما حرفه : ويستعملون الجيل بمعنى القرن ، فيقولون : « كان ذلك في اوائل الجيل الماضي » وفي كتب اللغة : الجيل صنف من الناس. اه. قلنا : جاء في التاج : والجيل ايضا : القرن . اه . ونزيد على ذلك ان الشاعر قال في هذا المعنى :

ان الغراب وكان يمشي مشية فيما مضى من سالف الاجيال

فالجيل : مائة سنة .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

جاء في الاهرام الصادرة في اول سبتمبر (ايلول) ١٩٢٨ ما حرفه :

التعضيد والمعاضدة

الى الاستاذ الكبير السيد وحيد بك [الايوبي]

سئلت مجلة « لغة العرب » التي ينشئها ببغداد العلامة اللغوي الاب أنستاس الكرملي عما نشرتموه في اهرام ٣ يوليو الماضي بخصوص التعضيد والمعاضدة فكان جوابها ما نصه :

اولا — ان كتب اللغة لا تحوي جميع المفردات فان الجوهري ذكر اربعين الف كلمة . وصاحب القاموس زاد عليها عشرين الفا ، فجاء في ديوانه بستين الف كلمة . اما ابن منظور الافريقي صاحب لسان العرب فانه اوصلها الى ثمانين الف كلمة وقد ضممنا نحن الى هذا القدر خمسة عشر الف كلمة فانت ترى من هذا كله ان دواوين اللغة لا تستوعب الالفاظ كلها لكثرتها .

ثانيا — اذا كان القياس لا يمنع وضع اللفظة فاتباعه لمعنى جديد مستحب .

ثالثا — ذكر احد الثقات للفظة مما يحملنا على اتخاذها . والحال ان عضد (من باب التفعيل) واردة في المصباح . قال في فصل النسبة في آخر الكتاب (ص ٨٨٩ من الطبعة الثانية الاميرية التي ظهرت في بولاق سنة ١٩٠٦) ما هذا نصه : « وقول العامة : شفعوي خطأ اذ لاسماع يؤيده ولا قياس يعضده » وقد ضبطت الضاد بالشد . وجاءت ايضا في المخصص لابن سيده (٩ : ٨٥) كسر نسعا وهو الوجه عندي لانه عضده بالوصف الجلي . انتهى المراد من نقله . وقد ضبطت الضاد بالشد . وانت تعلم ان ناشر الطبعة الثانية من المصباح هو الاستاذ الشيخ حمزة فتح الله المفتش الاول للغة العربية بنظارة المعارف العمومية ومتولي نشر المخصص هو من اعلام علماء اللغة محمد محمود الشنقيطي وكفى بهما حجة .اه .

كلام لغة العرب . فما قول سيادتكم في ذلك كله ؟

محمد محمد مرجان مدرس

فكان جواب الاستاذ اللغوي وحيد بك الايوبي في الاهرام الصادرة في ٦ ايلول (سبتمبر) ما هذا حرفه :

جواب التعضيد بمعنى الاعانة خطأ

سألني الفاضل الغيور الاستاذ محمد محمد مرجان عن قولي فيما جاء بالمجلة العراقية « لغة العرب » مختصا باللفظ « التعضيد » الذي قلت انه بمعنى الاعانة خطأ فمع احترامي للعلامة اللغوي الاب أنستاس الكرملي صاحب المجلة اجيب عن السؤال :

جاء في المجلة قولها « ان كتب اللغة لا تحوي جميع المفردات » واني لم اقتصر على كتب اللغة في مثل ذلك فلم يرد التعضيد بذلك المعنى في كتاب من الكتب التي تعتمد عليها معجما كان او غيره لم يرد في معلقات العرب بل دواوين شعرائهم كلها وخطبهم والمنقول عن وفودهم جميعا لم يرد ذلك في القرآن، لم يرد في حديث ، لم يرد في مجمل ابن فارس او مفردات الاصفهاني، او مغرب المطرزي او فصيح ثعلب ، او الصحاح ، او المحيط ، او الاساس ، او اللسان ، او المصباح او المختار ، او التاج او تهذيب ابن السكيت ، او كتاب الالفاظ للهمذاني او فقه اللغة أو اي كتاب من الكتب الموثوق بها . وقد اتفقت كتب الائمة الثقات واللغويين الاثبات على ان ما في كلام العرب هو العضد بفتح فاسكان اي الاعانة والمعاضدة أي المعاونة (عضده يعضده عضدا مثل نصره ينصره نصرا وعاضده يعاضده معاضدة) وتعضيد السهم اذا ذهب يمينا وشمالا عند الرمي وتعضيد المطر اذا بلغ ثراه العضد وتعضيد البسرة اذا ارطبت من وسطها . ذكره ابن فارس في المجمل .

قيل في المجلة ان في خاتمة المصباح قوله في سياق الكلام « لا قياس يعضده » بتشديد الضاد فأنبه المجلة على ان هذا التشديد خطأ واقع في المطبوع الاميري فليس ذلك مشكولا في الاصل الذي بخط المؤلف وقد وقع مثل هذا الخطأ أي الغلط في الشكل في غيره من المطبوعات .

اما استناد المجلة الى القاموس فهو مردود لان التفعيل في مثل ابرت النخل أبرا أي لقحته وأبرته تابيرا للمبالغة والتكثير موقوف على السماع فقد جاء في كلام العرب عضده يعضده عضدا مثل نصره ينصره نصرا وزنا ومعنى ولم يجيء في كلامهم نصره ينصره تنصيرا للمبالغة والتكثير في النصر اي الاعانة وغير هذا كثير . وحيد

صحة لفظ التعضيد

علينا قبل الجواب ، ان نعلم :

١ ـ ان الامام الشافعي قال: « لسان العرب اوسع الالسنة مذهبا واكثرها الفاظا، ولا نعلم ان يحيط بجميع علمه انسان غير نبي ، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها حتى لا يكون موجودا فيها من يعرفه » (المزهر طبع بولاق ١ : ٣٤) .

٢ ـ قال الزبيدي صاحب اعظم معجم عربي وجد الى اليوم في آخر كتابه : « واما الاستيعاب [استيعاب الفاظ اللغة] فامر لا يفي به طول الاعمار ، ويحول دونه مانعا العجز والبوار ، فقطعته والعين طامحة ، والهمة الى طلب الازدياد جامحة ، ولو وثقت بمساعدة العمر وامتداده ، وركنت الى ان يعضدني التوفيق لبغيتي منه واستعداده ، « لضاعفت حجمه اضعافا ، وزدت في فوائده مئين بل آلافا ... » اه .

وهذا كلام واضح في ان دواويننا اللغوية لا تحوي مفردات لغتنا من قياسية وغير قياسية فكيف يحاول امرؤ ان يجدها في كتاب صغير من المؤلفات التي في ايدينا ؟

وبعد هذا نقول : ان عدم وجود عضد (المضعفة) في الاسفار التي اشار اليها حضرة الاستاذ وحيد بك لا ينفي وجودها ، اللهم إلّا ان ينص انه لا يصاغ من عضد الثلاثي عضد المضاعف العين وهذا التصريح لم نعثر عليه في سفر .

وليسمح لنا سعادته ان نورد له بهذا الشان ما وقع لنا قبل سنة ١٩١٠ : كنا قد ادرجنا مقالة في احدى مجلات بيروت استعملنا فيها كلمتين هما : « كلام ساذج » فقال لنا اديب اخطأتم في قولكم هذا ، لان الساذج ـ للكلام الذي لا نكت فيه ولا فقر ولا جناس ولا محسنات البديع ـ لم يرد في كلام

العرب ولا في ديوان من دواوين اللغة فقلنا له انها وردت في الاساس . فقال : لاوجود للمادة نفسها فكيف تنسبون اليه فرعا لها ، اللهم إلّا ان يكون الامر في اساس مخيلتكم . ثم نقرنا عن الكلمة في الاساس وفي جميع الكتب التي سرد اسماءها لنا حضرة البك فلم نعثر عليها . مع اننا كنا قد دوناها في معجمنا لكننا لم نذكر مظنتها وكنا نتذكر اننا رأيناها في الاساس . ولما لم نجدها في مادتها والاديب ينسب الينا التهم واختلاق الشواهد ، اضطررنا الى مطالعة الاساس من اوله الى آخره لنعثر على اللفظة فوجدناها في مادة غ س ل ، اذ يقول : «كلام فلان مغسول . ليس بمعسول ؛ كما تقول : عريان وساذج : للذي لاينكت فيه قائله كأنما غسل من النكت والفقر غسلا أو من حقه ان يغسل ويطمس» . اه ولما اطلعناه على النص اطمأن بالهُ وهدأ ، فيا حضرة البك ان دواوينا اللغوية لا تحوي جميع الفاظ لغتنا .

٣ـ ان اتفاق غلط الطبع في المصباح المنير والمخصص يعد من اغرب الغرائب ـ اذا كان الامر كما يقال ـ على اننا نستبعده لاننا لم نشاهد في هذين السفرين اغلاط طبع كثيرة حتى نضيف هـذا الى اخوته . ونحن نعلم العلم اليقين ان الاستاذ الشنقيطي كان ينعم نظره كل الانعام في ما كان يطبع باسمه ، بل ما كان يحتمل وهم طبع مثل هذا ينسل الى ما يتولى نشره أو تأليفه او طبعه ونحن نعارض الشنقيطي بأكبر اللغويين الاقدمين والمحدثين .

٤ـ ان اغلب مرادفات عضده (من باب التفعيل) جاء على هـذا الباب من ذلك ايده واجده وعقده واطده ووكده وقواه ووثقه ومكنه وثبته واكده ووطده وقرره الى غيرها . على ان عضده المضاعف العين ورد في النهاية لابن الاثير قال في مادة (ع ض د) : « وفي صفته (صلعم) انه كان ابيض معضدا . هكذا رواه يحيى بن معين وهو الموثق الخلق . اه . وهذه العبارة وردت ايضا بحرفها في مستدرك التاج في مادة (ع ض د) وفي مجمع البحرين للشيخ الطريحي في المادة المذكورة وهذا نصها : والاخبار قد يعضدها كذا (بتشديد الضاد) اي يقويها من عضدته اذا قويته . اه .

٥ـ ان « عضده » (بالتشديد) لغة مفخمة في ايده . وذلك ان من قبائل

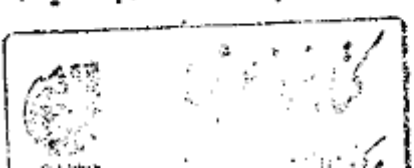

السلف من كان يجعل الهمزة عينا وهو ما يعرف بالعنعنة . ومنهم من كان يقلب الياء ضادا فكان بعضهم يقول « الضرع » وهو الصغير من كل شيء ويريد به « اليرع » وقد يحمل ايضا على لغة من يجعل الياء جيما ويصير الجيم ضادا ونحن نرى انهم قالوا في ايد : « اجد » ثم قالوا « عضد » على سبيل ادخال لغتين في كلمة واحدة . قال في اللسان : بناء مؤجد مقوى وثيق محكم . ا ه . ومؤجد مثل موطد لانهم استثقلوا قولهم موضد بالضاد فنقلوها الى الطاء طلبا للخفة. اما انهم جعلوا الجيم ضادا فكثير في كلامهم . فقد قالوا وجح الطريق بمعنى وضح . واوضفه بمعنى اوجفه اي حمله على الاسراع في المشي . وضرح الشهادة بمعنى جرحها . وهضم عليهم بمعنى هجم والرضام كالرجام لصخور عظام الى غيرها . ولهذا نذهب الى ان عضد اصلها أيد ودخول لغتين على الكلمة الواحدة معروف في لساننا فقد قال الفصحاء في آض (اي رجع) عاد بجعل الهمزة عينا والضاد دالا او بالعكس . وقالوا : الكنتر والقندر . سما وشمخ أو سمق . خثره في غدره الى غيرها . وكذلك في لغة العوام. فقد سمعت يوما الدكتور المرحوم يعقوب صروف يقول لي « أزان » فلم افهمها في بادىء الامر . فقلت له اكتبها فخط (أظان) فقلت : وهذه ايضا لا افهمها فما تريد ؟ فقال : المرجل أو القدر الكبير . قلت: الان فهمت ان الكلمة تركية الاصل من (قزان) بمعناها . وقزان نفسها خففت (قزغان) . ولما كان السوريون وبعض المصريين يلفظون القاف همزة والزاي ظاء قالوا (اظان) وهكذا كان يكتبها المرحوم الدكتور صروف في مقتطفه . فلا عجب بعد ذلك اذا قيل في (أيد) : (عضد) .

٦ــ قال حضرة البك: « لم يجيء في كلامهم نصره ينصره تنصيرا للمبالغة والتكثير » . قلنا : لو قال حضرته لم نجد نصره (بالتشديد) في دواوين اللغة لسلمنا له بالامر اما انه لم يجيء أبدا فهذا ما نخالفه فيه لان ابن قتيبة يقول في كتابه (ادب الكاتب) في ص ٤٨٨ من طبعة اوربة : « وتدخل فعلت[المشددة العين]على فعلت[المجردة] اذا اردت كثرة العمل » ولهذا انتقد الفرزدق اذ انشده

ما زلت افتح ابوابا واغلقها حتى أتيت ابا عمرو بن عمار

فقال : « فجاء به مخففا وهي جماعة ابواب وهو جائز إلّا ان التشديد كان

اسمن واشبه بالمعنى » . ا ه .

اما ان التنصير ورد في كلام الادباء فهو امر لايحتمل الريب فقد جاء في كتاب البيان لمؤلفه ابن العذاري المغربي وهو من ابناء المائة السابعة للهجرة : في مقدمة الجزء الاول ص ٨٨ في الرقم ٣ فراجعه .

٧ــ يؤخذ من كلام حضرة اللغوي المحترم انه لا يحسن بنا ان نستعمل إلّا ما استعمله السلف وان لانتخذ إلّا ما اتخذه السلف لاغير . او بعبارة اخرى يقول لنا يا اهل القرن العشرين : كونوا من موتى السلف ولا تتحركوا حركة ولا تظهروا امارة حياة لان السلف لم يتحركوا كما تتحركون فاهمدوا في مواطنكم . وكل هذا امر بالموت صبرا وهذا لا يسلم به حي من الاحياء .

٨ــ من غريب صنع حضرة الامام اللغوي انه يأمرنا بالجري على آثار السلف او بالجمود او قل بالهمود وهو يخالف ما يأمرنا به . فانه استعمل في جوابه علينا: «المجلة والمعجم والمطبوع والمشكول» بالمعاني الحديثة وهي كلها الفاظ لاوجود لها في القرآن ولا في الاسفار التي اشار اليها . فكيف جوز لنفسه ما لا يجوزه لغيره ؟ اليس لانه يجاري ابناء العصر في اعمال حياتهم ؟ فاذا كان كذلك . فما لنا إلّا ان نقول التعضيد اذا اردنا كثرة العضد لمن نريد ان نساعده في امره .

٩ــ في قولك التعضيد سهولة في اللفظ لا ترى في العضد التي يصعب النطق بها لتجاور حرفين ثقيلين على اللسان . ولهذا نرى استعمال التعضيد في كل موطن خير من حصرها في معنى التكثير وحده .

١٠ــ كان السلف منا يتخذ الالفاظ للمعاني وحضرته يريد منا ان نتخذ المعاني للالفاظ وهو عندي امر جائر لايقبل به احد من المعاصرين . اذ المعاني هي كالارواح للالفاظ او كالصورة للمادة او كالقالب للجوهر او كسكان البيت للبناء الذي يأوون اليه . فكيف يريد بعد هذا ان يجعل الالفاظ فوق المعاني والاجسام فوق الارواح والقالب فوق الجوهر والابنية فوق سكانها . اننا لانظن ان ابن بشر يرضى بهذا الحكم الجائر مهما كانت لغته . واي حق للموتى على الاحياء ان يكرهوهم على ان لايجروا إلّا في الطرق التي جروا فيها . وان لا يلتفتوا في سعيهم يمينا ولا يسارا ولو تجددت أنسالهم وانجالهم ابد الدهر ؟

النتيجة : عضد (من باب التفعيل) بمعنى أيد (من الباب المذكور) أذا اردت به التكثير من افصح كلام العرب وقد ورد استطرادا في المصباح والمخصص اي في غير مظنة مادته كما ورد الساذج في اللغة في غير مظنته وكما ورد الوف بن الالفاظ على هذا الوجه . وورد في مادته في النهاية ومجمع البحرين . ودونك الان سر نشوئها : أد ، أيد ، اجد ، اكد ، وكد ، اطد ، وطد ، عقد ، عضد .

تعليق

من غريب الاتفاق ان (الايد) العربية توافق الفرنسية Aide زنة ومعنى وليست اللفظة الواحدة مشتقة من الاخرى البتة . و (الايد) في اللغة البروفنسية Ajuda وفي الانكليزية Ayuda وفي الايطالية Aita وكلها من الرومانية Adjuta المشتقة من اسم المصدر اللاتيني Adiutum بهذا المعنى

استعمال كلمة فنان

جاءنا هذا السؤال من احد قرائنا المصريين :

شغل بعض الادباء المصريين بالمساجلة طويلا حول استعمال كلمة « فنان » فقال فريق منهم انه لا يجوز استعمال هذه الكلمة بمعنى رجل الفن المتخصص له الضليع . لانها لم ترد في اللغة إلّا بمعنى حمار الوحش ، وقال غيرهم : بل لا مانع من استعمالها . فهذه صيغة قياسية للمبالغة ، ومن مصلحة اللغة الاكثار من القياس كلما دعت الحاجة اليه ، فتزداد بذلك المفردات المعبرة تعبيرا دقيقا عن مختلف المعاني وتنمو ثروة اللغة اللفظية ، وهذا شأن جميع اللغات الحية . ولا يمكن أن تحل كلمة « فني » محل كلمة « فنان » في مدلول المعنى وتحديده الصحيح ، ولذلك لم يتردد كبار الشعراء والكتاب العصريين في استعمال اللفظ الاخير في موضعه المناسب .

فما رأي فضيلتكم في هذا الخلاف ، وفي مبدأ تشجيع القياس الوضعي للمفردات التي تدعو حاجة التعبير العصري اليها ، ما دامت قواعد الاشتقاق مرعية؟ أرجو ان تعنوا بالرد على هذا السؤال لان جمهور الادباء في مصر يهتم دائما بمعرفة احكامكم اللغوية ، ولفضيلتكم الشكر سلفا على هذا الفضل . (ش . ي)

ج — ليست (فنان) هنا للمبالغة ، وان كان فعال بتشديد العين من صيغها،

بل للنسبة او الاضافة ؛ اذن معنى الفنان صاحب الفن وممارسه قال سيبويه (٢ : ٩٠ من طبعة مصر) : هذا باب من الاضافة تحذف فيه ياءي الاضافة وذلك اذا جعلته صاحب شيء يزاوله ، او ذا شيء . اما ما يكون صاحب شيء يعالجه ، فانه يكون فعالا . وذلك قولك لصاحب الثياب ثواب ، ولصاحب العاج عواج... والذي يعالج الصرف : صراف ، وذا اكثر من ان يحصى ... اه . فالفنان : الذي يعالج الفن ويزاوله . ويكاد يكون هذا الوزن الثلاثي قياسيا لكثرة ما ورد منه ، فاستعماله لا غبار عليه واتخاذ القياس يزيد اللغة ثروة ويؤدي معاني لم يعرفها السلف ومن الضروري الرجوع اليه كلما احتجنا الى وضعه .

على اننا نخير هنا على الفنان : الفتان (بتاء مثناة مشددة في الوسط) وقد استعملها القدمون منا . قال في الاغاني (١ : ٢٥٦) وهو يذكر قول عطاء بن ابي رباح لابن سريج، «يافتان» ألا تكف عما انت عليه... تفتنهم اغانيك الخبيثة...» اه. وانت تعلم ان ابن سريج كان فتانا في فنه الغنائي ولهذا قال له يا فتان ... ولذلك سميتا دائما الفنون التي تأخذ القلب «بالفتانة» وهي احسن من سائر الالفاظ التي استعملت كالفنون الجميلة والمستظرفة والرفيعة والاثيلة والناضرة والبديعة الى غيرها. فهذه كلها لم يتخذها السلف وهي من سيء التعريب من كلام الافرنج وان ادعى بعضهم انهم استعملوها ، فالغناء والشعر والنقش والنحت والموسيقي كلها من الفنون الفتانة.

وحكى الزجاجي في اماليه بسنده عن الاصمعي قال : حدثنا عمر بن ابي زائدة قال : حدثتني ام عمرو بنت الاهتم قالت : مررنا ونحن جوار بمجلس فيه سعيد بن جبير ومعنا جارية تغني بلحن معها ، وتقول :

لئن فتنتني لهي بالامس أفتنت سعيدا فامسى قد قلا كل مسلم
والقى مصابيح القراءة واشترى وصال الغواني بالكتاب المتمم

فقال سعيد : كذبتن ، كذبتن . اه . وراجع التاج في فتن .

فانظر كيف ان المغنية ناقرة الدف استعملت لفظة صورت بها حقيقة فتن اتقان الفن لمن يقدره حق قدره .

وللفنان معان عديدة كلها تصح لمقابلة الافرنجية Artiste لان السحر نفسه من فنون الاتقان . وهذه المعاني لا تراها في الفنان (بثلاثة نونات) . فاختر من

اللفظين ما تشاء .

المخاضرة ، بيع الغرر ، البيع على علاته

س ـ بغداد ـ ط . ق : كيف تترجمون الى العربية forfait à المستعملة في علم الحقوق ؟

ج ـ للكلمة الافرنجية عدة معان منهـا : Vente à forfait وهو بيع نتاج مستقبل كالحصاد قبل أوانه وعلى الشاري ان يدفع قيمته التي عينت في اول البيع ، سواء أكان النتاج او الحصاد حسنا أم سيئا . وهـذا ما سماه السلف « بالمخاضرة » قالوا : المخاضرة : بيع الثمار قبل بدو صلاحها. سمي لان المتبايعين تبايعا شيئا اخضر بينهما ، ماخوذ من الخضرة ويدخل فيه بيع الرطاب والبقول واشباهها على قول بعض . اه عن التاج . ولما كان معنى الاخضر واسما في العربية جاز ان نطلق المخاضرة على كل ما يرى فيه خسارة أو ربح وجاز لنا ان تسميها « بيع الغرر » (بفتح الاول والثاني) قال في التاج : الغرر، محركة ... الخطر ومنه الحديث : نهى رسول الله (صلعم) عن بيع الغرر وهو بيع السمك في الماء ، والطير في الهواء . وقيل : هو ما كان له ظاهر يغر المشتري وباطن مجهول . وقيل : هو ان يكون على غير عهدة ولا ثقة . قال الازهري : ويدخل في بيع الغرر البيوع المجهولة التي لا يحيط بكنهها المتبايعان حتى تكون معلومة . اه . وتكاد تكون عبارة اللسان نفسها وان لم يعزها اليه . واما اذا اريد باللفظ الافرنجي معنى عاما يوافق جميع ما تفرع منه من المعاني فقول السلف « على علاته » هو احسن ما يؤدي هـذا المطلوب . قال اللغويون قولهم على على علاته اي على كل حال ، لان الكلمة الافرنجية Forfait منحوتة من كلمتين من For اي ثمن أو قيمة و Fait اي معمول أو مقطوع . وملخص معناهما بيع محسوم الثمن او مقطوعه أو بيع الحسم . وهذا ايضا مما يمكن اتخاذه من من باب التعريب المعنوي .

والمعاجم الافرنجية نقلت اسم هـذا البيع بقولهـا : باع قطبا او قطرا أو بالمشابلة أو بالمقاولة أو جزافا أو بالكلية لان القطر او القطب هو أخذ الشيء ثم اخذ ما بقي على حسب ذلك الشيء جزافا بغير وزن يعتبر فيه بالاول .

وهذا لا ينفي معنى المصطلح الافرنجي . وكذلك القول عن البيع بالمشايلة أو المقاولة او الكلية او الجزاف فكلها من هذا القبيل المخطوء في اتخاذه .

الماسة او الطابق

ومنه : ما الكلمة العربية الموافقة للماسة (وبعضهم يقول الماصة) ؟

ج ـ الماسة او الماصة كلمة تركية الاستعمال ايطالية او لاتينية الاصل وهي Mensa ومعناها في الاصل المائدة او المنضدة . ويراد بهذا الاصطلاح موجودات المفلس من المال اي Inventaire des biens du failli واهل سورية ومصر سموها « الطابق » .

قال في محيط المحيط : الطابق [بكسر الباء] عند ارباب التجارة موجودات التاجر اذا انكسر . اه . والكلمة شاعت بهذا المعنى فلا باس من اتخاذها لاشتهار معناها . واصل معنى الطابق ظرف من حديد أو نحاس يطبخ فيه وهو الذي تسميه في العراق « طاوة » كأن التاجر وضع فيها عند انكساره فيقل عليه قليا لما يحتمل حينئذ من العار .

البارية

من ـ بيروت ـ القس ا . ا : أأصاب ارباب المعاجم العربية بقولهم : « البارية او البورية » الحصير المنسوج من القصب وهي كلمة معربة اصلها فارسي؟ فان كان ذلك صحيحا فما هو اللفظ الفارسي الاصلي وما هو مدلوله الحقيقي ؟ وان لم يكن فما رأيكم في الامر ؟

ج ـ البارية او البورية فارسية لا تحتمل شكا . وهي في هذه اللغة «بوريا» بضم الباء ضما غير صريح اي تلفظ Bória وسكون الواو وكسر الراء وفتح الياء وفي الاخر الف . ومعناها الاصلي نوع من القصب يكثر في الاجام ويشبه البلاج بعض الشبه وتتخذ منه الحصر أو البواري ثم سميت عندهم البارية « بلاج » (وزان سحاب) وهكذا اصبح له معنيان كما ترى عندهم للبارية معنيين .

واصحاب معاجمنا العربية لم يذكروا الكلمة الفارسية للبارية ومن غريب امرهم انهم ذكروا البارية في مادة (ب و ر) و (ب ر ي) مع ان الصحيح ان تذكر في (ب و ر) لا غير ، اشارة الى اصلها الفارسي (بوريا) . ولفظ الواو بين

الالف والواو دفع السلف الى تعريبها بصور مختلفة : البوري ، والبورية ، والبورياء (بالمد) ، والبارياء ، والباري (بالتشديد) والبارية (بالتشديد والهاء) .

واصحاب المعاجم العربية الى اللغات الاجنبية فسروا البارية بقولهم : Natte de joncs اي حصير متخذ من الاسل وهو غير صحيح ، لان الذي يتخذ من الاسل او من ضرب من الاسل يعرف بالساماني (والبغداديون يقولون سماني وصماني أو صاماني) والسامان هو نوع من الاسل يكثر في المستنقعات والبطائح يعرف بالفرنسية باسم Sagittaire والصواب ان يقال Natte de roseaux والعراقيون الى اليوم يسمون الحصر المتخذة من القصب «بواري» وما يتخذمن السامان : «صماني» وكانت تعرف بالطميل في عهد العباسيين . وكانت الطمل ترمل وتربط اجزاؤها بعضها الى بعض بالخيوط وهو المعروف بالرمل والطمل والسف والنسج الى غيرها . اما الباري فلا ترمل بل تضفر ضفرا او تجدل جدلا .

باب المشارفة والانتقاد

تراكمت المقالات والاسئلة والاجوبة والمراسلات والاخبار حتى لم يبق متسع لباب المشارفة والانتقاد مع ما عندنا من موادها المهيأة ما يقع في نحو ٢٥٠ صفحة . فالرجاء من القراء العذر الذي هو من شيمهم الكريمة .

الهدايا

كثرت الهدايا في هذه المدة ولا يمكننا ذكر اسمائها كلها ، فنجتزئ بذكر ما يأتي : ديوان الاعشين ، ديوان طفيل والطرماح ، نسب الخيل ، نظم العقيان في اعيان الاعيان ، السريريات والمداواة الطبية ، رجب افندي ، جدول الامراض ، اناشيد المحبة ، الراشد ، تاريخ حوادث الزمان وانبائه ، نماذج خطوط اللغات الشرقية ، السائس والمسوس ، اصول اللغة العربية باللغة الروسية ، مجموعة مقالات كتبت بشأن مرور ٥٠٠ سنة على ولادة ميرعلي دروس عملية في الامراض الولادية ، العلم والعمران وهي هدية المقتطف السنوية ورسائل في التعقيم ومقالات في هذا الموضوع لعلامة اميركي الى غيرها .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وملحقاته

Chronique du mois.

١ — مؤتمر المستشرقين
او علماء المستشرقيات في اكسفورد

جرت لعلماء المشرقيات عادة حسنة هي انهم يعقدون مؤتمرا عاما في كل سنة او سنتين وينتخبون له بعض البلاد المشهورة موطنا للاجتماع ، وقد كان عقد مؤتمرهم لهذه السنة في جامعة اكسفورد بعد ان امتنع عقده خمس عشرة سنة بسبب الحرب العامة .

في مساء اليوم السابع والعشرين من شهر آب [اغسطس] الماضي اجتمع رجال المشرقيات وقادة العلم في العالم من جميع اقطار الارض في الرواق الاكبر من مدرسة الامتحانات وكان عددهم فوق السبعمائة وافتتح المؤتمر بخطبة قصيرة فاه بها رئيس المؤتمر اللورد جلمرس Chalmeras كان موضوعها الترحيب بمندوبي الامم وقد ذكرها امة امة إلّا العراق والحجاز فانهما لم يمثلهما احد رسميا واذ كنت قد انتخبت مندوب العراق انتخابا غير رسمي لصلتي بجامعة لندن، قدمت الى رئيس المؤتمر في زمرة الذين شملهم اسم الامبراطورية البريطانية ومن جملتهم كندة واستراليا والهند ومصر وفلسطين .

وكان عدد المندوبين الرسميين فقط ٢٥٢ مندوبا ينقسمون الى ١٠٠ عن انكلترة ومستعمراتها و٢٨ عن الولايات المتحدة و٢٥ عن المانية ورئيسهم العلامة بكر Becker وزير معارف المانية ومن فرنسة ١٩ وفي ضمنهم مندوبو سورية والجزائر والهند الصينية ورئيسهم الاستاذ مورة Moret وعن بلجكة ١١ وعن بولونية ١٠ وعن روسية ١٠ وعن ايطالية ٥ وعن الدنمرك ٥ وعن ايران ٥ وعن نروج ٥ وعن الفاتيكان ٤ وعن هولندة ٤ وعن يوغوسلافية ٣ وعن السويد ٣ وعن مصر ٢ وعن لطيفية (؟) ٢ وعن تشرلند ٢ وعن المجر (هنغارية) ٢ وعن كل من اليابان والنمسة والترك والبرتغال وملايا واحد.

وتوفيرا للوقت على الخطباء والمستمعين معا قسمت المواضيع الى شعب وخصصت غرفة لكل شعبة . اما المواضيع التي

طرقت فكانت ٢٧ خطبة عن بلاد آثور وما يتصل بها من الاخبار وكان رئيس هذا الفرع الاستاذ لنكدن Langdon و٢٧ خطبة في مسائل عامة ورئيس هذا الفرع الاستاذ مايرس Myres و١٩ خطبة عن مصر وافريقية والرئيس لها الاستاذ غريفيث Griffith و ٦ خطب عن آسية الوسطى والشمالية و ٣٣ خطبة عن الهند القديمة و ١٤ خطبة عن الهند الحاضرة . والهند الجنوبية وسيلان و١٤ خطبة عن ايران وارمينية والقفقاس وكان الرئيس لهذه الفروع الاربعة الاستاذ توماس Thomas و٢٤ خطبة عن الشرق الاقصى والرئيس الاستاذ سوثل Soothill و ٣٤ خطبة عن الارمية والعبرية والرئيس الاستاذ كوك Cooke و٣٦ خطبة عن الاسلام وتركية والرئيس الاستاذ مرجليوث Margoliouth و١٧ خطبة عن الفنون الفتانة في الشرق والرئيس السر مايكل سدلر Sir Michael Sadler

وفي نحو الساعة التاسعة وربع من صباح يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من آب (اوغسطس) ١٩٢٨ شرع الخطباء في الخطابة ودام الامر على هذه الصورة كل يوم صباحا وعصرا وليلا حتى مساء يوم الجمعة الحادي والثلاثين من الشهر المذكور .

وفي صباح اليوم الذي عقبه اجتمع الجميع في رواق الامتحانات كما اجتمعوا في الليلة الاولى وودع بعضهم بعضا بعد ان قرروا أن يعقد المؤتمر القادم بعد سنتين في مدينة ليدن من هولندة .

وكان مندوب سورية حضرة العلامة السيد محمد كرد علي قد دعا المؤتمرين في خطبته التي خطبها بالعربية الى ان يعقدوه في الشام فقام الدكتور طه حسين مندوب الجامعة المصرية وقال اني باسم حكومة مصر ادعو المؤتمرين الى مصر ثم ان رئيس اللجنة قال ان ذلك يتعذر لكثرة النفقات ومشقة السفر وطوله فقام كاتب هذه السطور وقد حجته مبينا ان الفوائد التي يجنيها المستشرقون من الشرق اعظم بكثير من النفقات التي تنفق في هذا السبيل والكلام عن القوم في داخل بلادهم يأتي بثمرة اكثر مما يأتيه الكلام عن القوم في خارج بلادهم وليس هناك دولة من دول الارض إلّا ولها منافع اقتصادية او سياسية في الشرق فهي لا تخسر ان انفقت بضع مئات من الليرات في هذا السبيل وانا لا ادعوكم الى بغداد لاني اخاف ه

هجوم الاخوان عليها ساعة حضوركم فيها فتسالكم الاذيقنوسم بسمة التعصب والهمجية (فضحك القوم لذلك) . اما من جهة طول السفر ومشقته فلا أرى لهما ماتسا لوجود الطيارات (فزاد الضحك والتصفيق استحسانا) . ولكن كل ذلك ذهب ادراج الرياح اذ قررت اللجنة ما تقدم ذكره .

اما الخطب التي قيلت فبعضها بالافرنسية فالالمانية فالانكليزية فالهندية فالعربية وكانت خطب الالمانية امتع من سواها في جلال الموضوع واشباع البحث والتدقيق في التحقيق .

وقد كان المندوبون عن مصر الدكتور طه حسين والاستاذ جاد المولى وعن سورية العلامة الشهير السيد محمد كرد علي وعن لبنان السيد الحوراني نزيل منجستر وعن تركية الاستاذ كبرلي زاده محمد فؤاد بك وعن ايران الاستاذ ميرزا محمد خان القزويني .

وخطب المستر وولي Wooly مدير الحفريات في اور خطبة نفيسة عن اعماله في اور وعما اكتشفه فيها وذكر ان قد ثبت له ان مدنية اور اقدم من مدنية مصر ثم قال الاستاذ الاكبر ارنست هرتسفلد Herzfeld المعروف لدى العراقيين وخطب خطبة بديعة عن حفرياته في ايران اظهر فيها ان مدنية فارس اقدم من مدنية اور لانها ترتقي الى العصر الحجري . ذكرت هتين الخطبتين خاصة لانهما صادرتان من منبعيهما وتتعلقان بالعراق خاصة .

لندن : ٦ ـ ٩ ـ ١٩٢٨

كاظم الدجيلي

وكتب الينا صديقنا العلامة ف . كرنكو ان امتع ما سمعناه كان كلام مبعوثي المغرب المسيو ليفي بروفنسال Lévi Provençal وابن شنب . وتاج هذه المباحث كان الخطبة العربية البليغة التي خطبها السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي (المحفى) ووزير المعارف في سورية فانه بين بأجلى البراهين ما للمستشرقين من الفضل في احياء العلوم الغربية في المشرق . ولما كانت عباراته دررا رطبة تنشرها شفتاه لم يصعب فهمها علينا نحن المستعربين المساكين ولا سيما لان صوته جلي .

وكتب الينا صديق ثالث (ا . ج) كان لالمانية سبعون عالما ممثلا للجان المؤتمر التسع وقد اظهروا من البراعة في المباحث التي عالجوها ما ادهش جميع حضنة العلم والتحقيق على انها كانت

سابحة في جوكله ضباب فكري وتطويلات مملة واستطرادات آخذة بعضها برقاب بعض

٢ — ترفيع درجة ممثلينا السياسيين

صدرت الارادة الملوكية بترفيع درجة ممثلينا السياسيين في لندن وأنقرة الى درجة مندوبين فوق العادة ووزيرين مفوضين . فنهنئهما بذلك .

٣ — عودة الوفد العراقي

عاد من الحجاز الوفد العراقي في مساء الخميس ٣٠ آب (اغسطس) غير ناجح في مسعاه .

٤ — الحاج عبد اللطيف جلبي ثنيان

عين حضرة صديقنا مديرا لادارة الوقف في وزارة الاوقاف وقد كان في هذه الوظيفة سابقا فنهنئه بعودته اليها او قل بعودتها اليه ونتوقع أعمالا خطيرة على يديه .

٥ — احمد حامد افندي الصراف

تعين صديقنا الاديب الشهير احمد حامد افندي الصراف مديرا للمطبوعات فنهنئه بها ونتمنى له خدمة طيبة للوطن ورقيا عليا للمطبوعات .

٦ — البعثة العلمية العراقية

قررت وزارة المعارف ارسال ٢٨ طالبا وطالبة في هذه السنة الى الجامعات العلمية في اوربة واميركة ومصر وبيروت للتخصص في مختلف العلوم والفنون على الوجه الآتي :

٤ — الى اميركة للتخصص في الزراعة.

٦ — بنات الى بيروت للتخصص للتعليم في كلية البنات الاميركية .

٤ — معلمين الى انكلترة لاكمال الدراسة .

٤ — من التلاميذ الى الجامعة الاميركية في بيروت للتخصص في العلوم

٦ — الى انكلترة للتفرغ في الهندسة .

١ — » » » » سكك الحديد .

٢ — الى مصر للتضلع من آداب اللغة العربية .

١ — الى انكلترة للتفرد بفرع من فروع الحقوق .

٢٨

وسيقرر ايضا ارسال تلميذة اخرى وتلميذ آخر الى بيروت للاستفراد بالعلوم كما انها قررت ان لا ترسل الى انكلترة او اميركة طالبا ما لم يكن بيده شهادة الدخول في الجامعات . لذلك ابرمت ان يستعد الطالب في بيروت قبل ان يرسل الى الجامعات .

٧ — نكبات آل البكر والهاشمي

نكب آل البكر والهاشمي نكبات عديدة في مدة وجيزة : فقد فجع الاولاد بوفاة والدهم قبل برهة غير بعيدة ؛ ثم غرق في دجلة احد الاولاد وهو المرحوم

ابرهيم البكر فاقيمت له مناحة رددت صداها ارجاء العراق . وفي اوائل آب سافر اخوه محمود البكر الى سورية فهجمت عصابة من قطاع الطرق على السيارات في طريق الصحراء واطلقت الرصاص على المسافرين فأصيب قدرا محمود البكر ضحية لهذا الهجوم فوقع صريعا يتخبط في دمائه ونقلت جثته الى دمشق فدفنت فيها وشيعها ابناء العراق في تلك المدينة الفيحاء رحمه الله .

ونحن نتقدم الى خالي الصريعين يس باشا الهاشمي وطه بك الهاشمي المدير العام لمعارف العراق طالبين الى الله ان لا يريهما بعد هذا مكروها .

٨ — وفاة عبد اللطيف الفلاحي

في صباح ٣١ آب توفي عبد اللطيف الفلاحي نائب الحلة سابقا . والاستاذ في جامعة آل البيت وغيرها من المدارس وهو من مزاولي التعليم من مدة تقرب من اربعين عاما . وعالج الصحافة ايضا فأصدر وضيعة « مكتبه » باللغات التركية والعربية ، والفرنسية في العهد العثماني ، ومجلة « العلوم » في الشام وقد أبرز منها اجزاء لم تتم بها السنة . ونشر في بغداد جريدة باسم « الفلاح » بعد تأسيس الحكم الوطني في العراق .

ووضع بضعة كتب للمدارس لا بأس بها . ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي ، رحمه الله .

٩ — القس عمانوئيل يالينكتيان

توفي هذا القس الفاضل البار في مساء ٦ ايلول وكان قد ولد في مرعش سنة ١٨٧٩ وتلقى دروس الكهنوت في مدرسة القديس لويس للاباء الكبوشيين في بك اوغلي (بيرا . الاستانة) وكهن في سنة ١٩٠٧ ولما جاء في بغداد في سنة ١٩٢٣ ليعلم في مدرستنا أكب على درس اللغة العربية لما رأى فيها من المحاسن والاتساع واخذ يزاول مهنته في هذه اللغة ناجحا فيها كل النجاح . ودفن في دار الايتام الراجعة الى المبعث ، رحمه الله رحمة واسعة .

١٠ — مائت من لسعة زنبور

لسع زنبور السيدة ظريفة حنا جوهة امرأة دانيال با كوس في صباح ٢٩ آب ولم يمهلها إلا ساعة من الحياة فتقدم الى نجليها القس حنا باكوس واخيه سركيس افندي تعازينا . كما نقدمها الى نسيبها شكر الله باكوس ونطلب للفقيدة الرحمة والراحة الابدية .

١١ — جان خياط

جان بن جرجيس خياط شاب عمره ١٧ سنة كان يتلقى علومه في المدرسة

الثانوية فتحكمت فيه حمى محرقة واختطفت روحه فأبقى والديه واخاه واخواته واولاد عمومه بلا سلوى . فتشاطر الاسرة بأجمعها البلية التي انتابتهم ورحم الله تلك النفس الغضة .

١٢ — وفاة محمود سلامة

عظمت خسارة الادب في العام الفائت وفي هذه السنة بوفاة الكثيرين من علمائه كالاب شيخو والدكتور يعقوب صروف وغيرهما . والان نتعي لقرائنا مع الاسف الشديد الصحفي المصري القديم الاستاذ محمود سلامة صاحب جريدة (الواعظ) وقد مات قتيلا بفأس شرير في ريف مصر . وكان الفقيد كاتبا بليغا ، وشاعرا مقلا مجيدا ، ومربيا فاضلا . ومن مأثور نظمه قوله:

ما توانى عن الحبيب كتابي
لسلو أو رغبة عن هواه
انما كلما كتبت رقيما
سقط الدمع فوقه فمحاه

رحمه الله رحمة واسعة .

١٤ — الدجل في الادب

لما بدأنا ننقد (ديوان العقاد) كنا نحسب ان صاحبه اول من يرحب بهذا النقد كيفما كانت قيمته ، لاننا وجهنا به انظار الكثيرين من المتأدبين في العراق الى ديوانه ، ووسعنا لهذا النقد موطنا وافيا على قدر الامكان ، واتبعنا كما دأبنا لهجة معتدلة يشهد بها كل منصف خالي الغرض فذكرنا محسناته ، وآخذناه على سقطاته ، تحذيرا لسواه وتنبيها له ايضا ، وما تشددنا في مواضع الا أملا في اصلاحه ، والا فما كان اهون علينا اغفاله كما اغفلته صحف ومجلات اخرى هي اعرف منا بدجله وشعوذته ، وباتخاذه العظمة مركبا له وتحايله على الشهرة بالشذوذ والسباب والفطرسة ونحو ذلك ... فلما تهجم علينا بهزء الشاتن ومهارته التي يحسبها نوعا من اللهارة لم نحد مطلقا عن جادة الحق ، وآثرنا ان نرد اباطيله بالحجة القوية على السكوت ، دفعا لدجله ومغالطته التي هي لسوأ ما عرفناه في هذا العصر لكاتب عربي معروف يدعي انه شاعر كبير ايضا !

والمطلع على الصحافة المصرية لن يجد أي مشقة في معرفة قيمة العقاد الحقيقية بين أبناء وطنه الذين يعرفون انه مصاب بنوع من جنون العظمة ، فيهزؤون منه الى حد اشفاقهم عليه ، حتى يتجاوز هو حدود السكوت عنه وحينئذ لا يرون مفرا من ردعه . وقد اشتهر العقاد بالدجل السياسي في كتابته ، وهو عين مايتبعه الان في أدبه الذي لا يمثل الجديد منه الا ما ينهبه من الادب الاوربي بمشيه من التحوير والسفسطة .

وقد نشرنا بعنوان « الفردية في الادب » مقالا سديدا للاستاذ جورج فرح صاحب مجلة (للهذب) الغراء يغنينا عن اي تعليق عليه لهداية من تعوزه الهداية ، ونختم هذه النبذة بكلمة عن العقاد في جريدة (السياسة) المؤرخة في ٣٠ أغسطس سنة ١٩٢٨ ، وهي اوسع الصحف المصرية الصميمة انتشارا . قالت بعد كلام :

« ... رجل وقح سليط اللسان ، كل تاريخه منحصر في الاساءة لكل من احسن اليه يوما

من الايام . هذا السليط اللسان لا يستحي ان يتبجح بالكرامة والاباء وعزة النفس وانه لم يطأطىء رأسه لمخلوق ! ويعلم الله والناس ويشهد تاريخه الماضي كم طأطأ الرأس حتى لمس الارض ارضاء لسيد كان يشتغل عنده ، حتى اذا أخرجه هـذا السيد بعد ، اذ لم يستطع صبرا على اخلاقه ، اذا به ينقلب أفعى تنهش عرض ذلك السيـد في غير ادب ولا حياء . هذا السليط اللسـان لا يستحي ان يعير الناس بالامراض والعاهات التي لا حيلة بها لمخلوق وينسى هو — ويؤلمنا حقا ان نذكر ذلك — ان الله قد ابتـلاه حقا بمرض ينفر الناس منه وينثيهم عنه ... ولـكن ماذا نقول في خسة الاخلاق ؟ » .

ونظن أننا بعد هذا قد ادينا واجبنا الخلقي التهذيبي بتحذيرنا ادباءنا الناشئين وسواهم من الانخداع بتقرير هذا الرجل ودعاته ، كما اننا سنتم في هدوء واجبنـا الادبي باتمام نقد ديوانه الذي يعلن عنـه في كل مجال بمثل اعلانه عن نفسه يوميا في صحيفة (البلاغ) ، حتى نفضح خرافة « زعيم المجددين » التي اصبحت بتنائمه شرفا لكل اديب تافه ولكل رجل جهير ، وكانت دليلا على ان حظه من رجاحة الفكر ومن التربيـة الاجتماعيـة في سكم العدم .

١٤ — خريجو مدرسة صنائع الموصل

خرج هذه السنة من مدرسة صنائع الموصل ثمانية طلبة .

وصـدر الامر بقبول الطلاب الثلاثة الاولين المتخرجين من مدرسة صنائع الموصل الاميرية في مدرسة صنائع بغداد .

الجزءان الاخيران من السنة الخامسة

يظهر الجزءان الاخيران من السنة الخامسة في غلاف واحد ويوزعان في آخر شهر تشرين الاول (اكتوبر) من هذه السنة .

الجزءان الـ ١١ والـ ١٢ من هذه السنة

يتـأخر الجزءان المذكوران من هـذه السنـة الى اجل غير مسمى لانهمـا يحويان فهارس مواد السنة .

الجزء الاول من السنة السابعة وجزء اليوبيل

يظهر الجزء المذكور في اول كانون الثـاني (يناير) ١٩٢٨ ويرصد جزء لنشر القصائد والتهاني والرسائل والبرقيات التي وصلت الى لجنة الاحتفال باليوبيل او جاءتنا رأسا . كما ينشر فيه ايضا ما جاء في الصحف والمجلات وكان متعلقا بهذا الموضوع مدحا كان او قدحا .

الشفق الباكي

﴿ الدكتور ابي شادي ﴾

﴿ شعر ونقد وأدب عام ﴾

يجمع هذا الديوان العصري الكبير الواقع في أكثر من الف صفحة مئات من القصائد والمقطوعات المتنوعة ما بين وصفية ووجدانية واجتماعية وفلسفية وقصصية وتاريخية . وهو مطبوع أفخر طبع بالشكل ، ومزدان بنخبة من الصور ومجلد تجليدا نفيسا . وبه من الشروح والتعليقات والنقد الادبي ما فيه الغنية الكافية للاديب البـاحث . ثمن النسخة الواحدة عشرون قرشا مصريا تضاف اليها اجرة البريد . ويطلب من المطبعة السلفية بشارع الاستئناف بمصر القاهرة .